

والإجازات القرآنية

في الرد على واحد ممن دلس فيهما من المعاصرين



قدم لهذه الدراسة

الأستاذ الدكتور/ مصطفى محمد أبو عمارة
أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر الشريف

الأستاذ الدكتور/ عبد الله حسن بركات
عميد كلية الدعوة الإسلامية الأسبق بجامعة الأزهر الشريف

تأليف
السيد أحمد عبد الرحيم السيد

دار الصحابة للتراث بطنطا



للنشر والتحقيق والتوزيع

الطبعة الأولى
1432 هـ / 2011 م

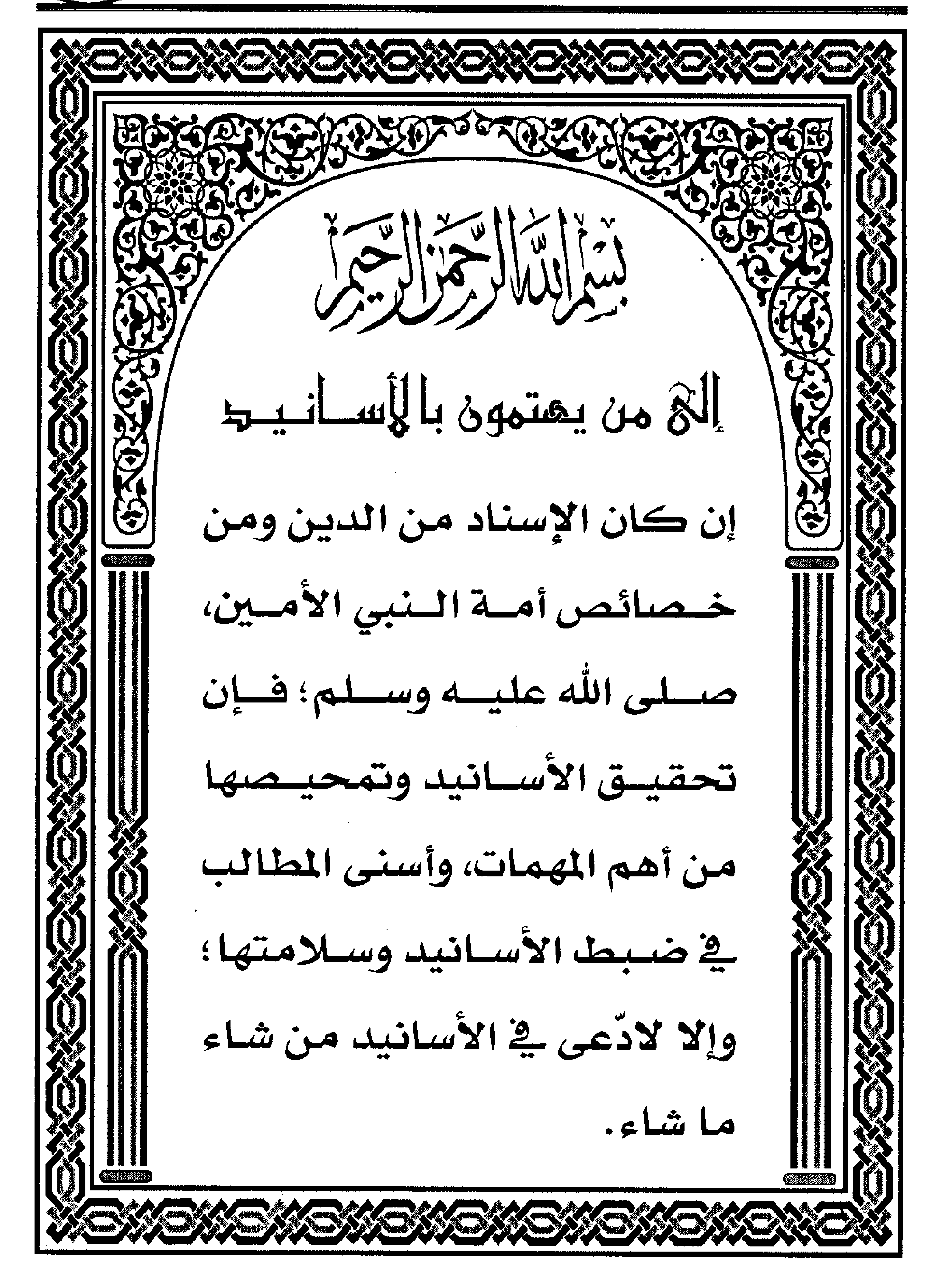
رقم الإيداع
2011/13557

الترقيم الدولي
978 - 977 - 272 - 615 - 7



السيد أحمد عبد الرحيم
فتنة الأسانيد والإجازات القرآنية
١٥٢ص، ١٧× ٢٤ سم
تدمك ٧ ٦١٥ ٢٧٢ ٩٧٧ ٩٧٨
١- الأسانيد
٢- الجرح والتعديل
أ- العنوان

المراسلات
طنطا - شارع المديرية
أمام محطة بنزين التعاون
تليفاكس: 3331587 محمول0123780573
ص. ب: 477
الرمز البريدي: 31599
موقعنا على الإنترنت
www.dsahaba.net



بسم الله الرحمن الرحيم

إلى من يهتمون بالأسانيد

إن كان الإسناد من الدين ومن خصائص أمة النبي الأمين، صلى الله عليه وسلم؛ فإن تحقيق الأسانيد وتمحيصها من أهم المهمات، وأسنى المطالب في ضبط الأسانيد وسلامتها؛ وإلا لادّعى في الأسانيد من شاء ما شاء.

شكر وتقدير

بعد الاستخارة والاستشارة للخوض في هذا الموضوع؛ رأيت تيسير ربي؛ فما طرقت بابًا إلا وقد فُتح، وما قصدت شخصًا إلا وقد استجاب؛ فتيسر الأمر، وتذلل الصعب، ولو قمت بإحصاء من تعاون معي في هذا البحث لعجزت عن الحصر، فأشكر الله العلي القدير المتفضل بهذه المنة، وأسأله أن يكافئ بما يليق بجلال قدره وعظيم سلطانه كل من أسهم في هذا البحث، سواء أكان في جهة من الجهات الرسمية، أم في أي مكان آخر، وأخص بالدعاء والشكر الإخوة في محافظة قنا، وفي محافظة سوهاج، وبالتحديد في مدينتي سوهاج وطما، والإخوة في مدينة أسيوط، فللجميع مني وافر الشكر والتقدير.

كلمتا صاحبي الفضيلة

الأستاذ الدكتور

مصطفى أبو عمارة

والأستاذ الدكتور

عبد الله حسن بركات

كلمة فضيلة الأستاذ الدكتور مصطفى أبو عمارة

الحمد لله رب العالمين، حمدًا نستبقي به نعمته علينا، ونستدفع به نقمته منا، ونصلي ونسلم على صفوة خلقه سيدنا محمد صلاة وسلامًا ينتظم في سلكهما الشريف آله الأبرار وصحبه الأخيار.. أما بعد:

١) فإن القرآن الكريم والسنة النبوية هما الأصلان اللذان نزل بهما الوحي على رسول الله ﷺ فهما يخرجان من مشكاة واحدة؛ هي الوحي. ولقد اهتم الرسول ﷺ وأصحابه بالقرآن، وكان من مظاهر الاهتمام والعناية به كتابته في ألواح على حسب ما تيسر للصحابة وقتئذ، وقد اتخذ الرسول ﷺ كُتَّابًا لهذا الغرض، وصلوا إلى أربعين كاتبًا، وكان الرسول ﷺ يأمرهم بأن يكتبوا الآية التي نزلت في المكان الفلاني بجوار آية كذا وكذا...، ومن هؤلاء: زيد بن ثابت، وعلي بن أبي طالب، وابن مسعود، وعبد الله بن رواحة، وكان أكثرهم كتابة للوحي زيد بن ثابت، حتى إن الإمام البخاري خصه في صحيحه من بين كتاب الوحي بترجمة (كاتب النبي ﷺ).

ويذكر أنس بن مالك رضي الله عنه أن الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله، ﷺ أربعة: أبيّ بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد: (وهو أحد عمومة أنس)، وفي رواية أخرى: أبو الدرداء بدلا من أبيّ. أخرج ذلك البخاري.

ولعل مراد أنس بن مالك من (الجامعين): من جمعوا القرآن كله حفظًا، أو جمعوا بين الكتابة والحفظ، وهذا لا ينفي أن يكون هناك آخرون من حفظة القرآن كأبي بكر، وعمر، رضي الله عنهم جميعًا.

٢) ومن مظاهر عناية الرسول ﷺ وأصحابه بالقرآن حرصهم على حفظه في صدورهم، بل كان هذا أكثر من عنايتهم بكتابته، وكان هناك من يحفظه كله، ومن يحفظ بعضه، سواء في ذلك المهاجرون والأنصار، وممن نوّه الرسول ﷺ بحفظهم وجودة قراءتهم أربعة، فهو يقول: (استقرءوا القرآن من أربعة: من عبد الله ابن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبيّ بن كعب، ومعاذ بن جبل)، ومما لا شك فيه أن الصحابة سمعوا القرآن الكريم من الرسول، ﷺ قراءة وترتيلا وتلاوة وتدبرًا، وبلغ الصحابة القراءة التابعين من منطلق قول رسول الله ﷺ: (بلغوا عني ولو آية)، وهلم جرًّا، كل يقرأ على تلاميذه طبقة بعد طبقة، وظهر علم الإسناد.

٣) والإسناد من خصيصة هذه الأمة، قال أبو علي الجياني: «خص الله هذه الأمة بثلاث: الإسناد، والإعراب، والأنساب». اهـ

وقال محمد بن حاتم بن المظفر: «إن الله قد أكرم هذه الأمة وشرفها وفضلها بالإسناد، وليس لأحد من الأمم كلها قديمها وحديثها إسناد، إنما هو صحف في أيديهم، وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم». اهـ

ويقول ابن المبارك: «الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء». اهـ

ويقول يزيد بن زريع: «لكل دين فرسان، وفرسان هذا الدين أصحاب الأسانيد[١]». اهـ

---

(١) انظر للمزيد من تلك العبارات في كتابنا (رواة الحديث وطبقاتهم) صـ ١٠ – ١٣.

ومن هنا اتفق العلماء على أن نقل الثقة من الثقة حتى يبلغ به النبي ﷺ أمر خص الله به المسلمين وحدهم، أما من سواهم من الأمم فليس لهم من النقل المتصل شيء.

٤) وقد حرص سلفنا الصالح على تلقي القرآن شفاهًا عن شيوخهم من خلال سند نظيف يحرصون عليه؛ لأن قراءة القرآن وتلاوته سنة متبعة كما قلنا، ونقل محض لا يتلقى إلا من الأفواه.

كما قالوا: لا تأخذ القرآن من مصحفي، ولا الحديث من صحفي.

ولا طريق إلى تلك القراءة إلا بالإسناد.

والإسناد عند أُولي الشأن على نوعين:

إسناد عال: وهو الإسناد الذي قلّت فيه الوسائط بيننا وبين الرسول ﷺ.

والإسناد النازل: وهو ما كثرت فيه الوسائط، وقد يحكم للسند بالعلو إذا كان مشتملا على أئمة مشهورين، وقراء كبار يُشار إليهم بالبنان.

والعلماء الأماثل ﷺ كانوا يحرصون في الأخذ عن الشيوخ بالسند النظيف، ولذا أحيانًا يصيرون إلى السند النازل مع وجود السند العالي؛ لأن العبرة بتوافر شروط العدالة والضبط في كل قارئ في أي سند، فلربما ترى في السند العالي قراءً تُكلم في ضبطهم وعدالتهم، والسند النازل خالٍ من هذا القيل والقال، فيقدم النازل على العالي في تلك الحالة.

ولذا حكم العلماء أو قرروا أنه لا تلازم بين السند والمتن، فقد يكون عند عالم معرفة ودراية بالأسانيد والرجال، ولا دراية له في فقه النص قرآنًا كان أو سنة.

وكم من نص صح سنده، ولكن لم يصح معناه، والعكس صحيح أيضًا، وعلم القراءات مليء بهذا.

٥) وقد ظهر العبث في بعض الأسانيد؛ حيث يدعي البعض علو إسناده والواقع خلاف ذلك، بل كما يقول ابن الجوزي في كتابه (نقد العلم والعلماء): «إن من القراء من يتسامح بادعاء القراءة على من لم يقرأ عليه، فيقول: أخبرنا؛ تدليسًا، وهو يرى أن الأمر في ذلك قريب، لكونه يروي القراءات ويراها فعل خير، وينسى أن هذا كذب يلزمه إثم الكذابين...» إلخ.

ولذا قسم العلماء التدليس إلى أنواع كثيرة، منها: تدليس الإسناد، وتدليس الشيوخ. ومن صور تدليس الإسناد: أن يصرح القارئ بالقراءة على شيخ له معروف، ثم يعطف عليه شيخًا آخر لم يقرأ عليه. ومن صورة تدليس الشيوخ: أن يصف شيخه بوصف يوهم الآخرين بأنه أعلى سندًا، أو معمرًا أو غير ذلك، وهنا ظهرت فتنة الأسانيد التي ركب متنها كل من هب ودب، فضل وأضل.

ومن أخبث هذه الأنواع وأشرها: أن يدعي القراءة على شيخ لم يقرأ عليه، وقد قال العلماء: إن التدليس أخو الكذب، خاصة التدليس في أسانيد القرآن الكريم؛ كتاب الأمة المقدس.

٦) ولما طالت الأسانيد بتطاول الأزمان، وبقصر الأعمار، ظهر علم الإجازات في الأسانيد القرآنية، والأحاديث النبوية، والإجازة علم وفن له قواعده وأسسه، وليست مرتعًا لكل من هبّ ودبّ، إنها في تعريف العلماء تعني: الإذن في الرواية لفظًا أو كتبًا يفيد الإخبار الإجمالي عرفا؛ هكذا عرفها الإمام السخاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ووضع لها العلماء أركانًا وشروطًا. فأركانها أربعة: مجيز وهو الشيخ، ومجاز له وهو الطالب، ومجاز به وهو القراءة، وصيغة.

ولا بد أن يكون المجيز عالمًا، ومن أهل هذا الشأن، وعارفًا بما يجيز به، وأن يكون ثقة في دينه وعلمه، معروفًا بالعلم عند أهله، غير متهم بالتدليس، وألا يكون همه إعطاء الإجازات، ويشغله ذلك عن معرفة الفرائض والواجبات.

يقول ابن الجوزي في هذا الصدد: «ربما رأيت إمام مسجد يتصدى للإقراء، ولا يعرف ما يفسد الصلاة، وربما حمله حب التصدر -يعني الظهور والشهرة- حتى لا يرى بعين الجهل أن يجلس بين يدي العلماء ويأخذ عنهم العلم. قال: ولو تفكروا لعلموا أن المراد حفظ القرآن، وتقويم ألفاظه، ثم فهمه، ثم العمل به، ثم الإقبال على ما يصلح النفس، ثم يطهر أخلاقها، ثم التشاغل بالمهم من علوم الشرع».

قال الحسن البصري: «أُنزل القرآن ليُعمل به، فاتخذ الناس تلاوته عملا. يعني أنهم اقتصروا على التلاوة دون العمل به...» إلخ.

وشرط المجاز له أن يكون من أهل العلم، متسمًا، حتى لا يضع العلم إلا عند أهله، وللعلماء كلام طويل في قضية الإجازة، وخشية من أن تقع الإجازة في غير موضعها، ويتقلدها من ليس لها بأهل؛ أنكرها بعض العلماء، مثل: عطاء بن أبي رباح، قال: إن العلم سماع. وكذلك رفضها أبو زرعة الرازي حين سئل عن إجازة الحديث والكتب قال: ما رأيت أحدًا يفعله، فإن تساهلنا في ذلك يذهب العلم، ولم يكن للطلب معنى، وليس هذا من مذهب أهل العلم.

ويقول شعبة بن الحجاج: لو صحت الإجازة لبطلت الرحلة.

ويقول: كل حديث ليس فيه (سمعت) فهو خل وبقل.

ونحن نرى أنه لا مانع من الإجازة بشرط أن من يعطيها يكون ثقة معروفًا بالصلاح في دينه وخلقه وعلمه، ولذا تسمى الشهادة الجامعية التي تعطيها جامعة الأزهر لأبنائها الذين قضوا مدة الدراسة المقررة في الكليات الشرعية فإن تلك الشهادة تسمى (الإجازة العالية)؛ لأنها صدرت من شيوخ علماء وأساتذة أجلاء لهم قدم راسخة في العلم.

ونحب أن ننبه إلى أمر آخر اشتهر بين بعض من يعطي الإجازات، وهو أنها أصبحت وسيلة من وسائل التجارة، وأداة من أدوات الثراء، فمن يعط أكثر يُمنح إجازة، وأصبحت فتنة الإجازات يلهث وراءها من هو لها بأهل ومن ليس لها بأهل، ولذا ضاع المقصد أو الغرض الأسمى الذي من أجله وجدت الإجازة وهو (العلم والعمل).

ألا فليتق الله هؤلاء الذين يتاجرون بالعلم، ويرغبون في الظهور، وشهوة الشهرة، ويرتكبون كل صعب وذلول، ضاربين عرض الحائط بقيم وأخلاقيات العلم الشرعي، وأعلاه الكتاب والسنة، في سبيل الوصول إلى مأربهم الدنيء، نسأل الله الصدق في كل كلمة، والإخلاص في كل عمل.

وبعد..

فإن مسك الختام هو تلك الكلمة التي ننوّه من خلالها إلى قيمة هذا البحث الذي كتبه أخونا الفاضل الصالح -نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحدًا- الشيخ: السيد أحمد عبد الرحيم، جزاه الله خيرًا على هذا العمل الدءوب الذي بذل من أجله الوقت والمال، فرحل إلى هنا وهناك، حتى وصل إلى صعيد مصر، فأحيا سنة مهجورة، هي الرحلة التي عرف بها المسلمون الأوائل الذين

كانوا يركبون دوابهم، ويقطعون الفيافي والقفار، لا يبالون بحرارة الشمس ولا بزمهرير الشتاء، بل كانوا يرون في ذلك لذة لا تعادلها لذة، وكان الإخلاص لله عز وجل في رحلتهم هذه هو ديدنهم، لا يريدون شهرة ولا صيتًا.

وفضيلة الشيخ سيد عبد الرحيم جدد هذه السنة وأحياها، وكان الهدف من رحلاته توثيق ما يرد في بعض الأسانيد من أسامٍ، فيذهب إلى بلد الشيخ فيسأل عنه ويتعرف عليه عن قرب ويكتب عنه؛ فإن كان الشيخ قد لقي ربه تعرف على سيرته الذاتية من خلال أسرته المتمثلة في أولاده أو غير ذلك؛ فإن أعياه الأمر سلك طريقًا آخر للتوثيق، وهو الرجوع إلى الجهات الرسمية الرئيسية بالقاهرة، وكان يعكف ساعات طوال وراء التعرف على السيرة الذاتية لشيخ ما، وكان قد طلب مني مساعدته في الوصول إلى هذا الأمر، فيسر الله له الأمر، وحقق له الرغبة.

ولقد عرفت فضيلة الشيخ السيد عبد الرحيم منذ زمن يزيد عن ربع قرن، حين كان طالب علم في الجمعية الشرعية، فأحسست فيه صدق التوجه، وحسن القصد في خدمة كتاب ربنا تبارك وتعالى، وشاركني في هذا الإحساس أخي وصديقي فضيلة الدكتور: محمد المسير رَحِمَهُ ٱللَّهُ حين كنا نقوم بالتدريس للشيخ سيد، وكنت أدرس له الحديث سندًا ومتنًا، وأشرحه شرحًا تحليليًّا؛ وبعد ذلك التحق بمعهد القراءات ليكمل مشواره العلمي، حتى يتهيأ لخدمة القرآن الكريم.

وقد كان تيسير الله له؛ حيث سافر إلى السعودية معلمًا ومقرئًا، وشغف بدراسة الأسانيد، وظهر شغفه هذا من خلال كتاب رائع له هو: (الحلقات

المضيئات من سلسلة أسانيد القراءات)، وهو في مجلدين كبيرين، يحتوي على دراسة تاريخية موثقة في ضبط وترجمة سلسلة رجال القراءات من عهد النبي ﷺ حتى القرن الخامس عشر الهجري، وهي دراسة موفقة غاية التوفيق.

ثم كان هذا البحث الذي نقدمه وهو (فتنة الأسانيد والإجازات القرآنية) وهو امتداد للدراسة السابقة، وكان الهدف منه التنديد بمن يلفق الأسانيد، وكشف التزوير الذي يعمد إليه البعض رغبة في الظهور والشهرة، ومحاربة الاتجار في الإجازات القرآنية.

نسأل الله أن يوفق الجميع لما يحب ويرضى، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

قاله وكتبه خادم القرآن والسنة

أ.د/ مصطفى محمد أبو عمارة

أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر

عضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

عميد المركز الثقافي

القاهرة

الإثنين ٢٧ جمادى الآخرة سنة ١٤٣٢هـ

٣٠ مايو سنة ٢٠١١م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، حمدًا نستبقي به نعمته علينا، ونستدفع به نقمه عنا، ونصلي ونسلم على صفوة خلقه سيدنا محمد صلاة وسلامًا ينتظم في سلكهما الشريف آله الأبرار وصحبه الأخيار

أما بعد

١- فإن القرآن الكريم والسنة النبوية هما الأصلان اللذان نزل بهما الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهما يخرجان من مشكاة واحدة من الوحي؛

ولقد اهتم الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالقرآن، وكان من مظاهر الاهتمام والعناية به كتابته في ألواح على حسب ما تيسر للصحابة وقتئذ، وقد اتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم كتابًا لهذا الغرض، وصلوا إلى أربعين كاتبًا، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يأمرهم بأن يكتبوا الآية التي نزلت في المكان المعروف بجوار آية كذا وكذا ... ومن هؤلاء: زيد بن ثابت، وعلي بن أبي طالب، وابن مسعود، وعبد الله بن رواحة، وكان أكثرهم كتابة للوحي زيد بن ثابت، حتى إن الإمام البخاري خصص في صحيحه بابًا لكاتب الوحي بترجمة (كاتب النبي صلى الله عليه وسلم)

ويذكر أنس بن مالك رضي الله عنه أن الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة: أُبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد (وهو أحد عمومة أنس)، وفي رواية أخرى أبو الدرداء بدلًا من أُبي. أخرجه كله البخاري.

ولعل مراد أنس بن مالك من الأربعة: من جمعوا القرآن كله حفظًا، أو جمعوا أوجه القراءة، والقول بهذا لا ينفي أن يكون هناك آخرون ممن حفظ القرآن كأبي بكر، وعمر رضي الله عنهم جميعًا.

٢- ومن مظاهر عناية الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالقرآن حرصهم على حفظه في صدورهم، بل كان هذا أكثر من عنايتهم بكتابته، وكان هناك من يحفظه كله، ومن يحفظ بعضه، سواء أكان في زمنه صلى الله عليه وسلم أم بعده، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يحفظهم ويجود قراءتهم، ويعرضه عليهم، ومن قوله: استقرئوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأُبي بن كعب، ومعاذ بن جبل.

ومما لا شك فيه أن الصحابة تلقوا القرآن الكريم من الرسول صلى الله عليه وسلم قراءة وترتيلًا وتدوينًا وتدبرًا، وبلّغ الصحابة القراءة إلى التابعين من منطلق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (بلغوا عني ولو آية) وهلم جرا، كل يقرأ على شيخه طبقة بعد طبقة ... وظهر علم الإسناد.

٣- والإسناد من خصيصة هذه الأمة، قال أبو علي الجياني: خص الله هذه الأمة بثلاث: الإسناد، والإعراب، والأنساب. اهـ

وقال محمد بن حاتم بن المظفر: إن الله قد أكرم هذه الأمة وشرفها وفضلها بالإسناد، وليس لأحد من الأمم كلها قديمها وحديثها إسناد، إنما هي صحف في أيديهم، وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم. اهـ

ويقول ابن المبارك: الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء. اهـ

ويقول يزيد بن زريع: لكل دين فرسان، وفرسان هذا الدين أصحاب الأسانيد.[1]

ومن هنا اتفق العلماء على أن نقل القرآن الكريم متصل حتى يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم، أمر فرض الله على ...

(١) - انظر للمزيد من هذه العبارات في كتابنا (رواة الحديث وطبقاتهم) ص ١-١٣

المسلمين وغيرهم، أما من سواهم من الأمم فليس لهم من النقل المتصل شيء.
(٤) وقد حرص سلفنا الصالح على تلقي القرآن مشافهة عمن سبقوهم من علماء بسند نظيف يرضون عليه؛ لأن قراءة القرآن توقيفية وسنة متبعة كما قلنا، ولذلك يجب أن يتلقى الدين من الأفواه، كما قالوا: لا تأخذ القرآن من مصحفي، ولا الحديث من صحفي. ولا طريق إلى تلقي القراءة إلا بالإسناد.
والإسناد عند أولي الشأن على نوعين: إسناد عال، وهو الإسناد الذي قلت فيه الوسائط بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم. والإسناد النازل، وهو ما كثرت فيه الوسائط، وقد يحكم للسند بالعلو إذا اشتمل على أئمة مشهورين، وقراء كبار يشار إليهم بالبنان، والعلماء الأماثل رضي الله عنهم كانوا يحرصون على الأخذ عن الشيوخ بالسند النظيف، ولذا أحيانا يصيرون إلى السند النازل مع وجود السند العالي، لأن العبرة بتوافر شروط العدالة والضبط من كل قارئ في أي سند، فلربما ترى في السند العالي قراءة الكل من مطعون في عدالتهم، والسند النازل خال من هذا العيب والقادح، فيقدم النازل على العالي في تلك الحالة.
ولذا حكم العلماء أو كادوا أنه لا تلازم بين السند والمتن، فقد يكون عند عالم معرفة ودراية بالأسانيد والرجال، ولا دراية له في فقه المتن حتى أنا عالم أو سمعته.
وكم من نص صح سنده ولم يصح معناه، والعكس صحيح أيضا، وعلم القراءات على ذلك أيضا.
(٥) ولقد تطور العبث في تلفيق الأسانيد حيث يدعي البعض علو إسناده والواقع [illegible] بل كما يقول ابن الجوزي في كتابه (نقد العلم والعلماء): إن من القراء من يتسامح بادعاء القراءة على من لم يقرأ عليه، فيقول أخبرنا تدليسا، وهو يرى أن الأمر في ذلك قريب، لكونه يروي القراءات ويرى هذا فعل خير، ونسي أن هذا الكذب يلزمه إثم الكذابين... الخ.
ولذا قسم العلماء التدليس إلى أنواع كثيرة منها تدليس الإسناد، وتدليس الشيوخ. ومن صورة تدليس الإسناد أن يصرح القارئ بالقراءة على شيخ له معروف، ثم يعطف عليه شيخا آخر لم يقرأ عليه.. ومن صور تدليس الشيوخ أن يصف الشيخ بوصف يوهم الأعزية بأنه أعلى سندا أو [illegible] أو غير ذلك. وها ظهرت فتنة الأسانيد التي ركب متنها كل من هب ودب، فضل وأضل.
ومن أخبث هذه الأنواع وأشرها أن يدعي القراءة على شيخ لم يقرأ عليه، وقد قال العلماء: إن التدليس أخو الكذب.. فأصبحت التدليس في أسانيد القرآن الكريم كتاب الأمة المقدس.
(٦) ولما طالت الأسانيد بتطاول الأزمان وبتعاقب الأعمار ظهر علم الإجازات في الأسانيد القرآنية، والأحاديث النبوية، والإجازة علم وفن له قواعده وأسسه، وليست متاحة لكل من هب ودب، إنها من أعرق فنون العلماء، تعني: الإذن في الرواية لفظا أو كتابة يفيد الإخبار الإجمالي عرفا، هكذا عرفها الإمام السخاوي رحمه الله.
ووضع العلماء لها أركانا وشروطا، فأركانها أربعة: مجيز وهو الشيخ، ومجاز له وهو الطالب،

ومجازيه: وهو القراءة، ومشيخته.

ولابد أن يكون المجيز عالمًا من أهل هذا الشأن، وعارفًا بما يجيز به، وأن يكون ثقة في دينه وعلمه معروفًا بالعلم عند أهله، غير متهم بالتدليس، وألا يكون همه إعطاء الإجازات ويشتغل عن معرفة الفرائض والواجبات. يقول ابن الجوزي في هذا الصدد: (وربما رأيت إمام مسجد يتصدى للإقراء ولا يعرف ما يفسد الصلاة، وربما حمله حب التصدر بعين الظهور والشرعة حتى لا يرى بعين الجهل أن يجلس بين يدي العلماء ويأخذ عنهم العلم، قال: ولو تفكروا لعلموا أن المراد حفظ القرآن وتقويم ألفاظه، ثم فهمه، ثم العمل به، ثم الإقبال على ما يصلح النفس ويطهر أخلاقها، ثم التشاغل بالمهم من علوم الشرع، قال الحسن البصري: أنزل القرآن ليعمل به، فاتخذ الناس تلاوته عملاً، يعني أنهم اقتصروا على التلاوة دون العمل به. اهـ

ويشترط في المجاز له أن يكون من أهل العلم متأهلاً، حتى لا يضيع العلم إلا في أهله.

وللعلماء كلام طويل في قضية الإجازة.. وخشية من أن توضع الإجازة في غير موضعها، ويتقلدها من ليس لها بأهل، أنكرها بعض العلماء مثل عطاء بن أبي رباح، وقال: إن العلم سماع، وكذلك رفضها أبو زرعة الرازي حين سئل عن إجازة الحديث والكتب قال: ما رأيت أحدًا يفعله، فإن تساهلنا في هذا يذهب العلم، ولم يكن للطلب معنى، وليس هذا من مذاهب أهل العلم.

وقول شعبة بن الحجاج: لو صحت الإجازة لبطلت الرحلة. ويقول: كل حديث ليس فيه (سمعت) فهو خل وبقل؟

ونحن نرى أنه لا مانع من الإجازة بشرط أن من يعطيها يكون ثقة معروفًا بالصلاح في دينه وخلقه وعلمه، ولذا تسمى الشهادة الجامعية التي تعطيها جامعة الأزهر لأبنائها الذين فرغوا من الدراسة المقررة في الكليات الشرعية فإنه يسمى بشهادة تسمى (الإجازة العالية)(1)

ونخشى أن ننبه إلى أمر خطير انتشر بين بعض من يعطون الإجازات، وهو أنها أصبحت وسيلة من وسائل التجارة، وأداة من أدوات الثراء، فمن يعطي الأجر يمنح إجازة، وأصبحت في سوق الإجازات يلهث وراءها من هو لها بأهل ومن ليس لها بأهل، ولذا ضاع القصد أو الغرض الأسمى الذي من أجله وجدت الإجازة وهو (العلم والعمل)

ألا فليتق الله هؤلاء الذين يتاجرون بالعلم، ويعبثون في الظهور وسمعة الشهرة، ومن يكون كل همه ذلك، فما بينهم وبين الحائط يقيم وأخلاقيات العلم الشرعي وأهداف الكتاب والسنة من سبيل الوصول إلى ما يريد الرحمن. نسأل الله العصمة في كل كلمة والإخلاص في كل عمل.

وبعد

فإن مسك الختام من تلك الكلمة التي نتوجه من خلالها إلى خيرة هذا البحث الذي كتبه أخونا الفاضل

---

(1) لأنها صدرت من مشيخة علماء، وأساتذة أجلاء لهم قدم راسخ في العلم.

الصالح - نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحدا - الشيخ السيد أحمد عبد الرحيم ، جزاه الله خيرا على هذا العمل الدءوب الذي بذله من أجل الوحدة والطلاب ، فرحل إلى هنا وهناك ، حتى وصل إلى صعيد مصر ، بل فأمضى سنة مجاورة في الرحلة التي عرفت بها السلف الأوائل الذين كانوا يركبون دوابهم ويقطعون الفيافي والقفار ، لا يبالون بحرارة الشمس ولا يتبرمون من الشتاء ، بل كانوا يرون في ذلك لذة لا تعدلها لذة . وكان الإخلاص لله عز وجل في رحلاتهم هو ديدنهم ، لا يريدون شهرة ولا صيتا . وفضيلة الشيخ السيد عبد الرحيم مجدد هذه السنة وأحياها ، وكان الهدف من رحلاته توثيق ما يرويه بعضهم من أسانيد من أسماء ، فيذهب إلى بلد الشيخ فيسأل عنه ويتعرف على من عرفه ويكتب عنه ، فإن كان الشيخ قد لقي ربه تعرف على سيرته الذاتية من منزل أسرته المتمثل في أولاده أو بعض زملائه ، ~~[illegible]~~ فإن أعياه الأمر سلك طريقا آخر للتوثيق وهو الرجوع إلى الجهات الرسمية الرئيسية بالقاهرة ، وكان يمكث ~~[illegible]~~ ساعات طوال في وراء التعرف على السيرة الذاتية لشيخ ما ، وكان قد طلب مني مساعدته في الوصول إلى هذا الأمر ، فيسر الله له الأمر ، وحقق له الرغبة .

ولقد عرفت فضيلة الشيخ السيد عبد الرحيم منذ زمن يزيد عن ربع قرن حين كان طالبا للعلم في الجمعية الشرعية فأحسست فيه حسن الخلق ، وحسن التعبد في حفظه كتاب ربنا تبارك وتعالى ، وشاركني في هذا الإحساس أخي وصديقي فضيلة الدكتور / محمد الحسيني [illegible] حيث كنا نقوم بالتدريس للشيخ سيد ، وكنت أدرس له الحديث سندا ومتنا ، وأشرحه شرحا تحليليا ، وبعد زمنه التحق بمعهد القراءات ليكمل مشواره العلمي حتى يتم حفظه القرآن الكريم ، وقد كان يسر الله له ، حيث سافر إلى السعودية معلما ومقرئا ، وشغف بدراسة الأسانيد ، وظهر شغفه هذا في أول كتاب ألفه هو (الحلقات المضيئات من سلسلة أسانيد القراءات) وهو من مجلدين كبيرين يحتوي على دراسة تاريخية موثقة في ضبط وتحقيق سلسلة رجال القراءات من لدن النبي ﷺ حتى العصر الحديث ، وهي دراسة موفقة غاية التوفيق .

ثم كان هذا البحث الذي نقدمه وهو (فتنة الأسانيد والإجازات القرآنية) وهو امتداد للدراسة السابقة ، وكان الهدف منه التنديد بمن يلفق الأسانيد ، وكشف التزوير الذي يعمد إليه البعض رغبة في الظهور والشهرة ، ومحاربة الاتجار في الإجازات القرآنية نسأل الله أن يعرض الجميع لما يحب ويرضى ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

قاله وكتبه خادم القرآن والسنة

د/ مصطفى محمد أبو عمارة

أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر

عضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

عميد المركز الثقافي

القاهرة

الاثنين ٢٧ جمادى الآخرة ١٤٢٢

كلمة فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الله بركات

الحمد لله رب العالمين، علم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، أنزل الله على قلبه القرآن، ليكون للعالمين نذيرًا، فهدى به من الضلالة، ومحا به من الجهالة، وألف به من الفرقة، وجمع به بين أمم مختلفة، وأهواء مشتتة.

ولا زالت رحمة الله بعباده، وعناية الله بكتابه، موصولة في تصدي العلماء العدول لينفوا عن الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، ومن أشرف الجهود في هذه الميادين ما اتصل بكتاب الله تعالى، رواية ودراية، وللسند في ثبوت القراءات أهمية عظمى، فالإسناد من الدين، ومن هذا الجهد المشكور ما قام به فضيلة الشيخ السيد أحمد عبد الرحيم، الذي شرفه الله بخدمة كتابه، والحياة معه، من خلال كتابه المسمى: (فتنة الأسانيد والإجازات القرآنية)، والذي عالج فيه ما غلب على الساحة من تهافت عليها بحق أو غير حق، مما أدى إلى ظهور ضعف بعض الصالحين من وهم الإسناد واعتماد ما لا دليل عليه.

وقد أبلى الشيخ في عمله هذا بلاءً حسنًا، فدقق وسافر، والتقى وقابل، وحرر المسائل، وتتبع الأقوال، حتى فصل الأمر تفصيلًا في شيوخ الشيخ عبد الباسط هاشم، مما ذاع خبره، وتقرر نشره في إجازاته، فبان ما كان خافيًا، وتحقق ما كان مظنونًا.

وهذا من رحمة الله بعباده، وحفظ الله لكتابه، ليتحرر الحق والصدق، ولنعلي من قدر هذا العلم وتقديره، ولنستغفر الله من الخطأ والزلل، وإنها لمنة من الله إن أدركت المخطئ فيستغفر، والمصرّ فيتحول إلى الصواب، وصدق الله: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾، والله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

نفع الله الشيخ، ونفع بعلمه، ونفعنا والمسلمين بما يحقق سعادتنا في الدنيا والآخرة، والحمد لله رب العالمين.

كتبه

أ.د/ عبد الله حسن بركات

عميد كلية الدعوة الإسلامية الأسبق

بجامعة الأزهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين علّم القرآن خلق الإنسان علمه البيان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أنزل الله على قلبه القرآن الكريم للعالمين نذيرا فهدى به من الضلالة وهدى به من الجهالة وألّف به من الفرقة وجمع به بين أمم مختلفة وأهواء متشتتة.

ولا زالت رحمة الله بعباده وعناية الله بكتابه موصولة في تصدي العلماء العدول لينفوا عن الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ومما تشرفت الجهود في هذه الميادين ما اتصل بكتاب الله تعالى رواية ودراية وللسند في ثبوت القراءات أهمية عظمى فالإسناد من الدين ومن هذا الجهد المشكور ما قام به فضيلة الشيخ السيد أحمد عبد الرحيم الذي شرفه الله بخدمة كتابه والحياة معه من خلال كتابه المسمى: فتنة الأسانيد والإجازات القرآنية والذي عالج فيه ما غلب على الساحة من طرفة عليها بجهد أو بغير جهد مما أدى إلى ظهور ضعف بعض الصالحين من جهة الإسناد واعتماد ما لا دليل عليه.

وقد أبلى الشيخ في عمله هذا بلاءً حسنا فدقق وسافر والتقى وقابل وحرر المسائل وتتبع الأقوال حتى فصل الأمر تفصيلا

من شيوخ الشيخ عبدالباسط هاشم ما ذاع خبره وعُرف نشره
من إجازاته فبان ما كان خافيا وتحقق ما كان مظنونا .

وهذا من رحمة الله بعباده وحفظ الله لكتابه لبتحرير الحدود والصدور
ولنعلي من قدر هذا العلم وتقديره ولنستغفر الله من الخطأ والزلل
وانزل لمنة من الله إن أدركت المخطئ فيستغفر والمصر
فيتحول إلى الصواب وصدق الله إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له
لحافظون والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون
نفع الله الشيخ ونفع بعلمه ونفعنا والمسلمين جميعا
بما فيه سعادتنا في الدنيا والآخرة والحمد لله رب العالمين

كتبه

[illegible]

أ.د/ عبدالله حسن بركات
عميد كلية الدعوة الإسلامية الأسبق
بجامعة الأزهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين إلى يوم الدين، أما بعد.

فقد كثر الكلام في أسانيد الشيخ عبد الباسط هاشم، وانتشر هذا الأمر واتسعت دوائره.

وقد تناول أسانيد الشيخ عبد الباسط بالنقد بعض المهتمين بقضية الأسانيد والقراءات، ورد الشيخ عليهم في عدة تسجيلات بثت على عدة مواقع على الإنترنت منها:

١ - الملتقى المغربي للقرآن الكريم.

٢ - شبكة الشيخ محمد صديق المنشاوي.

٣- شبكة القراءات القرآنية.

٤ - منتديات قراءة القرآن الكريم.

٥ - ملتقى أهل الحديث.

٦ - منتديات مزامير آل داود.

٧- ملتقى أهل التفسير.

٨- موقع الجزائر إسلام.

٩- موقع دار التجويد.

١٠ - منتدى الشيخ رياض البستنجي.

وقد أفزعتني لغة الخطاب بين علماء القرآن الكريم الذين شرفهم الله وجعلهم من أهله وخاصته، كما ألزمتني الأمانة -وأنا أشرُف بالنسبة لهذه الفئة- البحث في حقيقة الأمر؛ طلبًا للتحقيق والتمحيص، وذبًّا عن الشبهة التي قد تلحق بكتاب الله تعالى من جهة الأسانيد.

ومما تجدر الإشارة إليه أن هذا الأمر لا يصح إغفاله أو التسامح فيه، وإذا كان التسامح بيننا فيما يصدر منا في حق بعضنا أمرًا مطلوبًا ومحمودًا، وحث عليه الشرع؛ فالتسامح في الخلط في أسانيد كتاب الله تعالى أمر مرفوض؛ لأن هذا الأمر لن ينتهي بنهاية عصرنا وجيلنا، بل ستتوارثه الأجيال من بعدنا، وواجب على كل جيل أن يعمل على تنقية أسانيد عصره، وبخاصة في كتاب الله تعالى.

فإذا قصرنا في هذه المهمة فسنكون موضع نقد من الأجيال اللاحقة لنا بعد إدراكهم هذا الخطأ، واستدراكه علينا؛ لأن الأمر سيُكتشف لا محالة، وهذه حكمة بالغة في أمر أسانيد القرآن الكريم! وسيظهر هذا أثناء الكلام عن بعض من وقع في فتنة الأسانيد.

لذا فقد استخرت الله عز وجل وسألته التوفيق والإخلاص، وشمرت عن ساعد الجد لأتتبع شيوخ سند الشيخ عبد الباسط هاشم، وجعلت عنوان هذا العمل: (فتنة الأسانيد والإجازات القرآنية).

قد اشتملت هذه الدراسة على مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، على النحو التالي:

١. الأسباب الداعية لإخراج هذه الدراسة.

٢. فتنة الإجازات والأسانيد، وخطرها على القراء والمقرئين.

٣. بعض من وقع في فتنة الأسانيد من المتقدمين.

٤. ترجمة شيوخ الشيخ عبد الباسط، وهم:

(أ) الشيخ أحمد عبد الغني.

(ب) الشيخ محمود خبوط.

(ج) الشيخ مصطفى حسن.

(د) الشيخ شمروخ محمد.

ثم الخاتمة؛ والتي اشتملت على أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وأهم التوصيات.

* * *

١- الأسباب الداعية لإخراج هذه الدراسة

لم أكن أود التعرض لهذا الموضوع بالكتابة عنه؛ لحساسيته ووعورته، غير أن الأمر -كما سبق وأشرت- خطير، ولا ينبغي السكوت عليه؛ والأسباب التي دعتني إلى تأليف هذا الكتاب كثيرة، منها سبب عام وهام، وأسباب أخرى خاصة بالموضوع.

فأما السبب العام والهام فهو المحافظة على أهم شرط من شروط قراءات القرآن الكريم؛ ألا وهو شرط صحة السند؛ حيث وضع أئمة هذا الفن لقراءات القرآن الكريم شروطًا ثلاثة هي: موافقة اللغة العربية بوجه من الوجوه، وموافقة الرسم العثماني، وصحة السند.

فالمحافظة على سلامة الأسانيد ضرب من أضرب المحافظة على القرآن الكريم، وذلك لأن الأصل في نقل القرآن الكريم التلقي والمشافهة، ولا يكون ذلك إلا من خلال الصدور التي وعته وهي الأسانيد.

وأما الأسباب الخاصة لهذا الموضوع فقد لخصتها في عشرة أسباب وهي:

أولا: المحافظة على ثقة الأمة الإسلامية في الأسانيد المصرية في القرآن الكريم؛ إذ شرف الله تعالى مصر وامتن عليها بالمحافظة على أسانيد كتابه العزيز، فلا يكاد سند على وجه الأرض إلا ويرجع إلى أحد شيوخ الإقراء بمصر قديمًا وحديثًا.

فالسند الذي لا ينتهي عند الشيخ المصري إبراهيم العبيدي(١) في أوائل

(١) إبراهيم العبيدي المصري المالكي، صاحب (التحارير المنتخبة على متن الطيبة). ترجمت له في كتاب (الحلقات المضيئات) (١/ ٢٢٥)، وسنزيد التعريف به في البحث القادم -بإذن الله تعالى- في كشف حقيقة العلو المنتشر في أسانيد القرآن.

القرن الثالث عشر الهجري، لا بد وأن ينتهي إلى شيخ الإسلام شيخ الجامع الأزهر زكريا الأنصاري[١] في أوائل القرن العاشر، أو إلى أحد شيوخه، وجميعهم مصريون.

إضافة إلى أن أسانيد الهند والباكستان تنتهي جميعها إلى شيخين مصريين، هما: الشيخ إبراهيم سعد المصري[٢]، والذي كان يدرِّس القرآن الكريم بالمدرسة (الصولتية) بمكة المكرمة، والتي أنشأها الشيخ رحمت الله الهندي[٣]

(١) زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري (٨٢٦ هـ - ٩٢٦ هـ)، أخذ القراءات عن: عبد الرحمن بن عياش المكي، ورضوان بن محمد العقبي، وطاهر بن محمد النويري، وأحمد بن أبي بكر القلقيلي، وعلي بن محمد البلبيسي، وجعفر بن إبراهيم السنهوري، أخذ عنه جمع كبير من العلماء. راجع: الضوء اللامع (٣/ ٢٣٤)، الكواكب السائرة (١/ ١٩٦)، شذرات الذهب (٨/ ١٣٤).

(٢) إبراهيم بن سعد بن محمود المصري ثم المكي، توفي سنة (١٣١٦ هـ) بمكة المكرمة وقد جاوز السبعين، أخذ عن: حسن الجريسي الكبير، أخذ عنه عدد من بينهم: عبد الله بن محمد ابن بشير خان الهندي. راجع: مختصر نشر النور (٥٣)، الدليل المشير (١٩٥)، مجلة الأحكام الشرعية (٦٢)، حسن المحاضرات (١/ ٢١٢)، وهذا المصدر الأخير باللغة الأوردية، وله ترجمة مخطوطة في المدرسة الصولتية بمكة المكرمة، وراجع أيضًا: الحلقات المضيئات (١/ ١١٣).

(٣) رحمت الله بن خليل الرحمن الهندي الحنفي، نزيل الحرمين، مولده في جمادى الأولى (١٢٣٣ هـ) بالهند، وتوفي في رمضان سنة (١٣٠٨ هـ) بمكة المكرمة، من مؤلفاته: كتاب إظهار الحق، قيد فيه مناظرته مع القسيس بفندر، وكتب: إزالة الأوهام، وإزالة الشكوك، والإعجاز المسيحي، وأحسن الأحاديث في إبطال التثليث، والبروق اللامعة، والبحث الشريف في إثبات النسخ والتحريف، ومعدل إعوجاج الميزان، وتقليب المطاعن، ومعيار التحقيق. وجميع هذه المؤلفات في نقد النصارى والرد على قساوستهم. والشيخ رحمت الله هو الذي سعى في إنشاء المدرسة الصولتية وهي أول مدرسة نظامية أُنشأت في مكة المكرمة في شهر رمضان (١٢٩٠ هـ) وسماها على اسم السيدة الهندية التي تبرعت بقيمة الأرض والبناء، وهي السيدة: صولة النساء بيغم، وهي من أثرياء الهند. هذه الترجمة من كتاب (أكبر مجاهد في التاريخ في سيرة الشيخ رحمت الله)، وقد أهداني هذا الكتاب الشيخ ماجد مسعود سليم رحمت الله حفيد الشيخ رحمت الله وكتب لي عليه إهداءً لطيفًا في (٦/ ٨/ ١٤١٩ هـ) في مكتبه بالمدرسة الصولتية بمكة المكرمة.

صاحب كتاب (إظهار الحق).

والشيخ الثاني عبد الخالق المنوفي(١) الذي رحل إلى الهند في سنة (١٠٥٠ هـ) في زمن الملك شاه جيهان، وظل بها تحت رعاية هذا الملك يدرِّس القراءات العشر في مدينة دلهي.

حتى بعض أسانيد بلاد المغرب التي تصل إلى ابن غازي(٢) -وهو في درجة وطبقة شيخ الإسلام زكريا الأنصاري- ولا تمر بالإمام ابن الجزري(٣)،

(١) عبد الخالق المنوفي المصري، أخذ القراءات عن: محمد بن عمر البقري الكبير، وأخذ عنه: عبد الغفور الدهلوي، وغلام محمد الكجراتي، وغيرهم. راجع: تذكرة قاريان هند (١/ ١٧٨)، نزهة الخواطر (٢/ ٧٤٧)، وحسن المحاضرات (١/ ١٨٩)، هذه المصادر الثلاثة باللغة الأوردية، الحلقات المضيئات (١/ ٢٨٦).

(٢) محمد بن أحمد بن محمد بن غازي المكناسي الفاسي، وفاته سنة (٩١٩ هـ)، صاحب كتاب (الدرر اللوامع في قراءة الإمام نافع)، وهذا الكتاب يعتمد عليه أهل المغرب في قراءتهم. وله أيضًا (تفصيل عقد الدرر في طرق نافع العشر)، و(إنشاد الشريد من ضوال القصيد) شرح على الشاطبية، و(فواصل الممال) رجز وشرحه، وله مؤلفات أخرى. أخذ عن: محمد بن الحسين النيجي، أخذ عنه: محمد بن إبراهيم الدكالي، وعبد الواحد بن أحمد الونشريسي، وعبد الرحمن بن علي سقين. راجع: درة الحجال (٢/ ١٤٧)، فهرس الفهارس (١/ ٢٨٨، ٢/ ٨٩٠)، أعلام الزركلي (١/ ٢٣٢).

(٣) محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف شمس الدين الحافظ، المعروف بابن الجزري، مولده في رمضان سنة (٧٥١ هـ)، ووفاته في ربيع أول سنة (٨٣٣ هـ)، أحد أئمة فن القراءات، وإليه المنتهى في غالب أسانيد أهل الأرض في هذا الشأن، من مؤلفاته: اتحاف المهرة في تتمة العشرة، أجوبة على أربعين مسألة في القراءات، إعانة المهرة في الزيادة على العشرة، الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء، البداية في علوم الرواية، التمهيد في علوم التجويد، الدرة المضية في القراءات الثلاث المتممة للعشرة، الظرائف في رسم المصاحف، المقدمة الجزرية في التجويد، النشر في القراءات العشر، تحبير التيسير في القراءات، تقريب النشر، رسالة في وقف حمزة وهشام، طيبة النشر منظومة في القراءات العشر، غاية الدرايات في رجال القراءات المسمى بالطبقات الكبرى، غاية النهاية في طبقات القراء، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، نظم الهداية في تتمة العشرة، نهاية الدرايات في رجال القراءات المسمى بالطبقات الصغرى.=

ولا بالإمام الشاطبي[١] فهي تنتهي إلى الإمام أبي العباس أحمد بن نفيس المصري[٢].

فمتتبع أسانيد القرآن الكريم في جميع الأقطار الإسلامية يجد مآلها إلى أحد علماء مصر في القراءات؛ ولذا يجب المحافظة على هذه المنة التي شرفنا الله تعالى بها، وعدم زعزعة الثقة في أسانيد المصريين.

ثانيًا: ادّعى الشيخ عبد الباسط لأحد شيوخه وهو الشيخ شمروخ ادعاءات باطلة وغير صحيحة منها:

أ- ذكر في إجازاته وتسجيلاته أن الشيخ شمروخ قرأ على الشيخ محمد المتولي، وهذا غير صحيح.

ب- حمّل الشيخ شمروخ شتى فنون القراءات عن الشيخ المتولي، وفوق

=راجع: غاية النهاية (٢/ ٢٤٧)، الضوء اللامع (٩/ ٢٥٥)، العقد الثمين (٤/ ١٣٨)، شذرات الذهب (٧/ ٢٠٤)، هدية العارفين (٢/ ١٨٧)، أعلام الزركلي (٧/ ٤٥).

(١) القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد أبوالقاسم الشاطبي الرعيني، مولده بشاطبة شرق الأندلس سنة (٥٣٨ هـ)، ووفاته في جمادى الآخرة سنة (٥٩٢ هـ) بالقاهرة، أحد الأئمة الأعلام الذين حفظ الله بهم قراءات القرآن الكريم من أشهر قصائده الشاطبية في القراءات السبع، والعقيلة في رسم المصاحف، وناظمة الزهر في عد آيات السور. راجع: معرفة القراء الكبار (٢/ ٥٧٣)، غاية النهاية (٢/ ٢٠).

(٢) أحمد بن سعيد بن أحمد أبو العباس، المعروف بابن نفيس المصري، توفي سنة (٤٥٣ هـ) وهو في عشر المائة، أخذ عن عدد من الشيوخ من بينهم: عبد العزيز بن علي المعروف بابن الإمام المصري المتوفى سنة (٣٨١ هـ)، وعبد الله بن الحسين أبو أحمد السامري المصري المتوفى سنة (٣٨٦ هـ)، وصف الذهبي الأول منهما بقوله: مسند القراء في زمانه بمصر. ووصف الثاني بقوله: مسند القراء بالديار المصرية، فالناظر إلى أسانيد بلاد المغرب التي لا تنتهي عند الإمام الداني فهي تنتهي عند أحمد بن نفيس المصري، ومن عنده الإسناد إلى الرواة الأربعة عشر والأئمة السبعة عن هذين الشيخين: ابن الإمام والسامري. راجع: القراء الكبار (١/ ٣٢٧، ٣٤٦، ٤١٦)، غاية النهاية (١/ ٥٦، ٣٩٤، ٤١٥).

هذا ادّعى أنه كان يكتب له معظم مؤلفاته، وهذا غير صحيح.

ج- استخرج شهادة وفاة لشخص لا علاقة له بالقراءات تشابه اسمه مع الشيخ شمروخ، وادعى أنها شهادة وفاة الشيخ شمروخ.

د- ادّعى على الشيخ شمروخ أمورًا أخرى مثل قوله: إن الشيخ شمروخ كان متزوجًا بزوجة أخرى في الزيتون بالقاهرة. وقوله: إن الشيخ كان يمتلك كذا من الأراضي، وغيرها من الأمور التي لا أصل لها من الصحة.

ثالثًا: حمّل الشيخ عبد الباسط أحد شيوخه -وهو الشيخ مصطفى حسن سعيد- ما لم يَحْمِلْهُ لا دراية ولا رواية عن شيخين هما: الشيخ شمروخ محمد، والشيخ عبد المجيد الأسيوطي؛ حيث ذكر أن الشيخ مصطفى قرأ عليهما، وهذا غير صحيح. وغرضه من ذلك العلو في السند.

رابعًا: حمّل الشيخ عبد الباسط شيخين ممن في سنده ما لم يحملاه لا دراية ولا رواية؛ إذ ذكر الشيخ في أسانيده أن الشيخ عبد المجيد الأسيوطي، والشيخ محمود عثمان الريفي؛ قد قرآ على الشيخ محمد المتولي. وهذا غير صحيح؛ وغرضه من ذلك العلو في السند أيضًا.

خامسًا: حمّل الشيخ عبد الباسط أحد شيوخه ما لم يحمله لا دراية ولا رواية؛ إذ ذكر أن الشيخ أحمد عبد الغني كان يحفظ بالسند والمتن الكتبَ الستة، وموطأ مالك، ومسانيد الطبراني الثلاثة، ومسند الطيالسي، ومسند الإمام أحمد، ومسند ابن خزيمة، ومسند سعيد بن منصور، وجامع ابن حميد، وكان يحفظ جامع المسانيد لابن كثير بالمتن فقط. وانتشر هذا في إجازاته، مع أن الأمر بخلاف ذلك.

سادسًا: ذكر الشيخ عبد الباسط أن شيخين من شيوخه أخبرا بموعد

وفاتهما؛ إذ أفاد في إجازاته في ترجمة الشيخ مصطفى حسن سعيد والشيخ أحمد عبد الغني أنهما قد حددا يومي وفاتيهما، وقد انتشر هذا في إجازاته، والحقيقة بخلاف ذلك.

سابعًا: إصدار الشيخ عبد الباسط إجازات بالقراءات الخمسين؛ حيث ذكر في ترجمته للشيخ شمروخ أنه قرأ عليه بالقراءات الخمسين من كتاب (الكامل) للإمام الهذلي، والأدهى من هذا أنه أجاز عددًا من الشيوخ على هذا الكتاب، وقد انتشر هذا على الإنترنت بالصوت والصورة على موقع دار التجويد.

وسيأتي كلام الإمام الذهبي الذي رد فيه على كتاب (الكامل) للهذلي، ومما جاء فيه: «وحشد في كتابه أشياء منكرة لا تحل القراءة بها، ولا يصح لها إسناد».

ثامنًا: استدل الشيخ عبد الباسط على ضرورة التحريرات[1] في القراءات

(١) التحريرات جهد مشكور لبعض المتأخرين في عزو أوجه الخلاف إلى ناقلها وإلزام القارئ بما ثبت عن هذا الناقل من خلاف في كلمات أخرى، كمن نقل لورش المد في البدل ومن نقل بقصره، وعلاقة هذا بالفتح أو التقليل في ذوات الياء، وكمن نقل عن حفص القصر في المد المنفصل ومن نقل بمده، وعلاقة هذا ببعض الكلمات الأخرى، أو الغنة عند اللام والراء. والسبب في التحريرات تعدد الطرق أي النقلة وكثرة المؤلفات، وفيما أعلم لم يرد نص صريح عن إمام من أئمة القراءات العشرة، ولا عن راوٍ من رواتهم العشرين أنه ألزم من أخذ عنه بشيء من هذا القبيل، وقد ظهر الاهتمام بالتحريرات من بعد القرن الحادي عشر فمن أشهر المؤلفات فيها (تحرير الطرق والروايات) للشيخ علي سليمان المنصوري المتوفى سنة (١١٣٤ هـ)، (وعمدة العرفان وبدائع البرهان في تحرير أوجه القرآن) للشيخ مصطفى عبد الرحمن الأزميري، المتوفى سنة (١١٥٦ هـ)، (الائتلاف في وجوه الاختلاف) للشيخ يوسف أفندي زادة، المتوفى سنة (١١٦٧ هـ). ثم زاد الاهتمام بهذا الشأن بصورة لم تسبق بين أئمة القراءات، فخرجت الكثير من المنظومات والمؤلفات مثل: تحريرات عبد الرحمن الأجهوري، وسالم النبتيتي، وإبراهيم العبيدي، ومحمد الطباخ، ومصطفى الميهي، ومحمد المتولي وغيرهم. والخلاصة أن هذا نوع من العلوم التي انتشرت بين المتأخرين، وأهميتها البحث=

بلفظٍ لا يجوز ولا يصح شرعًا؛ إذ أورد في تسجيله الأول الذي سبق ذكره في المقدمة ردًّا على من لم يأخذ بالتحريرات في القراءات كلمة شنيعة لا تصح ولا تكون، وهي: «كيف نعرف الغث من السمين يا فضيلة الشيخ، وكيف نعرف الخبيث من الطيب إذا لم تكن هناك تحريرات للقراءات»(١)؛ إذ حاشا أن يكون في كلام الله غث وخبيث، مع العلم بأنه لم يرد تأصيل لمسألة التحريرات.

تاسعًا: استدلال الشيخ عبد الباسط على صحة الرواية بقوة الدراية؛ إذ استدل على صحة سنده بقوته في المادة، وتمكنه منها، فقال في تسجيله الأول سالف الذكر: «والذي أعلمه أن مزوِّر السند يكون مُزَوَّر العلم، يعني لو أن سندي مزور يبقَى علمي مزورا». ثم قال في موضع آخر: «وأتحداك إن كان سندي مشكوكًا فيه؛ لأن الذي يزور السند لا علم عنده». انتهى.

فهنا يرى الشيخ أن الإقبال عليه لسعة علمه وقوة حفظه وتمكنه من المادة دليل على صحة ما يدعيه من الأسانيد؛ وليس الأمر كذلك، فلو كانت سعة العلم دليلا على صحة السند ما كان قد افتضح أمر الإمامين الجليلين الهذلي والشريشي، وهما أوسع علمًا، وأعلى قدرًا، ومع هذا لم يشفع لهما سعة العلم ولا علو القدر من نقدهما بسبب تدليسهما في الأسانيد، وسيرد هذا فيما بعد.

وقد كان من دواعي تأليف هذا الكتاب تصحيح هذا المفهوم، كي لا يترسخ في أذهان من استمع لمثل هذا الكلام من طلاب العلم.

=عن أوجه الاختلاف ونسبتها إلى ناقليها. فهل يجوز لأجل هذا أن تقال تلك الكلمة التي قالها الشيخ عبد الباسط في تسجيله؟

(١) جميع ما سننقله من كلام الشيخ عبد الباسط الصوتي سنورده بدون تصرف أو تغيير، غير أننا لن نذكر الأسماء التي هاجمها في كلامه.

عاشرًا: تعامل الشيخ عبد الباسط مع منتقديه بشيء مبالغ فيه من التجريح، وأورد كثيرًا من عبارات التصغير والتحقير في تسجيله، منها قوله: «لم أكن أحسب حساب أن يأتي مدع في آخر الزمان أنه شيخ.. وأنا لا أعترف به شيخًا.. لقراءته السيئة ولأخطائه التي أحصيها عليه إن شاء الله».

وقوله: «أقول لك يا... لا أسألك في سبعة ولا في عشرة، وإنما أسألك في حفص الذي تتقنه الصبيان عندي فهلم إن كنت شيخًا فتحداني».

وقوله: «وأتحداك في أي علم أنت و... تلميذك الخائب الفسل، أتحداكما تحد رهيب، اقبل التحدي إن كنت شيخًا، اقبله إن كنت شيخًا».

وقوله: «تعال وتحداني، وريني علمك أنت، أريك بصيصًا من علمي وتريني علمك كله».

وقد صدرت عن الشيخ عبد الباسط عبارات أخرى لا يصح ذكرها، كما توعد كلَّ من تكلم في سنده فقال: «ومن خلال هذا التسجيل أتحدى الشيخ... ومن يرى رأيه كبر أم صغر».

وقال: «ولينتظروا مني مفاجآت حول الشيخ شمروخ، وحول قراءتهم، وحول حالهم، بيني وبينهم إن شاء الله فصول تسر الحبيب وتسوء العدو، فلينتظروا مني ما لذ وطاب إن شاء الله، وهذه الكلمات مجرد عربون صداقة بيننا».

فهل يجوز أن يكون هذا هو أسلوب الرد على النقد، وخاصة بين أهل القرآن الكريم؟ وهل هذا هو الرد العلمي الذي يحسم الأمر؟.

فهذه الأسباب وغيرها هي التي دعتني إلى إخراج هذا العمل.

* * *

٢- فتنة الإجازات والأسانيد وخطرها على المقرئين والقراء

لقد تكفل ربنا -جل شأنه- بحفظ كتابه، فقال سبحانه تعالى على وجه التأكيد والتأبيد: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾(١).

ولقد اصطفى الله تعالى لحمل هذا الكتاب الكريم فئة من خلقه، شرفهم الله بهذه المهمة، يتناقلونه جيلا من بعد جيل، فامتداد سند القرآن الكريم باقٍ مع بقائه إلى أن يشاء الله تعالى.

ولم يخل زمان ولا مكان من حملة القرآن الكريم، وربما لجميع قراءاته، سواء أكانوا ممن يحملون إجازات أم لا، وكم من الأفذاذ الضلعاء في قراءات القرآن الكريم ممن لا يحملون إجازات.

وكان المتقدمون يحرصون على الإجازة لأنها بمثابة الشهادة التي تخول لصاحبها الأداء في المادة التي أجيز فيها؛ سواء أكانت هذه الإجازة في القرآن الكريم أم في غيره من باقي العلوم، ثم انخفض الإقبال على الإجازات، وقل تداولها؛ بسبب إنشاء المعاهد والكليات التي قامت بهذا الدور بصورة رسمية.

وقد كان يذكر في بعض شهادات التخرج، وخاصة شهادات القرآن الكريم؛ عبارة: «استحق هذه الإجازة بعد أن تلقى عن شيوخه بأسانيدهم» فكانت الغاية محققة، وهي امتداد السند، وإن تعدد شيوخ الشخص، وخفيت أسماؤهم، ويظهر هذا في الصورة رقم ١٥.

ثم عاد الاهتمام بالأسانيد والإجازات، وتطور الأمر، وصار الشغف بنيل

---

(١) سورة الحجر (٩).

الإجازات والأسانيد شغفًا هيستيريًا غير مسبوق في تراثنا؛ إذ توافد طلاب القرآن الكريم على المسندين وكل من يحملون الإجازات، وبخاصة أصحاب الأسانيد العالية منهم، دون النظر إلى حال من يأخذون عنه، ولا التحقق مما يحملونه من إجازات، فالمهم لديهم أن يحصلوا على إجازة معتمدة من الشيخ بأي حال من الأحوال.

وبهذا تربع أصحاب الإجازات والأسانيد على عرش الإقراء دون غيرهم، حتى وإن كان غيرهم أفذاذًا مُبَرَّزِين في هذا العلم. ولأجل هذا تحولت إجازة القرآن الكريم إلى سلعة تجارية تدر دخلا هائلا على أصحابها، وبخاصة أصحاب الأسانيد العالية.

وكان هذا سببًا في اندفاع البعض من ضعاف النفوس من المقرئين والقراء إلى الكذب والتدليس في أسانيد القرآن الكريم، فمن لا يحمل إجازة يجيز بها من المقرئين سعى لها بأي حال من الأحوال ليستوي مع أقرانه، ومن يحمل إجازة سندها نازل سعى إلى العلو بأي طريقة ليفوق أقرانه، وصار طلاب القرآن ينفقون الغالي والرخيص في سبيل الوصول إلى الإجازة ممن هو أعلى سندًا، ويتهافتون عليه تهافت الفراش على النار، دون تحقق ولا تثبت من صحة هذا السند.

فأقول للذين يتصدرون الإقراء ويتخذون من الإجازات والأسانيد وسيلة جذب للطلاب بغرض التجارة والشهرة: إن حب الدنيا رأس كل خطيئة وبلية، فما يصدر عنكم من إجازات وقع فيها التدليس فعليكم وزرها ووزر من تعامل بها إلى يوم القيامة، فمن ادّعى أنه قرأ على فلان ولم يقرأ عليه فهو كذاب في الأسانيد، وكذلك من ادّعى أن شيخه قرأ على فلان ولم يقرأ عليه، أو ادّعى أنه قرأ جميع القرآن على فلان وهو لم يقرأ إلا بعضه.

وأيضًا تتحملون وزر ما يصدر عنكم من إجازات لمن يحسن العطاء في المال، ولم تتأكدوا من أهليته، والضن بالإجازة على صاحب الأهلية لعدم جودة العطاء، وفي جميع الأحوال فإنه لا يجوز أخذ الأجرة على الإجازة، قال جلال الدين الأسيوطي(١) في (الإتقان): «ما اعتاده كثير من مشايخ القراء من امتناعهم من الإجازة إلا بأخذ مال في مقابلها؛ لا يجوز إجماعًا؛ بل إن عَلِمَ أهليته وجب عليه الإجازة، أو عدمها حرم عليه». أي حرم عليه أن يجيزه إن علم بعدم أهليته.

ثم قال: «وليس الإجازة ممن يقابل بالمال، فلا يجوز أخذه عنها، ولا الأجرة عليها، وفي فتاوى الصدر موهوب الجزري(٢) من أصحابنا: أنه سئل عن شيخ طلب من الطالب شيئًا على إجازته، فهل للطالب رفعه إلى الحاكم وإجباره على الإجازة؟ فأجاب: لا تجب الإجازة على الشيخ، ولا يجوز الأجرة عليها»(٣) . هذا بالنسبة لأخذ الأجرة على الإجازة، أما بالنسبة لأخذ الأجرة على تعليم القرآن فقد جوّزه بعض العلماء، لما جاء في صحيح البخاري من قول النبي ﷺ : «**إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله**»(٤) .

(١) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد جلال الدين الأسيوطي مولده في رجب (٨٤٩ هـ)، ووفاته في جمادى الأولى (٩١١ هـ)، له مؤلفات كثيرة منها: الإتقان في علوم القرآن. راجع: الكواكب السائرة (١/ ٢٢٧)، شذرات الذهب (٨/ ٥١)، أعلام الزركلي (٣/ ٨٠١).

(٢) موهوب بن عمر بن موهوب صدر الدين الجزري المصري الشافعي، مولده (٥٩٠ هـ)، ووفاته (٦٧٥ هـ)، من مؤلفاته: الدر المنظوم في حقائق العلوم، والفتاوى. راجع: تاريخ الإسلام (٤٩/ ٢٠٧)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ١٥٢)، كشف الظنون (٢/ ١٢٣٠)، معجم المؤلفين (١٣/ ٥٤).

(٣) الإتقان في علوم القرآن (٢/ ٦٥٣).

(٤) رواه البخاري وغيره، وهو في صحيح البخاري في باب الشروط في الرقية.

فالذي يجب على مقرئ القرآن أن يتحرى الدقة فيما يصدر عنه من إجازات استجابة لقوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾[١].

والسعيد من اتعظ بغيره، والشقي من اتعظ به غيره، نسأل الله السلامة.

وأقول لطلاب الإجازات القرآنية الذين أصبحت الإجازة هي هدفهم من هذا العلم الجليل: إنكم بهذا الاندفاع الأعمى غير المسبوق خلف الإجازات والأسانيد فتحتم أبواب شر الإجازات والأسانيد على مصاريعها أمام المقرئين، وما هذا إلا بدافع الجذب لكم أنتم أيها الإجازيون ولنفقاتكم السخية في الحصول على هذه الورقة.

فالذي يجب على طالب القرآن أن يجرد غايته لكتاب الله تعالى، وأن يبحث عن المقرئ المتقن صاحب الدين حتى وإن كان سنده نازلا، قال مكي ابن أبي طالب[٢]: «يجب على طالب القرآن أن يتخير لقراءته ونقله وضبطه أهل الديانة والصيانة والفهم في علوم القرآن».

وقال أيضًا: «فإذا اجتمع للمقرئ النقل والفطنة والدراية وجبت له الإمامة، وصحت عليه القراءة إن كان له مع ذلك ديانة»[٣].

وقد صح عن سفيان الثوري[٤] أنه لم يقرأ القرآن على أحد غير حمزة

(١) سورة التوبة (١١٩).

(٢) ستأتي ترجمته في الحاشية صـ ٤٨.

(٣) الرعاية (٩٠).

(٤) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، مولده في (٩٧ هـ)، وتوفي في شعبان (١٦١ هـ)، إمام عصره، وسيد دهره، قال عنه ابن المبارك: «ما أعلم على وجه الأرض أعلم من سفيان»، وقال عنه سفيان بن عيينة: «ما رأيت رجلًا أعلم بالحلال والحرام من سفيان الثوري»، وقال عنه الإمام أحمد: «أتدري من الإمام؟ الإمام سفيان الثوري لا يتقدمه أحد في قلبي»، ومع هذه=

الزيات[1]، مع وجود شيوخ حمزة وغيرهم من أصحاب الأسانيد العالية، وما ذلك إلا لما اتصف به حمزة من الورع والتقى. قال الذهبي في ترجمة الثوري: «وقد قرأ الختمة عرضًا على حمزة أربع مرات»[2].

علمًا بأن الثوري يعد من أقران حمزة الزيات.

وقال محمد بن سيرين[3]:

«إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم»[4].

لذا وجب على طالب القرآن أن يجدَّ في البحث عن صاحب الديانة المتقن، أيًّا كانت درجته في الأسانيد من حيث العلو والنزول، حتى لا يكون سببًا في نشر الأسانيد الباطلة، وفريسة لنصب واحتيال طلاب الدنيا من المقرئين. ومما لا يخفى أن أول أسباب وجود المدلسين وغير المتقنين لهذا العلم هو عدم تورع

=المنزلة لم يأخذ سفيان القرآن إلا عن حمزة الزيات الذي هو من أقرانه. راجع: الطبقات الكبرى (٦/ ٣٥٠)، وفيات الأعيان (٢/ ٣٢٢)، سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٣٤).

(١) حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل أبو عمارة الزيات الكوفي، أحد أئمة القراءات المتواترة، مولده (٨٠ هـ)، ووفاته (١٥٦ هـ)، أخذ عن: طلحة بن مصرف الهمداني، وعمرو ابن عبد الله أبي إسحاق السبيعي، وحمران بن أعين الكوفي، ومنصور بن المعتمر الكوفي، والمغيرة بن مقسم الضبي، وليث بن أسلم الكوفي، وجعفر بن محمد الصادق، وسليمان بن مهران الأعمش، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وغيرهم. راجع: الطبقات الكبرى (٦/ ٣٨٥)، وفيات الأعيان (٢/ ٢١٦)، معرفة القراء الكبار (١/ ١١١)، غاية النهاية (١/ ٢٦١).

(٢) سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٣٤).

(٣) محمد بن سيرين أبو بكر البصري، وفاته في شوال (١١٠ هـ)، قال عنه ابن سعد في طبقاته: «وكان ثقة مأمونًا عالمًا رفيعًا فقيهًا إمامًا كثير العلم ورعًا»، وقال أحمد بن خلكان: «وكانت له اليد الطولى في تعبير الرؤيا». راجع: الطبقات الكبرى (٧/ ١٤٣)، وفيات الأعيان (٤/ ٣٥)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٦٠٦).

(٤) مقدمة صحيح مسلم، باب بيان أن الإسناد من الدين.

طلاب القرآن في الحصول على الإجازات.

ولا يظن ظان أن الإجازة شرط في القراءة أو الإقراء، فمن أحكم القرآن عن شيخ متقن، له أن يقرأ ويقرئ وإن لم يحمل إجازة عن شيخه، قال جلال الدين الأسيوطي: «الإجازة من الشيخ غير شرط في جواز التصدي للإقراء والإفادة، فمن علم من نفسه الأهلية جاز له ذلك، وإن لم يجزه أحد، وعلى ذلك السلف الأولون والصدر الصالح، وكذلك في كل علم، وفي الإقراء والإفتاء، خلافًا لما يتوهمه الأغبياء من اعتقاد كونها شرطًا، وإنما اصطلح الناس على الإجازة؛ لأن أهلية الشخص لا يعلمها غالبًا من يريد الأخذ عنه من المبتدئين ونحوهم، لقصور مقامهم عن ذلك، والبحث عن الأهلية قبل الأخذ شرط، فجعلت الإجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بالأهلية»[١].

فعلى صاحب القرآن أن يحتاط لدينه من تداول الأسانيد والإجازات التي ثبت بها التدليس، ولا سيما الأسانيد العالية المبالغ في علوها المنتشرة الآن، وسيخرج بإذن الله تعالى بحث آخر بعد هذا البحث مباشرة في بطلان العلو المنتشر في الإجازات التي يتهافت عليها طلاب القرآن في هذا الزمان.

وللأسف الشديد فإن بعض الإخوة المهتمين بالأسانيد أخرجوا مؤلفات في علو أسانيد القرآن الكريم دون تحقيق ولا توثيق، وأكدوا بهذه المؤلفات صحة هذه الأسانيد، في حين أن الأمر بخلاف ذلك.

وعليه فالصدارة للإقراء يجب أن تكون للمتقن صاحب الديانة وإن لم يحمل إجازة أصلا.

والمتتبع لهذا الأمر -وهو أمر الإجازات والأسانيد وبخاصة العالي منها-

---

(١) الإتقان في علوم القرآن (٢/ ٦٥٢).

يجد أنه قد انتشر في أنحاء الأمة الإسلامية على وجه العموم دون ضابط ولا رقيب، فقد انتشرت بين القراء والمقرئين بعض الإجازات التي وقع فيها سقط وانقطاع في السند، وبعضها وقع فيها التدليس، وبعضها على التحمل بالرواية، وطلاب القرآن يرحلون لأصحاب هذه الإجازات لما فيها من علو السند، فكان هذا سببًا في انتشار هذه الأسانيد الواهية في الأرض انتشار النار في الهشيم.

فإن لم يتنبه لهذا الأمر علماء المسلمين من أهل هذا التخصص وغيرهم؛ فسيؤدي هذا إلى إفساد علم من علوم الشريعة حرص عليه المتقدمون في مختلف العصور، ألا وهو علم الإسناد.

ومما لا يخفى أن الأصل في هذا العلم الكتاب والسنة وإجماع الأمة، قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾ (١).

وقال ﷺ: **«إن العلماء هم ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورّثوا دينارًا ولا درهمًا، وإنما ورّثوا العلم، فمن أخذ به أخذ بحظ وافر»** (٢).

وقال ﷺ: **«تسمعون ويسمع منكم، ويسمع ممن سمع منكم»** (٣).

وقال سفيان الثوري: «الإسناد سلاح المؤمن» (٤).

وقال محمد بن حاتم: «إن الله أكرم هذه الأمة وشرفها وفضلها بالإسناد، وليس ذلك لأمة من الأمم كلها قديمها وحديثها» (٥).

---

(١) سورة فاطر (٣٢).

(٢) أخرجه أبو داوود، والترمذي، وابن ماجه، وغيرهم.

(٣) أخرجه أحمد، وأبو داوود، والبيهقي، وغيرهم.

(٤) كتاب (المجروحين) لابن حبان صـ(٢٧).

(٥) شرف أصحاب الحديث، للخطيب البغدادي صـ(٤٠).

وقال ابن تيمية[١]: «الإسناد من خصائص هذه الأمة، وهو من خصائص الإسلام، ثم هو في الإسلام من خصائص أهل السنة»[٢].

وقال ابن الجزري[٣] أيضًا: «ولهذا قال العلماء: إن الإسناد خصيصة لهذه الأمة، وسنة بالغة من السنن المؤكدة، وطلب العلو فيه سنة مرغوب فيها، ولهذا لم يكن لأمة من الأمم أن تسند عن نبيها إسنادًا متصلا غير هذه الأمة»[٤].

والأخبار في هذا كثيرة ومشهورة، وأيضًا أجمع أئمة الإقراء على أن صحة السند ركن من أركان قراءات القرآن الكريم.

وعليه فوجب الاعتناء بهذا العلم، والمحافظة عليه من عبث العابثين وأهواء المنتفعين، وذلك لأن ضرر التلاعب بالأسانيد لن يتوقف عند هذا العصر، بل سيلحق بالعصور المقبلة، وعندها يقع اللوم على علماء هذا العصر، كما أسلفت في المقدمة.

* * *

---

(١) شيخ الإسلام، الإمام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله، أبو العباس بن تيمية، الإمام المشهور، مولده في ربيع الأول (٦٦١ هـ)، ووفاته في ذي القعدة (٧٢٨ هـ)، له العديد من المؤلفات الفقهية وغيرها. راجع: الدرر الكامنة (١/ ١٥٤)، أعلام الزركلي (١/ ١٤٤).

(٢) منهاج السنة النبوية (٧/ ٣٧).

(٣) تقدم في حاشية صـ ٢٧.

(٤) النشر في القراءات العشر (١/ ١٩٧).

٣- بعض من وقع في فتنة الأسانيد من المتقدمين

لقد جرفت تلكم الفتنة إلى ساحلها أسيادًا فضلاء، وزلت فيها أقدام أساتذة عظماء، فهي كالنار للمستنير والمستدفئ، من انجذب إليها احترق، ومن ابتعد عنها استفاد بضوئها ودفئها.

وقد انجرف في هذه الفتنة بعض المتقدمين والمتأخرين من الأعلام الأفذاذ في هذا التخصص، وهم نزر يسير، وقطرة من غيث بالنسبة للعلماء الذين نقلت إلينا أسانيدهم مستقيمة، وحفظوا لنا هذا العلم.

وسنأخذ مثالين ممن أرخ التاريخ لهم، وذكرهم المترجمون، وهما الإمامان الجليلان: أبو القاسم الهذلي، وأبو القاسم الشريشي.

الإمام الأول:

هو (يوسف بن علي أبو القاسم الهذلي)(١) قال الإمام الذهبي(٢) في

(١) يوسف بن علي بن جبارة بن محمد أبو القاسم الهذلي البسكري المغربي، مولده في حدود (٣٩٠ هـ)، ووفاته (٤٦٥ هـ)، من مؤلفاته: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، والهادي في القراءات والطرق والأسانيد، والوجيز في القراءات والطرق والأسانيد. راجع: معرفة القراء الكبار (١/ ٤٢٩)، تاريخ الإسلام (٣٠/ ٥١٣، ٣١/ ١٩١)، غاية النهاية (٢/ ٣٩٧).

(٢) محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، مولده في ربيع الآخر (٦٧٣ هـ)، ووفاته في ٣ ذي القعدة (٧٤٨ هـ)، المؤرخ المعروف صاحب المؤلفات المشهورة، منها: المعجم الكبير في شيوخه، معرفة القراء الكبار، المعجم المختص بالمحدثين، المشتبه في أسماء الرجال، الإعلام بوفيات الأعلام، المجرد في أسماء الرجال، مختصر تهذيب الكمال، سير أعلام النبلاء، العبر في خبر من غبر، تاريخ الإسلام، ميزان الاعتدال، تذكرة الحفاظ، تذهيب التهذيب في أسماء الرجال، الكاشف في أسماء الرجال. راجع: الدرر الكامنة=

ترجمته: «وإنما ذكرت شيوخه، وإن كان أكثرهم مجهولين، لتعلم كيف كانت همة الفضلاء في طلب العلم».

ثم قال الذهبي في نهاية ترجمته: «وله أغاليط كثيرة في أسانيد القراءات، وحشد في كتابه أشياء منكرة لا تحل القراءة بها، ولا يصح لها إسناد»(١).

وقال الإمام ابن الجزري في ترجمة الهذلي: «وقد وقع له أوهام في أسانيده، وهو معذور في ذلك لأنه ذكر ما لم يذكره غيره، وأكثر القراء لا علم لهم بالأسانيد، فمن ثَمَّ حصل الوهم، وللحافظ أبي العلاء(٢) الحواشي على ذلك، رد أكثرها إلى الصواب، وسكت عن كثير. فمن ذلك قول الهذلي، أنه قرأ على أحمد بن الصقر(٣)، والحسن بن خشيش(٤)، ومحمد بن يعقوب(٥)، وأنهم

=(٣/ ٤٢٦)، الوافي بالوفيات (٢/ ١٦٣)، فوات الوفيات (٣/ ٣١٥)، شذرات الذهب (٦/ ١٥٣)، أعلام الزركلي (٥/ ٣٢٦).

(١) معرفة القراء الكبار (١/ ٤٢٩).

(٢) الحسن بن أحمد بن الحسن أبو العلاء الهمذاني (٤٨٨ هـ - ٥٦٩ هـ)، من مؤلفاته: (غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار)، قال الإمام الذهبي: وله التصانيف في الحديث والزهد والرقائق، صنف كتاب (زاد المسافر) في خمسين مجلدًا، وصنف في القراءات العشر، والوقف والابتدا، والتجويد، ومعرفة القراء وأخبارهم. راجع: معرفة القراء الكبار (٢/ ٥٤٣)، غاية النهاية (١/ ٢٠٤).

(٣) أحمد بن الصقر أبو الفتح البغدادي، ذكر الإمام ابن الجزري أنه جاء في كتاب (الكامل) للهذلي من شيوخه - أي من شيوخ الهذلي - ومن تلاميذ زيد بن علي بن أبي بلال، ثم قال ابن الجزري: وقراءته على زيد من أبعد البعيد. راجع: غاية النهاية (١/ ٦٣).

(٤) الحسن بن علي بن خُشيش أبو علي التميمي الكوفي، ذكر أيضًا الإمام ابن الجزري أنه جاء في كتاب (الكامل) للهذلي من شيوخه، ومن تلاميذ زيد بن علي بن أبي بلال، ثم قال ابن الجزري: وهو بعيد عندي. راجع: غاية النهاية (١/ ٢٢٣).

(٥) محمد بن يعقوب الأهوازي، ذكر أيضًا الإمام ابن الجزري أنه جاء في كتاب (الكامل) للهذلي من شيوخه، ومن تلاميذ زيد بن علي بن أبي بلال، ثم قال ابن الجزري: قرأ على زيد بن علي فيما زعم، ولا يصح ذلك. راجع: غاية النهاية (١/ ٢٨٣).

قرءوا على زيد بن علي بن أبي بلال[١]، ولم أر الحافظ أبا العلاء أنكر ذلك. ومن أبعد البعيد قراءته على أحد من أصحاب زيد، فإن آخر أصحاب زيد موتًا الحسن بن علي بن الصقر[٢]، قرأ عليه لأبي عمرو فقط، ومات سنة تسع وعشرين وأربعمائة، عن أربعة وتسعين سنة، ولم يدركه الهذلي[٣]. وأيضًا فإن هؤلاء الثلاثة لا يعرفون، ولو كانوا قد قرءوا على زيد وتأخروا حتى أدركهم الهذلي في حدود الثلاثين وأربعمائة أو بعدها لرحل الناس إليهم من الأقطار، واشتهر اسمهم في الأمصار»[٤].

ويؤخذ من كلام ابن الجزري شيء آخر غير كشف بعض تدليس الهذلي في الأسانيد، وهو العتاب والأخذ على أبي العلاء في سكوته عن كثير من تدليس الهذلي، وذلك في قوله: «رد أكثرها إلى الصواب، وسكت عن كثير»، وقوله: «ولم أر الحافظ أبا العلاء أنكر ذلك».

ولهذا قلت في المقدمة: «فإذا قصرنا في هذه المهمة فسنكون موضع نقد من الأجيال اللاحقة لنا بعد إدراكهم هذا الخطأ واستدراكه علينا».

---

(١) زيد بن علي بن أحمد بن أبي بلال أبو القاسم العجلي الكوفي، توفي سنة (٣٥٨ هـ)، أخذ عن: أحمد بن فرح، والحسن بن عباس الرازي، وموسى الخاقاني، وأحمد بن محمد الدينوري، وأبي بكر بن مجاهد، ومحمد الداجوني الكبير، وأحمد بن الحسن البطي، وأخذ عنه جمع كبير من أئمة القراءات. راجع: معرفة القراء الكبار (١/ ٣١٤)، غاية النهاية (١/ ٢٩٨).

(٢) الحسن بن علي بن الصقر أبو محمد البغدادي الكاتب (٣٣٥ هـ - ٤٢٩ هـ)، أخذ عن: زيد بن علي بن أبي بلال، وعبد الملك بن بكران النهرواني، أخذ عنه: محمد بن عبد الله الدباس، وأحمد بن خيرون الباقلاني، وعلي بن الجراح، وعبد السيد بن عتاب، وثابت بن بندار. راجع: معرفة القراء الكبار (١/ ٢٩٤)، غاية النهاية (١/ ٢٢٤).

(٣) لا أدري كيف قال الإمام ابن الجزري هذا، وهو القائل بمولد الهذلي: في حدود ٣٩٠ تخمينًا!

(٤) غاية النهاية (٢/ ٤٠٠، ٤٠١).

الإمام الثاني:

هو (عيسى بن عبد العزيز أبو القاسم الشريشي)[١]؛ فقد طعن في أسانيد هذا الإمام عدد من العلماء:

أولًا: ما نقله الإمام الذهبي عن عمر بن الحاجب[٢] إذ قال: «قرأت بخط عمر بن الحاجب الحافظ، قال: كان ابن عيسى لو رأى ما رأى قال: هذا سماعي، أو: لي من هذا الشيخ إجازة»[٣].

(١) عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد أبو القاسم الشريشي، مولده بعد (٥٥٠ هـ)، ووفاته في ٧ جمادى الآخرة (٦٢٩ هـ) بالإسكندرية، من مؤلفاته في علوم القراءات: الإحالة في شرح الإمالة، الإفادات في الإجازات، الإفهام في أقسام الاستفهام، أنوار الأنوار في قراءة أئمة الأمصار، الاهتداء في الوقف والابتداء، الاهتمام بمعرفة خط مصحف الإمام، بيان مشتبه القرآن، التبيين فيمن أجازني من المقرئين، التبيين فيمن يكنى بأبي القاسم من المقرئين، التحرير في إذهاب ما في الراءات من التكرير، التذكرة المختصرة في القراءات العشرة، التسديد في مراتب التشديد، تيسير التيسير في القراءات، الجامع الأكبر والبحر الأزخر في الطرق والروايات، جامع الحفاظ في اختلاف القراء في الألفاظ، حجة المقتدي وبهجة المبتدي، الخلاف فيما في خط المصحف من الاختلاف، الدال على الفرق بين التاء والدال، الزهرة اللائحة في قراءة الفاتحة، الطريق إلى التجويد والتحقيق، العناية بهاء الكناية، غريب القرآن وشواذ الروايات، الفصل في الفصل بين ألف الأصل والقطع والوصل، المراد في كيفية النطق بالضاد، نظرة السريع الانتهاء من مشهور القراءات، المنتقى من غريب الطرق والروايات، النقارة المهذبة للرواية المنتخبة، نهاية الاختصار في مذاهب أئمة الأمصار. راجع: معرفة القراء الكبار (٢/ ٦١٤)، غاية النهاية (١/ ٦٠٩).

(٢) عمر بن محمد بن منصور أبو حفص المعروف بابن الحاجب، أحد المحدثين والمؤرخين، مولده في (٥٩٣ هـ)، ووفاته (٦٣٠ هـ). راجع: سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٧٠)، تاريخ الإسلام (٤٥/ ٣٩٩)، شذرات الذهب (٥/ ١٣٨).

(٣) معرفة القراء الكبار (٢/ ٦١٥).

ثانيًا: قال محمد بن الأبار[١] في ترجمة عبد الله بن محمد بن خلف بن سعادة الأصبحي[٢]: «وحدث عنه أيضًا أبو القاسم عيسى بن الوجيه عبد العزيز (أي الشريشي) وحمله الرواية عن قوم لم يرهم ولا أدركهم، وبعضهم لا يعرف، وذلك من أوهام هذا الشيخ عيسى واضطرابه»[٣].

وقال أيضًا في ترجمة جابر بن محمد بن عيسى الأندلسي[٤]: «روى عنه عيسى بن الوجيه (أي الشريشي) وحمّله الرواية عن أبي محمد بن يربوع[٥]، وجرى على عادته في تخليطه». ثم قال في نهاية ترجمته: «وقد برئت من عهدته، وأعيد الآن ذلك مؤكدًا، وحق ما جاء به أن يطرح»[٦].

ثالثًا: قال ابن مسدي[٧] فيما نقله عنه ابن الجزري: «ختمت عليه بالسبع

(١) محمد بن عبد الله بن أبي بكر أبو عبد الله البلنسي المعروف بابن الأبار، مولده (٥٩٥ هـ)، ووفاته (٦٥٨ هـ)، مؤرخ مشهور، من مؤلفاته: التكملة لكتاب الصلة. راجع: سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٣٦)، تاريخ الإسلام (٤٨/ ٣٦٤)، فوات الوفيات (٣/ ٤٠٤)، شذرات الذهب (٥/ ٢٩٥).

(٢) عبد الله بن محمد بن خلف بن سعادة أبو محمد الأصبحي الداني، وفاته بعد (٥٧٣ هـ)، قرأ على محمد بن أحمد بن نمارة، والعاص بن خلف الإشبيلي. وهذا هو الشيخ الذي سيأتي في كلام أبي حيان الذي نقله الذهبي وما ادعاه عليه الشريشي من ادعاءات. ترجمته أيضًا في معرفة القراء الكبار (٢/ ٥٤٠)، غاية النهاية (١/ ٤٤٨).

(٣) التكملة لكتاب الصلة (٢/ ٢٧١).

(٤) ترجمته رقم ٦٥٦ في كتاب التكملة لكتاب الصلة (١/ ٢٠٠)، ولم تذكر له تواريخ.

(٥) عبد الله بن أحمد بن سعيد بن يربوع بن سليمان أبو محمد الإشبيلي، مولده في (٤٤٤ هـ)، ووفاته في صفر (٥٢٢ هـ)، من مؤلفاته: الإقليد في بيان الأسانيد، وتاج الحلية وسراج البغية في أسانيد الموطأ، والمنهاج في رجال مسلم بن الحجاج، وغيرها. راجع: الصلة (١/ ٢٤٤)، شذرات الذهب (٤/ ٦٦)، معجم المؤلفين (٦/ ٢٤).

(٦) التكملة لكتاب الصلة (١/ ٢٠٠).

(٧) هو محمد بن يوسف بن موسى بن مسدي أبو بكر الأسدي الغرناطي، نزيل مكة المكرمة،=

من طريق التجريد ومع هذا ففي أسانيده تخليط كثير، والشَّرَهُ يسد باب الصواب، وله أنواع في التركيب»(١).

رابعًا: أرسل الإمام الذهبي إلى الإمام أبي حيان(٢) يسأله عن الشريشي، فرد عليه برسالة مطولة، قال فيها: «وقفت على إجازة يعقوب بن بدران الجرائدي(٣) منه بالقراءات، وذكر أنه أجازه الشريف أبو الفتوح ناصر

=وفاته في شوال (٦٦٣ هـ) عن نحو ٧٠ سنة، من شيوخه عيسى الشريشي. راجع: غاية النهاية (٢/ ٢٨٨).

(١) غاية النهاية (١/ ٦٠٩، س٢٣).

(٢) محمد بن يوسف بن علي أثير الدين أبو حيان، مولده في شوال (٦٥٤ هـ)، ووفاته في ١٨ صفر (٧٤٥ هـ) بالقاهرة، مفسر مشهور ومقرئ معروف، تلقى القراءات عن عدد كبيرمن شيوخ عصره، من بينهم: أحمد بن إبراهيم الثقفي، وأحمد بن الطباع الرعيني، وإسماعيل بن هبة الله المليجي، وعبد الحق بن علي الغرناطي، وعبد النصير بن علي المريوطي، ويعقوب بن بدران الجرائدي، وغيرهم كثير. من مؤلفاته: البحر المحيط، وهو التفسير المشهور الذي عني بالقراءات وتوجيهها، وإتحاف الأريب بما في القرآن من غريب. ومن مؤلفاته في القراءات: المنافع في قراءة نافع، والأثير في قراءة ابن كثير، والمورد والغمر في قراءة أبي عمرو، والمزن الهامر في قراءة ابن عامر، والروض الباسم في قراءة عاصم، والرمزة في قراءة حمزة، وتقريب النائي في قراءة الكسائي، وغاية المطلوب في قراءة يعقوب، والبر الجلي في قراءة زيد بن علي، وعقد اللآلي في القراءات السبع العوالي، والحلل الحالية في أسانيد القراءات العالية، والارتضاء في الضاد والظاء، وله قصيدة لامية في القراءات السبع. وقد ترجم له الإمام الذهبي في حياته في كتاب (معرفة القراء الكبار) وقال في نهاية الترجمة: ومع براعته الكاملة في العربية، له يد طولى في الفقه والآثار والقراءات، وله مصنفات في القراءات والنحو، وهو مفخر أهل مصر في وقتنا في العلم، تخرج به عدة أئمة، مد الله في عمره، وختم له بالحسنى، وكفاه شر نفسه، وودي لو أنه نظر في هذا الكتاب وأصلح فيه وزاد فيه تراجم جماعة من الكبار، فإنه إمام في هذا المعنى أيضًا. راجع: معرفة القراء الكبار (٢/ ٧٢٣)، غاية النهاية (٢/ ٢٨٥).

(٣) يعقوب بن بدران بن منصور أبو يوسف الجرائدي، مولده بعد (٦٠٠ هـ)، ووفاته في شعبان (٦٨٨ هـ). قرأ على عدد، منهم: عيسى الشريشي، وعلي بن محمد علم الدين السخاوي.=

الخطيب(١)، وأسند فيها عن رجلين أحدهما عبد الله بن محمد بن خلف الداني(٢)، فذكر أنه قرأ عليه أربعة وثلاثين كتابًا، وتلا عليه بكلهن»(٣).

ثم بدأ الإمام أبو حيان في ذكر هذه الكتب، وزاد عليها، ثم قال: فصار المجموع تسعة وأربعين كتابًا، ذكر أنه تلا بهن على هذا الداني. وذكر الذين روى عنهم الداني، قال: فمنهم عبد الملك بن عبد القدوس، وأنه قرأ على أبي عمرو الداني(٤).

=من مؤلفاته في القراءات: حل رموز الشاطبية، والمختار في القراءات. راجع: معرفة القراء الكبار (٢/ ٦٩٠)، غاية النهاية (٢/ ٣٨٩).

(١) ناصر بن الحسن بن إسماعيل أبو الفتوح الشريف الخطيب، مولده في (٤٨٢ هـ)، ووفاته في شوال (٥٦٣ هـ)، من شيوخه: يحيى بن علي بن الخشاب. راجع: معرفة القراء الكبار (٢/ ٥٢٥)، غاية النهاية (٢/ ٣٢٩). وعلى هذا الإمام مدار أسانيد القراء السبعة فيما ذكره أمين الدين بن السلار شيخ الإمام ابن الجزري في أسانيده المخطوطة.

(٢) هو المتقدم في كلام ابن الأبار، وتقدمت ترجمته حاشية صـ٤٥.

(٣) معرفة القراء الكبار (٢/ ٦١٦).

(٤) عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني، مولده في (٣٧١ هـ)، ووفاته في ١٥ شوال (٤٤٤ هـ)، إليه المنتهى في غالب أسانيد القراءات، وهو أول من أسند رواية وتلاوة. ومن مؤلفاته في القراءات: التيسير في القراءات السبع، وإيجاز البيان في رواية ورش، والتلخيص في رواية ورش أيضًا، والمقنع في رسم المصاحف، والاهتداء في الوقف والابتداء، وجامع البيان في القراءات السبع، وطبقات القراء، ومفردة قراءة يعقوب، والمحتوى في القراءات الشواذ، ومفردات القراء السبعة، والموضح في الفتح والإمالة، والتحديد في الإتقان والتجويد، وأحكام الفتح والإمالة، وتبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات، والمكتفى في الوقف والابتداء، والمحكم في نقط المصاحف، وكتاب الإدغام الكبير، والأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات، واختلاف القراء في الياء، والاقتصاد في رسم المصحف، والتعريف في القراءات الشواذ، والتنبيه على النقط والشكل، والموضح لمذاهب القراء، والوقف التام والكافي والحسن. راجع: معرفة القراء الكبار (١/ ٤٠٦)، غاية النهاية (١/ ٥٠٣).

ومنهم أبو الحسن شريح[١]، ومنهم سليمان بن عبد الله بن سليمان الأنصاري، عن أبي معشر الطبري[٢]، ومنهم رحمة بن موسى القرطبي، عن مكي[٣].

والأهوازي[٤]، وجماعة. ومنهم: محمد بن جامع الأندلسي، عن يعقوب ابن حامد، عن ابن سفيان[٥]، مؤلف (الهادي). ومنهم: محمد بن عبد الرحمن،

(١) شريح بن محمد بن شريح أبو الحسن الرعيني الإشبيلي، مولده في ربيع الأول (٤٥١ هـ)، ووفاته في ٢٣ جمادى الأولى (٥٣٩ هـ). راجع: معرفة القراء الكبار (١/ ٤٩٠)، غاية النهاية (١/ ٣٢٤).

(٢) عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد أبو معشر الطبري، توفي (٤٧٨ هـ) بمكة المكرمة. من مؤلفاته: التلخيص في القراءات الثمان، وسوق العروس في القراءات، والرشاد في شرح القراءات الشاذة، وطبقات القراء. راجع: معرفة القراء الكبار (١/ ٤٣٥)، غاية النهاية (١/ ٤٠١).

(٣) مكي بن أبي طالب بن محمد أبو محمد القيسي، مولده في ٢٣ شعبان (٣٥٥ هـ)، ووفاته في ٢ محرم (٤٣٧ هـ). من مؤلفاته: الإيجاز والأيضّاح في الناسخ والمنسوخ، والتبصرة في القراءات السبع، والتذكرة في اختلاف القراء، وتسمية الأحزاب في القرآن، والتنبيه على أصول قراءة نافع، والحروف المدغمة، والرعاية في التجويد، وكتاب الوقف التام، وكتاب الرسالة في تصحيح المد لورش، والوقف على كلا وبل لا والجواب بنعم، والكشف عن وجوه القراءات وعللها، ومشكلات القرآن والتفسير، والموجز في القراءات، والهداية إلى بلوغ النهاية في معاني القرآن، وهجاء المصاحف، والياءات المشددة. راجع: معرفة القراء الكبار (١/ ٣٩٤)، وغاية النهاية (٢/ ٣٠٩).

(٤) الحسن بن علي بن إبراهيم أبو علي الأهوازي، مولده (٣٦٢ هـ) بالأهواز، ووفاته ٤ ذي الحجة (٤٤٦ هـ) بدمشق. من مؤلفاته: التفرد والاتفاق بين الحجازيين والشاميين وأهل العراق في القراءات، والإقناع في القراءات الشاذة، والأيضّاح في القراءات، وقراءة ابن محيصن، وقراءة الحسن البصري ويعقوب، ومفردات السبعة، والوجيز في القراءات الثمانية. راجع: معرفة القراء الكبار (١/ ٤٠٢)، غاية النهاية (١/ ٢٢٠).

(٥) محمد بن سفيان أبو عبد الله القيرواني، توفي في صفر (٤١٥ هـ) بالمدينة المنورة. من مؤلفاته=

ويوسف بن علي بن حمدان، وأبو عبد الله الخولاني[١]، وعبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي[٢]. ثم قال أبو حيان: «فأما رحمة، وعبد الملك، وسليمان، وابن جامع، ويوسف بن حمدان، فمجاهيل، أو لم يكونوا موجودين في الدنيا، بل هي أسماء موضوعة لغير موجود»[٣].

قلت: ويضاف إلى هؤلاء الخمسة محمد بن عبد الرحمن المذكور ضمنهم، فيكون عدد المجهولين ستة كما ذكر ابن الجزري، وأما أبو الحسن شريح وأبو عبد الله الخولاني وعبد الله بن محمد البطليوسي فقال ابن الجزري: «لا تُعرف له رواية عنهم»[٤].

وبهذا يكون الشريشي ادَّعى على شيخه عبد الله بن محمد بن خلف الداني أنه قرأ على شيوخ لا وجود لهم أصلا، وآخرين لم يرهم، ولهذا قال ابن الأبار فيما سبق في ترجمة عبد الله الداني: «... وحمّله الرواية عن قوم لم يرهم ولا أدركهم، وبعضهم لا يُعرف».

نعود إلى أبي حيان حيث قال فيما نقله الذهبي عنه: «وأما الرجل الآخر الذي أسند عنه ابن عيسى القراءات، فهو مقاتل بن عبد العزيز بن يعقوب المقرئ[٥]،

=كتاب الهادي في القراءات السبع. راجع: معرفة القراء الكبار (١/ ٣٨٠)، غاية النهاية (٢/ ١٤٧).

(١) أحمد بن محمد بن عبد الله أبو عبد الله الخولاني، مولده في (٤١٨ هـ)، ووفاته في شعبان (٥٠٨ هـ). راجع: سير أعلام النبلاء (١٩/ ٢٩٦)، غاية النهاية (١/ ١٢١).

(٢) عبد الله بن محمد بن السيد أبو محمد البطليوسي. لم يذكر ابن الجزري له مولدًا ولا وفاة، وقال: الإمام المشهور في اللغة العربية. راجع: غاية النهاية (١/ ٤٤٩).

(٣) معرفة القراء الكبار (٢/ ٦١٨).

(٤) غاية النهاية (١/ ٤٤٨، س١٦).

(٥) مقاتل بن عبد العزيز بن يعقوب أبو الحسن البرقي، نزيل الإسكندرية، مولده في (٥٠٠ هـ)،=

قال: قرأت عليه (التجريد)[١] ، وبما تضمنه، وحدثني به عن مؤلفه، وقرأت عليه (العنوان)[٢] ، وحدثني به عن الحسن بن خلف. إلى أن قال ابن عيسى: وتلوت بكتب كثيرة لا تسع هذه الإجازة، وهي مذكورة في كتاب (التبيين)[٣] ، ومن هذه الكتب ومن غيرها خرّجت سبعة آلاف رواية التي تلوت بها».

ثم قال أبو حيان: «ومقاتل هذا لا نعرفه[٤] إلا من جهة ابن عيسى»[٥] .

خامسًا: قال الإمام الذهبي: «قرأ عليه الزواوي[٦] في حدود سنة ست عشرة

=وقيل (٥٠١ هـ)، ووفاته في ٦ شعبان (٥٧٩ هـ) بالإسكندرية، ترجم له ابن الجزري وذكر أنه قرأ على عبد الرحمن بن الفحام المتوفى في ذي القعدة (٥١٦ هـ)، ويراعى النظر إلى سن مقاتل عند وفاة ابن الفحام. راجع: غاية النهاية (٢/ ٣٠٨).

(١) (التجريد في بغية المريد) في القراءات السبع، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عتيق بن الفحام الصقلي الإسكندري، المتوفى في ذي القعدة (٥١٦ هـ)، وله أيضًا مفردة في قراءة يعقوب. راجع: معرفة القراء الكبار (١/ ٤٧٢)، غاية النهاية (١/ ٣٧٤).

(٢) العنوان في القراءات السبع، لأبي طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران النحوي الأندلسي ثم المصري، المتوفى في الحرم (٤٥٥ هـ)، وله أيضًا: الاكتفاء في القراءات السبع، ومختصر كتاب (الحجة) لأبي علي الفارسي. راجع: معرفة القراء الكبار (١/ ٤٢٣)، غاية النهاية (١/ ١٦٤).

(٣) (التبيين فيمن أجازني من المقرئين) تقدم ذكره ضمن مؤلفات الشريشي في حاشية صـ٤٤.

(٤) قال ابن الجزري: «والعجيب من الإمام أبي حيان كيف قال: مقاتل لا يُعرف إلا من جهة عيسى بن عبد العزيز، مع أنه شيخ معروف بالإسكندرية ولكن أكثر عنه ابن عيسى، وقد روى عنه غير واحد فلم يأتوا بما أتى به ابن عيسى»، راجع غاية النهاية (٢/ ٣٠٨).

(٥) معرفة القراء الكبار (٢/ ٦١٤-٦١٩).

(٦) عبد السلام بن علي بن عمر أبو محمد الزواوي الدمشقي، مولده في (٥٨٩ هـ) تقريبًا، وتوفي في رجب (٦٨١ هـ)، ومن شيوخه في القراءات عيسى بن عبد العزيز الشريشي، وعلي بن محمد علم الدين السخاوي، من مؤلفاته: التنبيهات على ما يخفى من الوقفات، وكتاب في عد الآي. راجع: معرفة القراء الكبار (٢/ ٦٧٦)، غاية النهاية (١/ ٣٨٦).

-أي ٦١٦ هـ- وكتب له الإجازة، فلم يسند له القراءات إلا على ابن الخلوف [١]، ثم بعد ذلك ادّعى أشياء حتى افتضح، ولو كان قرأ القراءات على ابن خلف الله [٢] صاحب ابن الفحام لأحسن، ولهذا ما جسر أن يزعم أنه قرأ عليه، مع وجود الصفراوي [٣] والهمداني [٤]، بل أتى بشيوخ لا يعرفهم أحد، اختلقهم».

ثم قال الإمام الذهبي في نهاية الترجمة وبعد ذكره جميعَ أقوال العلماء الذين تكلموا في أسانيد الشريشي: «قلت: هذا رجل قليل الحياء، مكابر للحس، فأين السبعة آلاف رواية، فالقراء الذين كلهم في التواريخ ما أظنهم يبلغون سبعة آلاف رجل، فالله يسامحه المسكين» [٥].

(١) عبد المنعم بن يحيى بن خلف أبو الطيب ابن الخلوف الغرناطي ثم الإسكندري، توفي في ربيع الأول (٥٨٦ هـ). راجع: معرفة القراء الكبار (٢/ ٥٥٦)، غاية النهاية (١/ ٤٧١).

(٢) عبد الرحمن بن خلف الله بن محمد بن عطية أبو القاسم الإسكندري، توفي (٥٧١ هـ)، قرأ على الحسن بن بليمة القزويني، وعبد الرحمن بن عتيق بن الفحام، صاحب كتاب (التجريد) المتقدم ذكره. قرأ عليه الصفراوي والهمداني الآتي ذكرهما، وقال ابن الجزري: «وزعم عيسى ابن عبد العزيز أنه قرأ عليه». قلت: وكان هذا الزعم بعد وفاة الصفراوي والهمداني، ولهذا قال الذهبي: «...ما جسر أن يزعم أنه قرأ عليه مع وجود الصفراوي والهمداني». راجع: معرفة القراء الكبار (٢/ ٥٣٩)، غاية النهاية (١/ ٣٦٧).

(٣) عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل أبو القاسم الصفراوي الإسكندري، مولده في محرم (٥٤٤ هـ)، ووفاته في ربيع الآخر (٦٣٦ هـ)، قرأ على عدد من بينهم عبد الرحمن بن خلف الله المتقدم ذكره، من مؤلفاته: الإعلان في القراءات، والتقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن. راجع: معرفة القراء الكبار (٢/ ٦٢٥)، غاية النهاية (١/ ٣٧٣).

(٤) جعفر بن علي بن هبة الله بن جعفر أبو الفضل الهمداني، مولده في ١٠ صفر (٥٤٦ هـ)، ووفاته ٢٥ صفر (٦٣٦ هـ)، قرأ على عبد الرحمن بن خلف المتقدم وغيره، من مؤلفاته: مفردة في القراءات. راجع: معرفة القراء الكبار (٢/ ٦٢٣)، غاية النهاية (١/ ١٩٣).

(٥) معرفة القراء الكبار (٢/ ٦١٤-٦١٩).

سادسًا: قال الإمام ابن الجزري في مقدمة ترجمته: «ولكنه خلط كثيرًا وأتى بشيوخ لا تعرف، وأسانيد لا توصف؛ فضعف بسبب ذلك، واتهم بالكذب»(١).

ثم نقل ما قاله الإمام الذهبي وغيره، ثم قال في نهاية الترجمة: «نسأل الله العافية والسلامة، فما مع هذا كلام! مع أن أسانيده التي كان يخبر بها أول زمانه مع وجود أقرانه كانت مستقيمة، كالذي كتبه للشيخ عبد السلام الزواوي، ولكنه لم يستمر على حاله، وكما يقال: من طلبه كلَّه فاته كلُّه»(٢).

سابعًا: قال الإمام ابن حجر العسقلاني(٣) في ترجمته: «فأما في القراءات فليس بثقة ولا مأمون، وضع أسانيد وادعى أشياء لا وجود لها»(٤).

وكل ما سبق من كلام في حق الهذلي والشريشي كان من جهة الرواية، أي من جهة أسانيدهما، ولم يتكلم أحد في درايتهما؛ أي في علمهما، بل كان الأمر على النقيض من ذلك في جهة العلم، فمن جرحهما في السند هو من عدّلهما ومدحهما في العلم، ويظهر هذا من الآتي:

١- قال الإمام الذهبي مادحًا الهذلي في علمه: «المقرئ الجوال، أحد من طوفوا الدنيا في طلب القراءات»، ثم قال في موضع آخر: «إنما ذكرت شيوخه

---

(١) (غاية النهاية ١/ ٦٠٩).

(٢) (غاية النهاية ١/ ٦٠٩-٦١١).

(٣) أحمد بن علي بن محمد شهاب الدين ابن حجر العسقلاني، مولده في ١٣ شعبان (٧٧٣ هـ)، ووفاته ٢٨ ذي الحجة (٨٥٢ هـ)، الإمام المحدث المعروف، وقد قرأ القراءات السبع إلى (المفلحون) على الشيخ إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي الشامي عن أثير الدين أبي حيان. راجع: الضوء اللامع (٢/ ٣٦)، حسن المحاضرة (١/ ٣٦٣)، درة الحجال (١/ ٦٤)، شذرات الذهب (٧/ ٢٧٠)، البدر الطالع (١/ ٨٧).

(٤) (لسان الميزان ٤/ ٤٧٠).

وإن كان أكثرهم مجهولين لتعلم كيف كانت همة الفضلاء في طلب العلم»، ثم قال في موضع آخر: «وأفاد، وكان مقدمًا في النحو والصرف، عارفًا بالعلل»[(١)].

٢- قال الإمام ابن الجزري مادحًا الهذلي في علمه:

«الرحال والعلم الشهير الجوال... فلا أعلم أحدًا في الأمة رحل في القراءات رحلته، ولا لقي من لقي من الشيوخ»[(٢)].

٣- قال عمر بن الحاجب مادحًا الشريشي في علمه فيما نقله الذهبي:

«وكان مقرئًا، كيس الأخلاق، مكرمًا لأهل العلم»[(٣)].

٤- قال أبو حيان مادحًا الشريشي في علمه فيما نقله الذهبي أيضًا:

«كان له اعتناء بالقراءات، وتصانيف عدة، وكان مفتيًا فقيهًا اعتنى به أبوه، وقرأ عليه الناس»[(٤)].

٥- قال الإمام الذهبي مادحًا الشريشي أيضًا في علمه:

«وقرأ القراءات، وجوّدها على أبي الطيب عبد المنعم بن الخلوف وغيره، وعني بهذا الشأن، ورأس فيه، وتصدر مدة»[(٥)].

٦- قال الإمام ابن الجزري في مقدمة ترجمة الشريشي:

«إمام في القراءات جمع فأوعى»[(٦)].

(١) (معرفة القراء الكبار ١/ ٤٢٩-٤٣٣).

(٢) (غاية النهاية ٢/ ٣٩٧-٣٩٨).

(٣) (معرفة القراء الكبار ٢/ ٦١٥).

(٤) (معرفة القراء الكبار ٢/ ٦١٦).

(٥) (معرفة القراء الكبار ٢/ ٦١٤).

(٦) (غاية النهاية ١/ ٦٠٩).

٧- قال الحافظ ابن حجر العسقلاني مادحًا الشريشي في علمه:

«المقرئ الشهير، سماعاته للحديث من السلفي وغيره صحيحة» (١).

فكما نرى فإن من قدح في أسانيدهما وذمهما بسبب ذلك؛ هو الذي مدحهما وأثنى عليهما في علمهما، ولم يربطوا ما بين العلم والسند.

وجميع من تقدم، وهم:ابن الحاجب، وأبو حيان، والذهبي، وابن الجزري، وابن حجر، أئمة حفاظ من أهل الجرح والتعديل.

وعلى هذا فقول الشيخ عبد الباسط هاشم فيما سبق نقله من تسجيله كقوله: «الذي يزوِّر السند لا علم عنده»، وقوله:

«والذي أعلمه أن مزوِّر السند يكون مزوَّر العلم، يعني لو أن سندي مزوّر يبقى علمي مزوّرًا» هو قول مردود عليه من قبل العلماء، والله المستعان.

* * *

(١) (لسان الميزان ٤/ ٤٧٠).

٤- شيوخ الشيخ عبد الباسط وهم:

أ- الشيخ أحمد عبد الغني.

ب- الشيخ محمود خبوط.

ج- الشيخ مصطفى حسن.

د- الشيخ شمروخ محمد.

ذكر الشيخ عبد الباسط في إجازاته أنه أخذ عن شيوخ أربعة، وهم:

الشيخ أحمد عبد الغني، والشيخ محمود خبوط، والشيخ مصطفى حسن، والشيخ شمروخ محمد. فهؤلاء هم الذين أسند إليهم الشيخ عبد الباسط قراءته للقرآن الكريم.

وكان الطعن في سند الشيخ عبد الباسط من جهة شيخه الشيخ شمروخ فقط؛ لأسباب منها: الجهل به بين القراء والمقرئين، والعلو الغريب في السند الذي جاء من جهته.

ولم يتعرض أحد الطاعنين في سند الشيخ عبد الباسط لأحد من شيوخه الآخرين، ظنًا منهم أن أسانيدهم مستقيمة مع باقي الأسانيد الصحيحة المنتشرة في مصر، علما بأنهم لم يكونوا مشهورين أيضًا كشمروخ.

لذا رأيت أن تكون هذه الدراسة شاملة لجميع شيوخ الشيخ عبد الباسط، وليست مختصة بأحد شيوخه؛ لأسباب من أهمها:

أ- معرفة حال الشيخ عبد الباسط مع باقي شيوخه، وهل جميعهم كحال شمروخ؟

ب- الكشف عن هؤلاء الشيوخ يوقفنا على معرفة شيوخ آخرين من أئمة

الإقراء أدى العلو الذي انتشر في هذا الزمان إلى طَمْسِهم، كما طُمس غيرهم من العلماء.

وسنتعرض للشيوخ الأربعة، ونأخذهم مرتبين على حسب ترتيب الشيخ عبد الباسط لهم في إجازاته.

ومن الصعوبات التي واجهها هذا البحث، والتي يسرها الله تعالى؛ تفرق الشيوخ الأربعة في ثلاث محافظات من محافظات جنوب مصر، وهي: أسيوط وسوهاج وقنا، فالشيخ أحمد عبد الغني من محافظة أسيوط، التي تبعد عن القاهرة ٤٠٠ كيلو مترًا، والشيخ محمود خبوط من محافظة سوهاج التي تبعد عن القاهرة ٥٠٠ كيلو مترًا، والشيخان مصطفى حسن وشمروخ محمد من محافظة قنا التي تبعد عن القاهرة ٦٥٠ كيلو مترًا.

وكان من تيسير الله تعالى وتوفيقه أن وقف بجانبي وساعدني عدد كبير من أبعد وأهم محافظة بالنسبة للبحث وهي قنا، فمن أبرز الفضلاء الذين لم يدخروا جهدًا: الأستاذ محمد نصر الدين محمد محمود، والابن الفاضل الحبيب الأستاذ عبد المطلب نصر الدين محمد محمود، والشيخ حسين محمد حسن عثمان، والأستاذ صلاح الدين عبد العزيز محمد، والأستاذ أحمد عبد الجواد مصطفى حسن.

ومن أبرز من ساعدني في محافظة سوهاج: الأستاذ الفاضل والأخ الكبير محمد عبد الله وحش، والشيخ عبده علي يونس، والمهندس فتحي علي أحمد راشد هريدي.

ومن محافظة أسيوط الأساتذة الفضلاء أبناء الشيخ أحمد عبد الغني - كتب الله لنا ولهم أجر هذا الجهد. والله وحده المستعان، وعليه التكلان.

أ- الشيخ أحمد عبد الغني

الشيخ الأول من شيوخ الشيخ عبد الباسط هو الشيخ أحمد عبد الغني، قال الشيخ عبد الباسط في سنده: «وذلك كما أوصاني شيخي الشيخ أحمد عبد الغني عبد الرحيم، بزاوية العباد بأسيوط بصعيد مصر، كما أوصاه شيخه الشيخ محمود عثمان فراج، بقرية ريفة بأسيوط بصعيد مصر، كما أوصاه شيخاه الشيخ حسن بيومي الشهير بالكراك (١)، والشيخ الإمام محمد المتولي (٢) شيخ القراء..».

(انظر إلى الصور أرقام: ١، ٢، ٣).

ثم ذكر الشيخ عبد الباسط لشيخه الشيخ أحمد عبد الغني ترجمة في هامش الإجازة فقال: «هو أحمد عبد الغني عبد الرحيم، ولد بقرية الزاوية بأسيوط، وظل أميًا لا يقرأ ولا يكتب إلى ما بعد الخامسة والثلاثين من عمره، ثم تعلقت روحه بالقرآن والسنة، فعكف على الدراسة، وكان مساعده على ذلك في علوم القرآن شيخه الشيخ محمود علي فراج الذي ولد بقرية ريفة بأسيوط، وقرأ الشيخ أحمد علوم السنة والعقيدة على شيخه الشيخ عثمان الحادي، بقرية دونية بأسيوط، وهو على شيخه الشيخ أحمد حامد العنيبسي، وهو على الشيخ محمد الحفني، وهو على الشيخ أحمد الدرديري العدوي، **وتوفي عام (١٩٨٩ م)، عن مائة وخمس وثلاثين عامًا**، عالم لا يشق له غبار، حفظ عن ظهر قلب من القراءات الشاطبية، والدرة، ورسالة حمزة من طريق الطيبة، **أما في علوم العقائد**

---

(١) انظر صـ٦٣.

(٢) محمد بن أحمد بن حسن المتولي، مولده (١٢٤٨ هـ - ١٨٣٢ م) وقيل بعد هذا، ووفاته في ربيع أول (١٣١٣هـ - ١٨٩٥ م)، وغالب أسانيد مصر من طريق هذا الإمام، وطريقه أعلى الطرق حقيقة، وسيأتي المزيد عنه أثناء الكلام عن الشيخ شمروخ - رحمة الله على الجميع -.

فقد كان يحفظ الجوهرة والخريدة، وسلم الوصول، والعقيدة الطحاوية، والعقيدة الواسطية، وكان يحفظ عن ظهر قلب الكتب الآتية بالسند المتصل إلى أصحابها: صحيح البخاري، صحيح مسلم، السنن الأربعة، موطأ مالك، مسانيد الطبراني الثلاثة، مسند الطيالسي، مسند الإمام أحمد، مسند ابن خزيمة، مسند سعيد بن منصور، جامع ابن حميد، وكان يحفظ جامع المسانيد لابن كثير عن ظهر قلب، ولكن ليس بالسند المتصل إلى صاحبه، كان يتمتع بالورع والتقوى، حتى إنه لم يصلِّ بنا إمامًا يومًا، بل كان يخشى ذلك، ويخاف من المحراب جدًّا، لا يحب من يعظمه، ولا من يقبل يده، ولا يجلس إلا في أدنى المجلس، ومع أقل الناس، لم يقتنِ أرضًا، ولم يبن بيتًا، ولم يكن له عمل إلا إغراء النشء بالدراهم، وجمعهم لحفظ القرآن، بنى مكتبًا لتحفيظ القرآن بيده بالطوب النَّيء، صنع اللبن بيده، كان يكره المظاهر كائنة ما كانت، منفقًا، متصدقًا، قائمًا بالليل، ما ترك قيام الليل يومًا حتى مات، مات ساجدًا، وكان قد أخبر بيوم موته قبله بشهرين، وحدد التاريخ، وقال لابنه: سأموت في نصف رمضان وأنا ساجد، ولا تخبر بموتي عبد الباسط؛ لأنه سيكون شارحًا لحديث (بادروا بالأعمال الصالحات سبعًا) بمسجد بمصر، ولا أريد حرمان الناس من علمه، وما أخبرني بموته إلا أحد تلامذته كان يدرس عليه معي، واتصل بي من الإسكندرية، وأخبرني أن الشيخ قد لقي ربه، فقطعت حوائجي، وذهبت إلى الصعيد معاتبًا أولاد الشيخ، فقال لي ابنه الكبير: ألم تكن تدرّس حديث (بادروا بالأعمال الصالحات سبعًا) للناس في مسجدك؟ قلت: من أخبرك؟ قال: أبي قبل موته، وأمرني ألا أخبرك بموته حتى لا نقطع مجالس العلم على الناس. له كثير من النوادر الطيبة، والمواقف النبيلة معي، ومع تلامذته، لو ذهبنا لنحصيها لضاق بنا

الوقت والورق، رَحِمَهُ اللَّهُ رحمة واسعة، وجزاه عنا خير الجزاء». انتهى.

(انظر إلى الصورة رقم ١).

هذه هي ترجمة الشيخ عبد الباسط لشيخه الشيخ أحمد عبد الغني، وللتحقق من صحة هذه الترجمة بدأت البحث عن هذا الشيخ، وبتوفيق الله توصلت إلى أسرته، وما وصلت إليه بالنسبة لهذا الشيخ؛ هو ما يلي:

أ- اسمه، ومولده، ووفاته:

هو: أحمد عبد الغني أحمد عبد الرحيم، مولده في (٤/ ١/ ١٩٠٩ م)، الموافق (١٩/ ٩/ ١٣٢٧ هـ)[1]، ووفاته في (١٢/ ٢/ ١٩٩٦ م)، الموافق (٢٢/ ٩/ ١٤١٦ هـ)، وكانت وفاته في قريته (زاوية العباد) وسجلت في مكتب صحة الزاوية، تحت رقم ٢٥ في ١٢/ ٢/ ١٩٩٦ م، مركز أسيوط، محافظة أسيوط، رَحِمَهُ اللَّهُ.

ب- أبناؤه:

أعقب الشيخ أحمد عبد الغني عددًا من الأبناء، الذكور منهم خمسة، وجميعهم على قيد الحياة، نسأل الله تعالى أن يبارك في أعمارهم، وترتيبهم على النحو التالي:

١- الأستاذ/ عبد الغني أحمد عبد الغني، وهو حاليا مدير مدرسة جمال فرغلي سلطان بأسيوط.

٢- الأستاذ/ حسن أحمد عبد الغني، وهو حاليا مدير مدرسة الزاوية الثانوية.

٣- الأستاذ/ عبد الرحيم أحمد عبد الغني، وهو حاليا موظف بمصلحة السكة الحديد بأسيوط.

---

(١) مع العلم أن فارق التحويل من التاريخ الميلادي إلى الهجري قد يكون يومًا واحدًا تقريبًا.

٤- الأستاذ/ محمد أحمد عبد الغني، وهو حاليا مدرس رياضيات بمدرسة الزاوية مع أخيه حسن.

٥- الأستاذ/ محمد أحمد عبد الغني، مدرس علوم شرعية بالأزهر، وهو حاليا معار بجنوب إفريقيا، ويُلاحظ أن اسم محمد مكرر في أبناء الشيخ أحمد، رحمة الله عليه.

ج- شيوخه:

أخذ الشيخ أحمد القراءات عن شيخين، الأول منهما الشيخ محمود المذكور في أسانيد الشيخ عبد الباسط، وهو: الشيخ محمود عثمان فراج جاد الكريم، من قرية ريفة بأسيوط، مولده في عام (١٨٦٦ م)، الموافق (١٢٨٣ هـ)، ووفاته في (٢٦/ ٥/ ١٩٤٦ م)، الموافق (٢٤/ ٦/ ١٣٦٥ هـ)، وقد سُجلت وفاته بمكتب صحة مركز أسيوط تحت رقم ٥٦ في ٢٦/ ٥/ ١٩٤٦ م، رَحِمَهُ اللَّهُ.

وإجازة الشيخ أحمد من الشيخ محمود عثمان في القراءات السبع، وأصل هذه الشهادة لدى أبناء الشيخ أحمد، وقد حصلنا على صورة منها، قال الشيخ محمود في مقدمتها: «ثم إن هذه إجازة صريحة من العبد الفقير إلى رحمة مولاه اللطيف الخبير الشيخ محمود بن عثمان بن فراج المقرئ بريفة، طالب العفو والعافية من مولاه في الدين والدنيا والآخرة، إلى ولده الشاب الحاذق الرشيد الأديب، النبيل الذكي اللبيب، المندرج في سلك القراء ذوي الفضل الفاخر والقدر العظيم، الشيخ أحمد عبد الغني أحمد عبد الرحيم، وفقني الله وإياه إلى طاعة الله الملك العلام، وأصلح لي وله الحال والشان، وأحسن لنا الختام، بجاه المصطفى البشير النذير، السراج المنير، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، بعدد معلومات الله الواحد القدير.

فإنه جاء إليّ وطلب مني أن أجوّد له القرآن برواية حفص عن عاصم من

طريق الحرز، فجودته له بأحكامه، وبعد أن تمم عليّ تجويد القرآن بأحكامه بهذه الرواية المذكورة، طلب مني أن أقرئه القرآن ثانيًا برواية ورش عن نافع، فأقرأته له بهذه الرواية.

وبعد أن تمم القرآن عليّ برواية ورش وأجزته بها قراءة وتعليمًا في أي مكان وزمان، بشروطها المعتبرة المذكورة فيها بلا حرج ولا تعرض أحد له؛ طلب مني أن أقرئه القرآن ثالثًا بقراءة حمزة فأقرأته له.

وبعد أن تمم القرآن بهذه القراءة عليّ طلب مني أن أقرئه القرآن رابعًا للأئمة السبعة السنية، فأقرأته له من أوله إلى آخره للأئمة السبعة من طريق الحرز بقصيدة الشاطبية، تأليف الإمام العالم العلامة الشيخ محمد[1] بن قاسم الشاطبي الرعيني المغربي... فأقرأته القرآن بما ذكر، وبالله في ذلك استعنت، وقد استجازني فأجزته بأن يقرأ ويقرئ القرآن كله بلا حرج ولا تعرض أحد له في أي مكان وزمان... كما اشترط عليّ شيخي وأستاذي شمس الأسرار، ونجم القراء الأخيار، هادي الأمة، ومحيي السنة، الشيخ حسن بن محمد بيومي المشهور بالكراك.

كما اشترط عليه شيخه الأستاذ الفاضل والبحر الكامل، الغني بالله، الفقير إلى الله العظيم الخالق، أستاذنا وشيخنا المقرئ بإسكندرية الشيخ محمد سابق، البصير بقلبه، عفا الله عنه ورحمه رحمة واسعة، آمين». انتهى.

ثم جاء في نهاية هذه الإجازة: «تمت بعون الله تعالى على يد كاتبها الفقير إلى الله تعالى، حسين عبد الخالق حسين، في يوم الخميس المبارك الموافق اثنين جمادى الأولى سنة (١٣٥٤ هـ)، ألف وثلاثمائة وأربعة وخمسين هجرية، على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية... المقر بما فيه، الشيخ محمود بن عثمان بن فراج بن جاد الكريم، بريفة». انتهى. (انظر إلى الصور أرقام ٤، ٥، ٦، ٧، ٨).

---

(١) يقصد أبا محمد قاسم الشاطبي.

ثم وضع في نهاية الإجازة خاتم الشيخ محمود عثمان، وجاء بعد الخاتم شهادة شيخين على هذه الإجازة هما: الشيخ محمد أحمد عبد الرحمن عثمان، والشيخ حسن علي سليمان.

فهذه هي إجازة الشيخ أحمد عبد الغني من الشيخ محمود فراج.

وعمومًا فما يفيدنا في هذه الإجازة هو الكلام الموجود في المقدمة والخاتمة، وهو ما يفيدنا دومًا في كل الإجازات؛ إذ المستفاد دومًا من المقدمة تصريح الشيخ من القراءات لتلميذه، والمستفاد من الخاتمة توقيع الشيخ أو خاتمه، وكذا التواريخ، أما ما بين المقدمة والخاتمة فالرجوع فيه إلى المصادر المحققة أولى؛ فقد يكون هناك خلط أو اضطراب في السند، وهذه قاعدة مفيدة جدًّا عند مطالعة الإجازات ودراسة أسانيدها، فاشدد بها يديك، وضعها نصب عينيك فإنها من الفوائد الغالية.

والشيخ الثاني من شيوخ الشيخ أحمد عبد الغني هو الشيخ أحمد إبراهيم طه المصري، قال في إجازته: «أقر أنا الموقع أدناه وبخطي أحمد بن إبراهيم بن طه المصري، بندر أسيوط، والمجاز من فضيلة مولانا الشيخ سيد مِحرِم بندر أسيوط، بأن الشيخ أحمد بن عبد الغني بن أحمد، من الزاوية، مركز أسيوط، قرأ عليَّ القرآن الكريم بالقراءات العشر من الشاطبية والدرة، وأني قد أجزته على أن يقرأ ويقرئ في أي مكان حل، وأي قطر نزل، وهذا إقرار مني بذلك». انتهى. (انظر إلى الصورة رقم ٩).

ويلاحظ في صورة هذه الإجازة أو هذا الإقرار أنه غير مؤرخ ولا معتمد من الشيخ أحمد إبراهيم طه، وبالبحث عن الشيخ أحمد إبراهيم طه وشيخه الشيخ سيد مِحرِم توصلنا إليهما، وتبين أنهما من رجال القراءات بالفعل، فالشيخ

أحمد من مواليد (١٩١٨ م، ١٣٣٦ هـ)، ووفاته في (٨/ ١/ ٢٠٠٤ م، ١٦/ ١١/ ١٤٢٤ هـ)، ووفاته مسجلة في مكتب صحة أسيوط أول تحت رقم ٨٢ في ٨/ ١/ ٢٠٠٤ م، أخذ عنه عدد كبير من قراء أسيوط وغيرها.

والشيخ الثاني اسمه الصحيح بخيت سيد مِحرِم مولده في (١٨٨٣ م، ١٣٠٠ هـ)، ووفاته في (١٣/ ٢/ ١٩٧٧م، ٢٤/ ٢/ ١٣٩٧ هـ)، ووفاته مسجلة في مكتب صحة أسيوط أول ٢٩٧ في ٢٢/ ٢/ ١٩٧٧م.

أخذ عن الشيخ عبد المجيد محمد سليم الأسيوطي الذي سيأتي الكلام عنه في ترجمة الشيخ محمود خبوط.

وممن أخذ عن الشيخ بخيت غير الشيخ أحمد طه المصري: الشيخ أحمد نعمان نعمان من مركز طما بسوهاج -وسيأتي المزيد عنه أثناء الكلام عن الشيخ محمود خبوط- وجميع أسانيد الشيخ بخيت المنتشرة في الصعيد عن الشيخ عبد المجيد محمد علي سليم، عن الشيخ حسن محمد بيومي الكراك [1]، وفي هذا دليل على عدم صحة كلام الشيخ عبد الباسط بأن الشيخ عبد المجيد أخذ عن الشيخ المتولي، كما سيأتي في ترجمة الشيخ محمود خبوط.

---

(١) الشيخ الكراك:هو شيخ القراءة والإقراء بصعيد مصر، ينتهي إليه غالب أسانيد الصعيد وغيرها، وسيأتي الكلام عن تواريخه مفصلة في ترجمة الشيخ محمود خبوط، حيث إنه توفي سنة ١٣٤٠هـ ١٩٢٢م، أخذ عنه جمعٌ من العلماء، من بينهم: الشيخ عبد المجيد الأسيوطي، والشيخ محمود خبوط الآتي ذكرهما في ترجمة الشيخ محمود خبوط، وأخذ عنه الشيخ محمود الريفي المتقدم ذكره، شيخ الشيخ أحمد عبد الغني، وأخذ عنه أيضًا الشيخ حسن علي حسن اليداك الأسيوطي مولده سنة ١٢٨٧هـ ١٨٧٠م، ووفاته في ٢٨/ ٣/ ١٣٨٥هـ ٢٨/ ٧/ ١٩٦٥، وأخذ عنه أيضًا الشيخ حسن إبراهيم الشاعر شيخ الإقراء بالمدينة المنورة، مولده سنة ١٢٩١هـ ١٨٧٤م، ووفاته في ٢٠/ ١١/ ١٤٠٠هـ ٣٠/ ٩/ ١٩٨٠م، ودفن بالبقيع -رحمة الله عليه وعلى الجميع. وأخذ عن الشيخ الكراك من القراء الكثير غير ما ذكرت.

وبناءً على ما تقدم إذا اعتبرنا هذا الإقرار إجازة للشيخ أحمد عبد الغني من الشيخ أحمد المصري فينزل الشيخ أحمد عبد الغني بهذا الطريق درجة عن شيخه الشيخ محمود عثمان الريفي.

د- تلاميذه:

أخذ عن الشيخ أحمد عبد الغني القرآنَ الكريم عدد، سواء برواية أو أكثر، في معهد قراءات أسيوط وخارجه.

ولم أقف على دليلٍ حصْرٍ لمن تلقى على الشيخ، غير ما ذكره الشيخ محمد، ابن الشيخ أحمد، من أنه كان يرى الشيخ عبد الباسط هاشم، والشيخ علي عبد الرسول أثناء حضورهما عند والده، وقراءتهما عليه.

هـ- وظائفه ونشاطه:

١ ـ حفظ القرآن الكريم صغيرًا، وعُفِي من الخدمة العسكرية لهذا السبب.

٢ ـ كان موظفًا بالتربية والتعليم.

٣ ـ عمل مدرسًا للقراءات بمعهد قراءات أسيوط بعد إحالته على المعاش من التربية والتعليم.

٤ ـ كان إمام وخطيب مسجد آل صالح بزاوية العباد بأسيوط.

٥ ـ أنشأ جمعية البر والإصلاح بالزاوية سنة ١٩٦٧م.

٦ ـ كان أحد أعضاء الاتحاد الاشتراكي في عصره.

فهذه نبذة شديدة الاختصار عن الشيخ أحمد عبد الغني، رحمة الله عليه، أفدتها من ابنه الشيخ محمد أحمد عبد الغني، مدرس العلوم الشرعية.

وفي لقاء بيني وبين الشيخ محمد مدرس العوم الشرعية، ابن الشيخ أحمد عبد الغني؛ عرضت عليه الترجمة التي ذكرها الشيخ عبد الباسط لوالده، ودارت

حولها مناقشة بيننا، وكان رد الشيخ محمد مختصرا في النقاط التالية:

* كيف كان والدي أميًا، وقد كان موظفًا بالتربية والتعليم؟!

* لم يقل أحد بأن والدي مات عن مائة وخمسة وثلاثين عامًا.

* كان والدي يحفظ من الأحاديث ما يعينه على أداء الخطب والدروس، كأي إمام وخطيب، أما كونه يحفظ خمسة عشر كتابا من كتب الحديث بالسند والمتن، وكتابًا بالمتن فقط، فهو ما لم يكن.

* كيف لم يقف والدي إمامًا يومًا ما، وقد كان إمام وخطيب مسجد آل صالح بزاوية العباد بأسيوط؟!

* لو قَبِلَ والدي بأن يجلس في أدنى المجلس، ومع أقل الناس، فلن يقبل بذلك أهل الصعيد؛ إذ يُقدرون ويُجلون أهل القرآن.

* لو كان والدي أخبرنا بموته قبلها بشهرين لمتنا قبل موته.

هذا تعليق مختصر على ترجمة الشيخ عبد الباسط هاشم للشيخ أحمد عبد الغني.

وبقي ما هو أهم، فأين إجازة الشيخ عبد الباسط من الشيخ أحمد عبد الغني، والتي تحدد ما تحمّله من القراءات عن الشيخ أحمد؟

إذ لا يمكن أن يُقال إنها ذهبت كما ذهبت إجازة الشيخ خبوط، والشيخ شمروخ، كما سيأتي؛ وذلك لأن قراءته على الشيخ أحمد عبد الغني كانت بعد ذلك العصر المذكور بكثير، ثم إن وفاة الشيخ أحمد كانت سنة (١٩٩٦م) كما تقدم، فإن كانت إجازته فقدت، لكان بإمكانه أن يعيد نَسْخها، واعتمادها من الشيخ.

فإن لم تظهر إجازته من الشيخ أحمد التي تُحدد ما قرأه عليه من القراءات فيكون الرجوع إلى كلام الشيخ مصطفى حسن سعيد الذي قاله في إجازته

للشيخ عبد الباسط، وهو:

«وبعد: فهذه إجازة صريحة من الفقير إلى رحمة البصير، مصطفى بن حسن بن سعيد، المقرئ بقنا، ذي التقصير، إلى ولده الرشيد، عبد الباسط هاشم، غفر الله لي وله جميع المساوي، لأنه سألني أن أقرئه للأئمة السبعة الأعلام، فأجبت سؤاله وأقرأته من أول القرآن الكريم، إلى آخر سورة آل عمران، ثم سافر إلى بلدته وقرأ على فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد عبد الغني، من أول سورة النساء، إلى آخر سورة الواقعة، ثم رجع إلى قنا وطلب مني أن أقرئه، فأقرأته من سورة الحديد إلى آخر القرآن الكريم، بعد الاختبار والامتحان والتدقيق والتمكين والتحرير فيما تلقاه عن فضيلة الأستاذ المذكور، وذلك من طريق الحرز بقصيدة الشاطبية، تأليف حضرة الشيخ محمد[1] بن قاسم الشاطبي الرعيني المغربي، سقى الله ثراه صبيب الرحمة والرضوان، وأسكنه أعلى فراديس الجنان، وقد استجازني فأجزته بأن يقرأ ويقرئ بذلك ...» انتهى. (انظر الصور ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣)، ولديّ صورة من هذه الإجازة، حصلت عليها من الأستاذ أحمد عبد الجواد مصطفى، حفيد الشيخ مصطفى حسن سعيد، وهذه الإجازة موجودة أيضًا على الإنترنت على: منتديات مزامير آل داود، وملتقى أهل التفسير، وشبكة القراءات القرآنية، وغيرها.

وسيأتي المزيد عن هذه الإجازة أثناء الكلام عن الشيخ مصطفى حسن سعيد.

وليَ ملاحظتان على هذه الإجازة:

الأولى: ما دَخْلُ الشيخ مصطفى حسن سعيد فيما قرأه الشيخ عبد الباسط على غيره حتى يأتي ذكره في إجازته؟ ولماذا لم يُجزه من أقرأه بهذا وهو الشيخ

(١) يقصد أبا محمد قاسم الشاطبي.

أحمد عبد الغني؟ وما الداعي لهذا؟ خاصة وأن الشيخ أحمد توفي بعد الشيخ مصطفى بتسع وعشرين سنة؛ حيث كانت وفاة الشيخ مصطفى سنة (١٩٦٧م)، كما سيأتي، ووفاة الشيخ أحمد سنة (١٩٩٦م) كما تقدم.

الثانية: في النفس شيء من العبارات الآتية التي وردت في هذه الإجازة: «بعد الاختبار والامتحان والتدقيق والتمكين والتحرير فيما تلقاه عن فضيلة الأستاذ المذكور»، ما الداعي لكل هذا التكلف؟.

فلو سلمنا بتمام الصحة والسلامة لهذه الإجازة فسيكون الشيخ عبد الباسط ما قرأ القرآن الكريم بتمامه على الشيخ أحمد عبد الغني، ولكن قرأ عليه ما ذكره الشيخ مصطفى، وهو من أول النساء إلى سورة الواقعة، ولا يصح أن تكون هذه إجازة من الشيخ أحمد عبد الغني للشيخ عبد الباسط؛ لأنه لا يصح أن يجيز شخصٌ شخصًا فيما لم يحضر سماعه.

كما أنه لا يصح أن تكون هذه إجازة من الشيخ مصطفى حسن سعيد للشيخ عبد الباسط في القرآن الكريم كاملا، ولكن يُصحح التحمّل إلى الإجازة ببعض القرآن تلاوة، والإجازة ببعضه الآخر رواية، فمن أول القرآن إلى نهاية آل عمران، ومن أول الحديد إلى نهاية القرآن تلاوة، وباقي القرآن رواية، وهذا معمول به عند المتقدمين، ولكن لا يصح أن يقول في إجازاته لتلاميذه: وأخبرته أني قرأت القرآن كله على شيخي مصطفى حسن سعيد.

وبقي أيضًا شيء مهم وهو:

ذكر الشيخ عبد الباسط في إجازاته أن الشيخ محمود فراج، الذي هو شيخ الشيخ أحمد عبد الغني؛ أخذ عن الشيخ محمد المتولي، وتقدم هذا في بداية الكلام عن الشيخ أحمد عبد الغني، وكما يظهر في صورة إجازة الشيخ عبد

الباسط، رقم ٢، ٣، وهذا غير صحيح، فلم يذكر الشيخ محمود فراج في إجازته للشيخ أحمد عبد الغني شيخًا له في القراءات غير الشيخ حسن الكراك، وتقدم هذا، ويظهر في صورة إجازة الشيخ محمود فراج للشيخ أحمد عبد الغني. (الصورة رقم ٦).

وقد فعل هذا أيضًا الشيخ عبد الباسط مع الشيخ عبد المجيد الأسيوطي كما سيأتي أثناء الكلام عن شيخيه الشيخ محمود خبوط، والشيخ مصطفى حسن سعيد، وكما يظهر في الصور رقم ٢، ٣، من إجازات الشيخ عبد الباسط.

وبهذا يكون الشيخ عبد الباسط قد حمّل الشيخين محمود وعبد المجيد القراءة عن الشيخ المتولي دون أن يحملاها عنه حقيقة، ويعد هذا عند أهل الرواية خلطًا وتدليسًا في الأسانيد.

فإن قال قائل: وما الفائدة من هذا الفعل؟

فنقول: أما الفائدة من إدخال الشيخين محمود فراج وعبد المجيد الأسيوطي إلى طريق المتولي فهي أن يرتفع الشيخ عبد الباسط في السند أربع درجات عن طريق الكراك، وتفصيل هذا فيما يلي:

أقرب نقطة مقابَلة لسند الشيخ المتولي والشيخ الكراك كائنة عند الشيخ محمد البقري الكبير(١)، فإذا أخذ الشيخ عبد الباسط بطريق الكراك في السند فيكون بينه وبين البقري اثنا عشر رجلا، بيانهم كالآتي:

---

(١) محمد بن عمر بن قاسم بن إسماعيل البقري، مولده في (١٠١٨ هـ)، ووفاته ١٤ جمادى الآخرة (١١١١ هـ)، تلقى القراءات عن الشيخ عبد الرحمن بن شحاذة اليمني، وأخذ عنه جمع كبير من علماء عصره، قال الجبرتي: «وغالب علماء مصر إما تلميذه أو تلميذ تلميذه». وله مؤلفات في التجويد والقراءات. راجع: تاريخ الجبرتي (١/ ١١٦)، سلك الدرر (٤/ ٣٥، ١٢١)، هدية العارفين (٢/ ٣٠٧)، أعلام الزركلي (٦/ ٣١٧).

عبد الباسط هاشم، عن: ١- أحمد عبد الغني، عن: ٢- محمود فراج، عن: ٣- حسن الكراك، عن: ٤- محمد سابق الإسكندري، عن: ٥- خليل عامر المطوبسي، عن: ٦- علي الحلو السمنودي، عن: ٧- سليمان الشهداوي، عن: ٨- مصطفى الميهي، عن: ٩- علي الميهي، عن: ١٠- إسماعيل المحلي، عن: ١١- محمد السمنودي، عن: ١٢- علي الرميلي، عن: محمد البقري الكبير.

فمن هذا الطريق وهو طريق حسن الكراك يكون بين الشيخ عبد الباسط والشيخ محمد البقري اثنا عشر رجلا، وهذا حسب أعلى الطرق لهذا السند.

أما إذا أخذ الشيخ عبد الباسط بطريق المتولي في السند فيكون بينه وبين البقري الكبير ثمانية رجال فقط، وبيانهم كالآتي:

عبد الباسط هاشم، عن: ١- أحمد عبد الغني، عن: ٢- محمود فراج، عن: ٣- محمد المتولي، عن: ٤- أحمد التهامي، عن: ٥- أحمد سلمونة، عن: ٦- إبراهيم العبيدي، عن: ٧- عبد الرحمن الأجهوري، عن: ٨- أحمد البقري الصغير، عن: محمد البقري الكبير.

وهذا أيضًا حسب أعلى طرق هذا السند.

وأظن أن الأمر قد اتضح بهذا لمن يسأل عن الفائدة المرجوة من هذا الفعل، والله وحده أعلم بنوايا العباد.

وقد فعل الشيخ عبد الباسط هذا الأمر أيضًا في سند الشيخ عبد المجيد الأسيوطي، كما أسلفت؛ لأنه في نفس درجة الشيخ محمود فراج، وسيأتي هذا عند الكلام عن الشيخ محمود خبوط، والشيخ مصطفى حسن سعيد.

ومما يؤخذ على الشيخ عبد الباسط من خلال ما سبق:

١- عدم وجود مستند يُثبت قراءته على الشيخ أحمد عبد الغني غير المشافهات، أما الذي جاء في إجازة الشيخ مصطفى حسن سعيد فلا يعد مستندًا، بل هو أيضًا من باب المشافهات.

٢- عدم صحة ما قاله عن حفظ الشيخ أحمد عبد الغني لجميع الكتب المذكورة آنفًا في الحديث الشريف.

٣- عدم صحة ما قاله من أن الشيخ أحمد عبد الغني قد أخبر أبناءه بوفاته، وقال لهم: لا تخبروا بموتي عبد الباسط؛ لأنه سيكون شارحًا لحديث كذا.

٤- عدم صحة ما ذكره من أن وفاة الشيخ أحمد عبد الغني في عام (١٩٨٩م) عن مائة وخمسة وثلاثين عامًا.

٥- عدم صحة ما ذكره من أخذ الشيخ محمود فراج عن الشيخ محمد المتولي.

نسأل الله العفو لنا وله وسائر المؤمنين.

*   *   *

ب- الشيخ محمود خبوط

هو الشيخ الثاني من شيوخ الشيخ عبد الباسط، قال الشيخ عبد الباسط في سنده: «وكما اشترط عليّ شيخي، الشيخ محمود محمد خبوط، بقرية طما، التابعة لسوهاج بصعيد مصر، عن شيخه الشيخ عبد المجيد الأسيوطي، عن شيخيه: الشيخ حسن بيومي الشهير بالكراك، والشيخ الإمام المتولي شيخ القراء، كما اشترط عليهما شيخهما البحر الكامل الفقير إلى ربه الشيخ محمد سابق بالإسكندرية، البصير بقلبه، عفا الله عنه». انتهى. (انظر إلى الصور رقم ٢، ٣).

ثم قال الشيخ عبد الباسط في ترجمة الشيخ محمود محمد خبوط في هامش الإجازة: «هو محمود محمد خبوط، ولد في طما بصعيد مصر، كان كفيف البصر، كان عالمًا بعلوم القرآن والسنة، كان يحفظ البخاري ومسلم والموطأ، كان يقرأ بالعشر الكبرى والصغرى، ويقرئ الصغرى، وقد قرأت عليه العشر، وتوفي عام (١٩٦٧ م)، عن مائة وتسعة وأربعين عامًا». انتهى. (انظر إلى الصورة رقم ٢).

فهذا كلام الشيخ عبد الباسط عن شيخه الشيخ محمود خبوط في إجازاته المنتشرة، وقد توصلت إلى بعض أقارب وأحفاد الشيخ خبوط، وبعض تلاميذ تلاميذه في طما بمحافظة سوهاج، وبعضهم بالقاهرة.

وقد أفادني بترجمة مختصرة عنه المهندس فتحي علي أحمد راشد هريدي، وهو من أبناء عمومة الشيخ محمود خبوط، ومقيم بطما، بلدة الشيخ، وقد أخذ القراءات عن الشيخ خبوط والد المهندس فتحي، الشيخ علي أحمد راشد، وحفظ الشيخ خبوط القرآن على جده الأكبر الشيخ راشد هريدي كما سيأتي.

كما أفادني الشيخ عبده علي يونس من قرية قاو بطما، ببعض تلاميذ الشيخ خبوط، كما وقفت على تواريخه في بعض الجهات الرسمية، وهذا ما وصلت إليه:

أ- اسمه، ومولده، ووفاته:

هو: محمود محمد مخيمر سليمان، مولده سنة (١٨٧٨م)، الموافق (١٢٩٥هـ)، ووفاته في (٢/ ٦/ ١٩٥٨ م)، الموافق (١٤/ ١١/ ١٣٧٧ هـ)، ومحل الوفاة سوهاج، مركز طما، مكتب صحة طما أول، تحت رقم قيد ٢٥٣ بتاريخ ٢/ ٦/ ١٩٥٨م، والمسجل بالجهات الرسمية التاريخ الميلادي فقط كما هو معلوم.

ومولده ووفاته التي ذكرها المهندس فتحي علي في الترجمة التي أفادني بها تخالف هذا، فقد ذكر أن مولده في سنة (١٨٨٩م)، ووفاته سنة (١٩٥٩م)، ولكن الصواب فيما هو مسجل بالجهات الرسمية، وخاصة تاريخ الوفاة؛ إذ لا خلاف فيه.

وأما عن (خبوط) فهذه شهرة الشيخ، فقد اشتهر في مدينته وفي الصعيد بالشيخ محمود خبوط.

ب- أبناؤه:

أبناء الشيخ محمود خبوط الذكور هم: الشيخ محمد، والشيخ عبد المجيد، والمهندس عبد الحكيم، والمهندس نصر، والمهندس صفي الدين، وقد توفوا جميعًا -رحمة الله عليهم- وذلك فيما أفادني به المهندس فتحي علي راشد ولم يَبْقَ إلا ابنة واحدة على قيد الحياة من جميع أولاد الشيخ خبوط الذكور والإناث، وللشيخ كثير من الأحفاد من أبنائه وبناته.

ج- شيوخه:

ذكر المهندس فتحي علي أحمد راشد في الترجمة التي أفادني بها أن الشيخ محمود خبوط حفظ القرآن على الشيخ راشد هريدي في طما، وأخذ القراءات عن الشيخ عبد الحكيم أحمد بأسيوط، والشيخ عبد المجيد مصطفى بقرية البربا مركز صدفا محافظة أسيوط، ولكن المشهور في الأسانيد أخذه عن الشيخ عبد المجيد محمد سليم الأسيوطي، عن الشيخ حسن محمد بيومي الكراك.

هذا هو المشهور، وقد ثبت أخذ الشيخ خبوط عن الشيخ حسن الكراك مباشرة، جاء هذا في إجازة الشيخ عبده علي يونس[١] عن شيخه الشيخ أحمد نعمان[٢].

(١) عبده علي يونس محمد حماد: مولده في ٢٥/ ٩/ ١٣٦١هـ، ٦/ ٩/ ١٩٤٢م، في قرية قاو غرب، مركز طما محافظة سوهاج، وهو حاليًا مأذون قرية قاو، ويعد من كبار شيوخ القراءات بمحافظة سوهاج، أخذ رواية حفص عن الشيخ محمد موسى حسين، عن الشيخ محمود خبوط، وأخذ قراءة نافع وقراءة الكسائي عن الشيخ أحمد خميس حسن عن الشيخ خبوط، وأخذ القراءات السبع عن الشيخ أحمد نعمان نعمان عن الشيخ خبوط، وأخذ القراءات العشر عن الشيخ أحمد نعمان عن الشيخ بخيت سيد محرم عن الشيخ عبد المجيد الأسيوطي. وله مؤلفات مفيدة في علم القراءات منها: «إتحاف البررة في ضوابط القراء العشرة» ويليه «بغية العلماء في تراجم القراء»، «إرشاد الساري لتجويد كلام الباري»، «سبيل القربة في رواية الإمام شعبة» منظومة، وشرحها المسمى «التحفة في شرح سبيل القربة»، «ضياء القلوب في قراءة الإمام يعقوب» منظومة، وشرحها المسمى «أسرار الغيوب شرح متن ضياء القلوب»، «القول المؤزر في قراءة الإمام أبي جعفر»، «نهاية الشرف في قراءة الإمام خلف» منظومة، وشرحها المسمى «العطايا والتحف شرح نهاية الشرف»، هذه المؤلفات طبعت، وله مؤلفات أخرى في غير علم القراءات، بارك الله في عمره ونفع بعلمه.

(٢) أحمد نعمان نعمان أبو اليسر، مولده في سنة ١٣٤٠هـ، ١٩٢١م، وفاته في ١/ ٨/ ١٤٢٤هـ، ٢٧/ ٩/ ٢٠٠٣، ووفاته مسجلة في مكتب صحة طما أول تحت رقم ٢٥٧، أخذ القراءات السبع عن الشيخ محمود خبوط، والقراءات العشر عن الشيخ بخيت سيد مِحرِم.

فقد أفادني الشيخ عبده علي يونس أن شيخه الشيخ أحمد نعمان أخبره أن الشيخ محمود خبوط لم يكمل الختمة على الشيخ عبد المجيد الأسيوطي لأمر حدث بينهما، وقد أتمها على الشيخ حسن الكراك وأجازه بذلك، وكانت الختمة في القراءات السبع فقط.

وسيأتي بعد قليل أن وفاة الشيخ عبد المجيد كانت قبل وفاة شيخه الكراك بخمس سنوات، والمهم أنه لم يأتي في أي سند من الأسانيد المؤدية إلى الشيخ عبد المجيد الأسيوطي ما يفيد أنه أخذ عن الشيخ المتولي.

ومن هذه الأسانيد سند الشيخ بخيت سيد مِحرِم[١]، والذي من تلاميذه الشيخ أحمد إبراهيم طه المصري[٢]، والشيخ أحمد نعمان، فقد نقلا عنه القراءات العشر.

د- تلاميذه:

أخذ عن الشيخ محمود خبوط عدد كبير من القراء وغيرهم، فممن أخذ عنه القراءات السبع: الشيخ محمد موسى حسين، والشيخ أحمد خميس حسن، والشيخ زكي عطا حسين، والشيخ أحمد نعمان نعمان أبو اليسر، والشيخ عبد الرحيم محمد حسنين. هذا فيما أفادني به الشيخ عبده علي يونس. وأضاف المهندس فتحي علي راشد إلى هذا العدد: الشيخ علي أحمد راشد هريدي، والشيخ عبد الرحيم الناظر.

وأخذ عنه عدد آخر، سواء أكان برواية أو قراءة أو أكثر، منهم: الشيخ أحمد موسى حسين، والشيخ السيد علي سالم، والشيخ راشد محمود حمد، والشيخ

(١)، (٢) انظر صـ٦٢-٦٣.

عطية أحمد عبد الرسول، والشيخ إبراهيم محمد مصطفى، والشيخ أحمد إسحاق، والشيخ محمد التبعي، والشيخ محمد التركي، والشيخ علي موسى.

وممن أخذ عنه من العلماء: الشيخ محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر الأسبق، والشيخ محمد سيد جاد الحق، إمام وخطيب جامع السيدة زينب رضي الله عنها سابقًا، ومحقق كتاب (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة) للسيوطي، والشيخ زين الدين مصطفى، وكيل أول وزارة الأوقاف سابقًا، والشيخ مختار أبو اليسر الشريف، وكيل أول وزارة الأوقاف سابقًا، والشيخ عبده حسن، مفتش وعاظ مركز طما، والشيخ حنفي المدمري، شيخ المعهد الأزهري بسوهاج سابقًا، وغيرهم كثير، وذلك فيما أفادني به المهندس فتحي علي أحمد راشد هريدي.

والمشهور عند قراء وعلماء طما أن الشيخ محمود خبوط لم يُجِزْ أحدا في غير القراءات السبع، ومن الأدلة على هذا:

١- نصح الشيخ خبوط تلميذه الشيخ محمد موسى حسين أن يأخذ القراءات الثلاث عن شيخ آخر، فقال الشيخ محمد موسى: أنا لا أزيد على ما تحمله أنت يا شيخي. أخبرني بهذا الشيخ عبده علي يونس، عن شيخه الشيخ محمد موسى حسين.

٢- لم يثبت فيما وقفنا عليه أن الشيخ خبوط أجيز في غير القراءات السبع.

٣- لم يثبت أن أحدا من تلاميذه نقل عنه فوق القراءات السبع، فيما وقفنا عليه مما سبق من تلاميذه.

٤- أخذ الشيخ احمد نعمان نعمان أبي اليسر القراءات السبع عن الشيخ خبوط، والقراءات العشر عن الشيخ بخيت سيد محرم.

هذا ما وقفنا عليه في جانب تلاميذ الشيخ خبوط وما كان يقرئ به من القراءات، ولم يرد ذكر الشيخ عبد الباسط ضمن تلاميذه، لا من قبل المهندس فتحي علي راشد، ولا من قبل الشيخ عبده علي يونس.

وليس هذا مانعًا من أن يكون قد أخذ عن الشيخ خبوط؛ لأن هذا العدد لم يكن على سبيل الحصر، ومسألة قراءة الشيخ عبد الباسط على الشيخ خبوط من عدمها مسألة بين الشيخ عبد الباسط وربه؛ لأنه لم يُقِم عليها دليلًا، وليس لدينا عليها نفي.

فائدة أخرى:

تقدم قول الشيخ عبد الباسط أن الشيخ محمود خبوط كان كفيف البصر، وقد سألت المهندس فتحي علي راشد عن هذه المعلومة، فقال: من قال هذا؟ الشيخ كان مبصرًا إلى أن توفاه الله.

ومما تقدم يؤخذ الآتي:

أولًا: ذكر الشيخ عبد الباسط أن الشيخ محمود خبوط كان يقرأ بالعشر الكبرى والصغرى، وكان يقرئ بالعشر الصغرى، وأنه قرأ عليه بالعشر الصغرى، وما وقفنا عليه وتحققنا منه أن الشيخ محمود خبوط لم يقرأ ولم يقرئ إلا بالقراءات السبع.

ثانيًا: قال الشيخ عبد الباسط بوفاة الشيخ محمود خبوط سنة (١٩٦٧م)، والصواب سنة (١٩٥٨م).

ثالثًا: ذكر الشيخ عبد الباسط أن عمر الشيخ خبوط عند الوفاة كان مائة وتسعة وأربعين عامًا. وهذا غير صحيح، والصواب أنها ثمانون سنة على

التقويم الميلادي، واثنان وثمانون سنة على التقويم الهجري، وهذا على أعلى تقدير في مولده.

رابعًا: ذكر الشيخ عبد الباسط أن الشيخ محمود خبوط كان كفيف البصر، وهذا غير صحيح.

خامسًا: ذكر الشيخ عبد الباسط في سنده أن الشيخ عبد المجيد الأسيوطي أخذ عن الشيخين: حسن الكراك، ومحمد المتولي. وهذا غير صحيح، والصواب أن الشيخ عبد المجيد لم يأخذ القراءات عن أحد غير الشيخ الكراك، وهذا معلوم ومشهور في الأسانيد المتداولة في الصعيد، وخاصة أسيوط.

فممن أخذ عن الشيخ عبد المجيد الأسيوطي وانتشرت أسانيده غير الشيخ محمود خبوط: الشيخ بخيت سيد مِحرِم المتقدم ذكره في ترجمة الشيخ أحمد عبد الغني، والشيخ عبد الحفيظ مصلح علي عبد النبي الديروطي، المولود في (١٨٦٧م، ١٢٨٣هـ)، ووفاته في (٧/ ٤/ ١٩٥٧م، ٦/ ٩/ ١٣٧٦هـ)، وأسانيدهما منتشرة في الصعيد، ولم يقل أحد بأخذ الشيخ عبد المجيد عن المتولي إطلاقًا، وقد سبق في أثناء الكلام عن الشيخ أحمد عبد الغني أيضًاح المغزى من إدخال الشيخ عبد الباسط للشيخ المتولي في أسانيده؛ حيث يرتفع بهذا الطريق أربع درجات عن طريق الكراك.

ومما يلفت النظر أن الشيخ عبد الباسط ذكر في غالب إجازاته الشيخ عبد المجيد الأسيوطي بقوله: (عبد المجيد حسوبة)، ولم يشتهر الشيخ عبد المجيد بهذه الشهرة ولا يعرف عنه هذا الاسم، (انظر إلى الصور ١٠، ١١، ٢٤).

وهذا هو اسم الشيخ عبد المجيد كاملا، وتواريخه كما هي في الجهات الرسمية: هو: عبد المجيد محمد علي سليم، مولده عام (١٨٧٢م)، الموافق (١٢٨٩هـ)، ووفاته في (٣٠/ ١١/ ١٩١٧م)، الموافق (١٥/ ٢/ ١٣٣٦هـ)، وكانت وفاته في أسيوط، وقد سُجلت في مكتب صحة أسيوط أول تحت رقم قيد ١٨٧٨ بتاريخ ٣٠/ ١١/ ١٩١٧م.

وقد توفي الشيخ عبد المجيد قبل وفاة شيخه الشيخ حسن محمد بيومي الكراك بحوالي خمس سنوات؛ حيث كانت وفاة الكراك في (٦/ ٣/ ١٩٢٢م)، الموافق (٧/ ٧/ ١٣٤٠هـ)، وكان مولد الكراك في عام (١٨٢٧م)، الموافق (١٢٤٢هـ)، وقد سجلت وفاته أيضًا في مكتب صحة أسيوط أول تحت رقم قيد ٢٢٣ في ٦/ ٣/ ١٩٢٢م.

هذا هو المسجل في الجهات الرسمية بالنسبة لتواريخ الشيخين، وما زدت عليه إلا التحويل من الميلادي إلى الهجري.

وقد استهواني البحث عن (حسوبة) الذي ذكره الشيخ عبد الباسط شهرةً للشيخ عبد المجيد، وكانت المفاجأة أني عثرت بأسيوط على شخص اسمه عبد المجيد حسوبة بكر مولده في عام (١٨٨٥م)، الموافق (١٣٠٢هـ)، ووفاته في (٢/ ٢/ ١٩٧٥م)، الموافق (٢٠/ ١/ ١٣٩٥هـ)، مركز أسيوط، شياخة العيساوية، ووفاته مسجلة في مكتب صحة أسيوط تحت رقم قيد ٣٦١ في ١٩/ ٢/ ١٩٧٥م.

وقمت بالبحث عنه لعله من رجال القراءات، وكانت النتيجة أنه لا دخل له بالقراءات.

فلعل للشيخ عبد الباسط علاقة به، فخلط بينه وبين الشيخ عبد المجيد، شيخ القراءات بأسيوط، والله أعلم.

سادسًا: ذكر الشيخ عبد الباسط في سنده أن الشيخ المتولي أخذ عن الشيخ محمد سابق الإسكندري، وهذا أغرب من سابقه، فسند الشيخ المتولي مشهور على وجه الأرض، ولم يُذكر له شيخ في القراءات غير الشيخ أحمد التهامي، ويوجد كتاب مؤلف في سيرة الشيخ محمد أحمد المتولي اسمه (الإمام المتولي) وهو رسالة علمية للدكتور إبراهيم الدوسري بالسعودية.

وبقي شيء مهم وهو: هل قرأ الشيخ عبد الباسط هاشم على الشيخ محمود خبوط بالفعل؟ وماذا قرأ؟ فهذا الأمر ليس عليه دليل إثبات ولا نفي، فليس لدى الشيخ عبد الباسط دليل مادي وعلمي على إثبات قوله بقراءته على الشيخ محمود خبوط، وليس لدى أحد دليل نفي على ما يقوله، فلا يعلم هذا الأمر إلا الله سبحانه وتعالى، ثم الشيخ عبد الباسط نفسه.

رزقنا الله تعالى الإخلاص في القول والعمل.

* * *

ج- الشيخ مصطفى حسن

هو الشيخ الثالث من شيوخ الشيخ عبد الباسط، قال الشيخ عبد الباسط في سنده: «وكما اشترط عليّ شيخي الشيخ مصطفى حسن سعيد بمحافظة قنا بصعيد مصر عن شيخيه: الشيخ شمروخ محمد شمروخ بقرية السمطة بمحافظة قنا بصعيد مصر، والشيخ عبد المجيد حسوبة، الشهير بالأسيوطي، كلاهما عن شيخهما الشيخ محمد بن أحمد المتولي». انتهى.

(انظر إلى الصور أرقام ١٠، ١١، ١٢، ٢٤).

ثم ذكر الشيخ عبد الباسط في هامش الإجازة ترجمة للشيخ مصطفى، فقال: «هو مصطفى بن حسن بن سعيد، من مواليد محافظة قنا بصعيد مصر، أرشدني إليه شيخي الشيخ أحمد عبد الغني، والشيخ محمود خبوط، بعد إجازتهما لي في السبعة والعشرة، **وذلك لأقرأ عليه الطيبة، وقد قرأت عليه بها إلى سورة العنكبوت**، قراءة يلازمها ويواكبها تعلم أسباب النزول والناسخ والمنسوخ، وما في الآيات من نكات، وما في القراءات من معان على مدار تسع سنوات، فقد كان مدرسة موسوعية رَحِمَهُ اللَّهُ وكان رجلا غاية في التواضع، يكره أن يعظم، أو يُقام له، وكان غاية في الكرم، مضيافًا، لم أر مثله في هذا الباب، حتى أني لما أردت أن أقرأ عليه اشترط عليَّ أن أقيم في داره إقامة كاملة، وأن أنفق من جيبه هو، وكان تقيًّا ورعًا، قوامًا لليل، ينام منه ساعتين بعد العشاء، ثم يقضيه كله ما بين سجود وركوع حتى قبيل الفجر، ثم يصلي الفجر ويعقد حلقة التعليم والتدريس الموسوعي حتى نهاية اليوم، وهكذا دواليك.

قرأ على الشيخ شمروخ؛ ومن أشهر تلاميذه: أحمد أبو طالب السوهاجي، شيخ معهد القراءات، ومحمد أحمد البطيخي، والشيخ قمر الدولة بالإسكندرية.

توفي في منتصف الخمسينات من القرن الميلادي العشرين، عن عمر يناهز المائة وسبعين عامًا.

وقد أخبرني وأنا أقرأ في سورة القصص أني لن أتم عليه الختمة، وأنه سيموت في ليلة القدر من رمضان القادم، وهو يصلي الوتر. وفي ليلة القدر التي ذكرها، وبعدما أنهى مجلس العلم استسمحنا جميعًا، ثم قال: سأسجد السجدة الأخيرة فلا أقوم، فليقف أحدكم مستعدًا ليتم الصلاة بالناس، وقد كان كما قال. رَحِمَهُ اللَّهُ رحمة واسعة، وجزاه عنا خير الجزاء». انتهى.

(انظر إلى الصور ١٠، ١١).

وبتوفيق الله تعالى ثم بمساعدة إخواننا في قنا توصلنا إلى حفيد الشيخ مصطفى، الأستاذ أحمد عبد الجواد، وحصلنا منه على ترجمة للشيخ، وعلى صور من إجازاته ومستندات هامة تفيد البحث، كما أننا وقفنا على بيانات الشيخ في الجهات الرسمية، وهذه هي نتيجة ما توصلنا إليه:

أ- اسمه ومولده ووفاته:

هو: مصطفى حسن سعيد محمد، مولده: في سنة (١٨٩٤م – ١٣١٢هـ) في قنا، ووفاته في (١٥/ ١١/ ١٩٦٧م - ١٢/ ٨/ ١٣٨٧هـ)، وقد سُجلت وفاته بمكتب صحة قنا تحت رقم ١٢١٢ في ٢٠/ ١١/ ١٩٦٧م، رَحِمَهُ اللَّهُ.

ب- أبناؤه:

رُزق الشيخ مصطفى بثلاثة عشر ولدًا، جميعهم ماتوا صغارًا إلا ابنًا واحدًا هو الأستاذ عبد الجواد مصطفى، مولده في (٢٧/ ٩/ ١٩٤٦م)، ووفاته في ٢٩/ ١١/ ٢٠٠٨م)، رحمة الله عليه.

وكان الأستاذ عبد الجواد مدرسًا بالإدارة التعليمية بقنا، ووصل إلى مدير

الاتصال السياسي بإدارة قنا التعليمية.

وأعقب الأستاذ عبد الجواد أربعة أولاد؛ ثلاثًا من الإناث، وابنًا واحدًا، هو الأستاذ أحمد عبد الجواد، مولده في سنة (١٩٨٣م)، وترتيبه الثاني بين إخوته، وهو أيضًا مدرس بإدارة قنا التعليمية.

وقد أخبرني بأن لديه حقيبة خاصة بجده الشيخ مصطفى، فيها كل مستنداته ومؤلفاته.

وسألته زيادة البحث في أوراق جده إن كان له شيوخ غير الشيخ أحمد كويس، الآتي ذكره، وخاصة شيخًا اسمه شمروخ محمد شمروخ؟.

فأخبرني بأنه قد جاء بعض الناس من القاهرة إلى والده قُبيل وفاته بقليل يسألونه عن هذا الشيخ، فأخبرهم بأنه لا يعرف عنه شيئًا، ولا يعلم لوالده شيوخًا في القراءات غير الشيخ أحمد كويس.

ج- شيوخه، وشهاداته العلمية:

أولا: قرأ الشيخ مصطفى القرآن الكريم كاملا بالقراءات السبع على الشيخ أحمد بن كويس بن طنطاوي الأسيوطي، المقرئ بقنا، وأجازه، فقال في مقدمة الإجازة: «فهذه إجازة صريحة من الفقير إلى رحمة البصير، أحمد بن كويس بن طنطاوي، المقرئ بقنا، ذي التقصير، إلى ولده الرشيد مصطفى بن حسن بن سعيد، غفر الله لي وله جميع المساوي، لأنه سألني أن أقرئه للأئمة السبعة الأعلام، فأجبت سؤاله، وأقرأته القرآن كله بالتمام، وذلك من طريق الحرز بقصيدة الشاطبية، تأليف حضرة الشيخ محمد[1] بن قاسم الشاطبي الرعيني المغربي، سقى الله ثراه صبيب الرحمة والرضوان، وأسكنه أعلى فراديس

---

(١) يقصد أبا محمد قاسم الشاطبي.

الجنان، وقد استجازني فأجزته بأن يقرأ ويقرئ بذلك بغير تعرض أحد له ولا حرج عليه».

إلى أن قال: «كما اشترط عليّ شيخي الأستاذ الفاضل والبحر الكامل، صاحب البراعة والإدراك، الشيخ حسن بن محمد بيومي الشهير بالكراك، البصير بقلبه، رَحِمَهُ اللَّهُ وعفا عنه، وأخبرني أنه تلقى كذلك عن حضرة الشيخ محمد سابق السكندري، البصير بقلبه -عفا الله عنه- وهو عن الشيخ خليل المطوبسي البصير بقلبه».

ثم قال في نهايتها: «تمت هذه الإجازة على يد الفقير إلى الله تعالى أحمد بن كويس بن طنطاوي، المقرئ بقنا، في يوم الخميس التاسع والعشرين من شهر رجب سنة (١٣٥٥هـ)، خمس وخمسين بعد الثلاثمائة وألف هجرية، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين». انتهى.

(انظر إلى الصور ١٣، ١٤).

ثانيًا: حصل الشيخ مصطفى على شهادة إجازة التجويد برواية حفص من كلية اللغة العربية، شعبة التجويد، في سنة (١٣٧٣ هـ، ١٩٥٤م). (انظر إلى الصورة رقم ١٥).

ويُلاحظ في هذه الشهادة أنه قد كتبت عبارة (بعد أن تلقى عن أساتذته بأسانيدهم)، وقد أشرنا إلى الفائدة من هذا في المقدمة أثناء الكلام عن فتنة الإجازات والأسانيد، وأن سند القرآن موصول وإن لم يحمل الشخص إجازة.

د- جهوده في خدمة القرآن الكريم:

١- عمل مدرسًا للقراءات بمعهد قرية المعنة بقنا.

٢- عمل مدرسًا للقراءات بمعهد قرية الجبلاوي بقنا.

٣- كان شيخًا لمقرأة سيدي عبد الرحيم القنائي.

٤- كان يقوم بإحياء شهر رمضان في قرية الشيخ عيسى بقنا.

٥- ألّف مذكرةً في التجويد. (انظر إلى الصورة رقم ١٧).

٦- أعاد ترتيب كتاب (الدرر الحسان في معرفة أحكام القرآن) لشيخه الشيخ أحمد بن كويس. (انظر إلى الصورة رقم ١٨، ١٩).

هـ- تلاميذه:

أخذ عن الشيخ مصطفى عدد كبير، سواء أكانوا في الجهات التي كان يعمل بها أم خارجها، وممن أخذ عنه: الشيخ محمد حسين عويضة الجبلاوي(١)، والشيخ أحمد خضري، والشيخ عبد الباسط هاشم؛ إذ أخذ عنه بعض القرآن تلاوة، وبعضه رواية، فقد قال الشيخ مصطفى حسن سعيد في إجازته للشيخ عبد الباسط: «وبعد: فهذه إجازة صريحة من الفقير إلى رحمة البصير، مصطفى بن حسن بن سعيد، المقرئ بقنا، ذي التقصير، إلى ولده الرشيد، عبد الباسط هاشم، غفر الله لي وله جميع المساوي؛ لأنه سألني أن أقرئه للأئمة السبعة الأعلام، فأجبت سؤاله وأقرأته من أول القرآن الكريم إلى آخر سورة آل عمران، ثم سافر إلى بلدته وقرأ على فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد عبد الغني، من أول سورة النساء، إلى آخر سورة الواقعة، ثم رجع إلى قنا وطلب مني أن أقرئه، فأقرأته من سورة الحديد إلى آخر القرآن الكريم بعد الاختبار والامتحان

(١) هو محمد بن حسين بن عويضة، من قرية الجبلاوي، بمحافظة قنا، توفي في (١٦/ ٥/ ١٩٧٣ م)، (١٣/ ٤/ ١٣٩٣هـ) أخذ القراءات عن الشيخ مصطفى حسن سعيد، وأخذ عنه الشيخ أحمد محمد محمد حسن، الشهير بالدوشة الجبلاوي، الآتي ذكره أثناء الكلام عن الشيخ شمروخ، وقد أفادني الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد حسين عويضة أن والده مجاز من الشيخ مصطفى حسن سعيد، ولديه الإجازة، كما أن الشيخ أحمد محمد الدوشة لديه إجازة من الشيخ محمد حسين عويضة عن الشيخ مصطفى حسن سعيد.

والتدقيق والتمكين والتحرير فيما تلقاه عن فضيلة الأستاذ المذكور، وذلك من طريق الحرز بقصيدة الشاطبية، تأليف حضرة الشيخ محمد[1] بن قاسم الشاطبي الرعيني المغربي، سقى الله ثراه صبيب الرحمة والرضوان، وأسكنه أعلى فراديس الجنان، وقد استجازني فأجزته بأن يقرأ ويقرئ بذلك».

إلى أن قال: «كما اشترط عليّ أستاذي الفاضل المرحوم الشيخ أحمد بن كويس بن طنطاوي المقرئ بقنا».

ثم قال الشيخ مصطفى في نهاية هذه الإجازة: «تمت هذه الإجازة على يد الفقير إلى الله تعالى راجي عفو ربه المجيد، مصطفى حسن سعيد، خادم القرآن الكريم بقنا، في يوم الخميس المبارك ٢٧ من رمضان المعظم سنة (١٣٨٢هـ)، ألف وثلاثمائة واثنان وثمانون هجرية، على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية». انتهى. (انظر إلى الصور ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣). وسبق الإشارة إلى أنه لدي صورة من هذه الإجازة حصلت عليها من الأستاذ أحمد عبد الجواد حفيد الشيخ مصطفى، كما سبق الإشارة إلى المواقع التي نشرت هذه الإجازة أثناء الكلام عن الشيخ أحمد عبد الغني.

وقد أخبرني الأستاذ أحمد حفيد الشيخ مصطفى: أن هذه الإجازة أخذها الشيخ عبد الباسط من والده الأستاذ عبد الجواد ابن الشيخ مصطفى قبل موته بفترة قليلة، وسبق أن وفاة الشيخ كانت سنة (١٩٦٧م)، ووفاة ابنه الأستاذ عبد الجواد كانت سنة (٢٠٠٨م)، ويعني هذا أن الشيخ عبد الباسط حصل على هذه الإجازة بعد وفاة الشيخ مصطفى بحوالي ٤٠ سنة، ولا أدري ما السبب في عدم أخذها في حياة الشيخ مصطفى؟.

(١) يقصد أبا محمد قاسم الشاطبي.

هذا ما وقفنا عليه عن الشيخ مصطفى حسن سعيد من واقع مستنداته، ومن حفيده الأستاذ أحمد عبد الجواد.

ومن خلال ما سبق يؤخذ على الشيخ عبد الباسط هاشم الآتي:

أولًا: ذكر الشيخ عبد الباسط هاشم للشيخ مصطفى حسن سعيد، شيخين هما: شمروخ محمد شمروخ، وعبد المجيد حسوبة، الشهير بالأسيوطي.

وهذا مردود بخمسة أمور:

١- لم يوجد بين مستندات الشيخ مصطفى وفي حقيبته الخاصة سوى إجازته من الشيخ أحمد كويس، المتقدم ذكرها.

٢- إجازة الشيخ مصطفى للشيخ محمد حسين عويضة لم يذكر فيها الشيخ مصطفى لنفسه شيوخًا سوى أحمد كويس، وإجازة الشيخ محمد حسين عويضة موجودة لدى ابنه الشيخ أحمد، وكذلك في إجازة الشيخ أحمد محمد الجبلاوي من الشيخ عويضة.

٣- إجازته هو -أي الشيخ عبد الباسط- من الشيخ مصطفى والتي كانت قبل وفاة الشيخ مصطفى بأربع سنوات، وهو في السبعين من عمره تقريبًا، فلم يذكر فيها غير شيخه الشيخ أحمد كويس الطنطاوي، وهذه الإجازة -أي إجازة الشيخ مصطفى للشيخ عبد الباسط- مؤرخة في عام (١٣٨٢هـ)، الموافق (١٩٦٣م) كما ذكر قريبًا.

فلا مجال لأن يُقال: ربما يكون قد أخذ الشيخ مصطفى عن الشيخ عبد المجيد الأسيوطي بعد هذا التاريخ، وذلك لأن وفاة الشيخ عبد المجيد كانت عام (١٩١٧م) كما تقدم، وأما بالنسبة للشيخ شمروخ فسيأتي الكلام عنه.

٤- مذكرة الشيخ مصطفى في التجويد، والتي لم يذكر فيها شيخًا له غير الشيخ أحمد كويس.

٥- قول الأستاذ عبد الجواد مصطفى بعدم معرفة شيوخ لوالده في القراءات غير الشيخ أحمد كويس، فيما نقله ابنه الأستاذ أحمد عبد الجواد.

ثانيًا: قال الشيخ عبد الباسط في ترجمته السابقة للشيخ مصطفى:

«وذلك لأقرأ عليه الطيبة -أي القراءات العشر من طريق الطيبة- وقد قرأت عليه بها إلى سورة العنكبوت».

وهذا مردود بأمرين:

١- أن الشيخ مصطفى حسن لم يُجَز إلا في السبع من طريق الشاطبية، من واقع إجازته كما تقدم، وكما يظهر في صورة الإجازة، رقم ١٣، ١٤.

٢- أن إجازة الشيخ عبد الباسط من الشيخ مصطفى في السبعة فقط، من واقع إجازته هو أيضًا كما تقدم، وكما يظهر في صورة الإجازة، رقم ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣.

ثالثًا: قال الشيخ عبد الباسط: «وقد قرأت عليه بها إلى سورة العنكبوت»، وقال أيضًا: «وقد أخبرني وأنا أقرأ في سورة القصص أني لن أتم عليه الختمة».

وهذا مردود أيضًا بما جاء في إجازته من الشيخ مصطفى سالفة الذكر من أنه لم يقرأ عليه سوى الفاتحة وسورة البقرة وآل عمران، ومن الحديد إلى آخر القرآن، فقوله: (إنه قرأ القصص) باطل، وقوله: (إنه ما أتم الختمة) أيضًا باطل.

رابعًا: قال الشيخ عبد الباسط في وفاة الشيخ مصطفى: «توفي في منتصف الخمسينات من القرن الميلادي العشرين عن عمر يناهز المائة وسبعين عامًا».

وهذا مردود بوفاة الشيخ مصطفى في عام (١٩٦٧م)، أي في نهاية السبعينيات، عن ثلاث وسبعين سنة.

خامسًا: قال الشيخ عبد الباسط: «وقد أخبرني وأنا أقرأ عليه في سورة القصص أني لن أتم عليه الختمة وأنه سيموت في ليلة القدر من رمضان القادم وهو يصلي الوتر». وهذا مردود بوفاة الشيخ مصطفى في الثاني عشر من شهر شعبان، رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

أما عن إعلام الشيخ مصطفى بيوم موته فلم يقل به أحد من أفراد أسرته، وتقدم مثل هذا القول عند شيخه الشيخ أحمد عبد الغني.

غفر الله لنا، وللشيخ عبد الباسط، ولجميع المسلمين.

* * *

د- الشيخ شمروخ محمد

هو الشيخ الرابع والأخير من شيوخ الشيخ عبد الباسط، وهو بيت القصيد، وهو القشة التي قصمت ظهر البعير؛ إذ هو سبب المطاعن التي انهالت على الشيخ عبد الباسط هاشم، وكان أكبر مزلق انزلق فيه.

فلقد كثر اللغط والقيل والقال حول أسانيد الشيخ عبد الباسط بسبب هذا الشيخ، كما ذكر الشيخ عبد الباسط ذلك بنفسه في مقدمة تسجيله الأول؛ حيث قال: «كثر اللغط والكلام الذي يجدي ولا يجدي حولي وحول سندي لفضيلة شيخنا وأستاذنا الشيخ شمروخ محمد شمروخ، وكثر القيل والقال».

وقد أسند الشيخ عبد الباسط إلى الشيخ شمروخ في إجازاته لتلاميذه، فقال: «وكما اشترط عليّ شيخي الشيخ شمروخ محمد شمروخ، عن شيخه الشيخ محمد بن أحمد المتولي، رأسًا». انتهى.

ثم ترجم له في هامش الإجازة فقال: هو شمروخ محمد شمروخ، من قرية السمطة محافظة قنا، قرأ على الشيخ الإمام محمد بن أحمد المتولي مباشرة بالدرب الأحمر بالقاهرة، وكان يكتب له معظم ما ألف. وقد قرأت عليه تتمة الختمة التي بدأتها على الشيخ مصطفى، ثم قرأت عليه ختمة جديدة، ثم ثالثة مع الحروف الشاذة للقراء الأربعة، ثم رابعة مع الحروف لكتاب (الكامل) للهذلي بالقراءات الخمسين، ثم قرأت عليه (المحتسب) في غريب الشاذة لابن جني، ثم (الإتحاف) ثم غالب ما كتب المتولي.

كان قويًّا حانيًا حازمًا عطوفًا، قد زاده الله بسطة في العلم والجسم، قوامًا بكاءً بالليل. أخذ عنه: صديق المنشاوي، والبطيخي، والسوهاجي، وقمر الدولة، والحميلي. **توفي (١٩٦٩م)، وعمره (١٨٩) عامًا**، رَحِمَهُ اللهُ. انتهى.

(انظر إلى الصور أرقام ١٠، ١١، ١٢، ٢٤، ٢٥).

وكما ذكرت سابقًا، فإن الطاعنين في أسانيد الشيخ عبد الباسط هاشم جاءت مطاعنهم من جهة شمروخ، ومع هذا لم تكن أدلتهم في بادئ الأمر غير الجهل بشمروخ، وعدم معرفتهم به، ولذا كان الرد عليهم ميسورًا؛ إذ ليس كل مجهول غير موجود، أو عدم العلم ليس علمًا بالعدم، فكم من المجاهيل في أسانيد القراءات قديمًا وحديثًا!.

وكان الشيخ عبد الباسط يتخبط في أقواله قبل توصله إلى الشيخ شمروخ الحقيقي الذي أعلنه في تسجيله الثاني، فلجأ في الرد على خصومه وحفظ ماء وجهه أمام طلابه إلى حيلة ظنها نصرًا له، فكانت قاصمة الظهر التي ليست بعدها قائمة؛ وهي اللجوء إلى إخراج شهادة وفاة لشخص لا علاقة له بالقراءات يتشابه اسمه مع اسم الشيخ شمروخ، وكان هذا من خلال تسجيله الأول المشحون بالقذف والتحقير لكل من تكلم في سنده.

ثم كانت بعد ذلك الفضيحة التي هي أكبر من هذا؛ وذلك بأن خرج علينا الشيخ عبد الباسط بتسجيل آخر صوتا وصورة متوفر على «الإنترنت» أيضًا ليعلن أنه قد توصل إلى شيخه الحقيقي الشيخ شمروخ، وبهذا يكون الشيخ عبد الباسط قد ألغى كل ما جاء في تسجيله الأول، وكان التسجيل الأول على مواقع شبكة الشيخ محمد صديق المنشاوي، وموقع الجزائر إسلام، ومنتديات مزامير آل داود، وشبكة القراءات القرآنية. والتسجيل الثاني على موقع دار التجويد، ولدينا نسخة من التسجيلين.

وقبل الكلام عن تسجيله الأخير نتناول ما جاء في تسجيله الأول، وقصة شهادة الوفاة.

قال الشيخ عبد الباسط في مقدمة هذا التسجيل:

أولًا: «مع هذا التسجيل إن شاء الله صورة شهادة وفاة الشيخ شمروخ محمد شمروخ، توفي طبعا هتقرؤوها إنتم كلكم يوم ١٢/ ٣/ ٥٨، والحقيقة آخر عهدي بالشيخ شمروخ شهر ١٢ سنة ٥٧، أي قبل أن يموت بثلاثة أشهر أو أربعة أشهر». انتهى. (انظر الصورة رقم ٢٦). وهذه الصورة منشورة على نفس المواقع التي عليها التسجيل الأول المتقدم ذكرها.

ثم قال في موضع آخر من هذا التسجيل:

«واللهِ واللهِ ما سعيت خلف صورة وفاة الشيخ شمروخ من أجلك أنت يا... ولكن أخرجت هذه الصورة اطمئنانًا لقلوب تلاميذي الذين تلقوا عليّ العلم حتى لا تشوش عليهم أنت وتلامذتك بترهاتكم، أنا خرجت الشهادة عشان أديها لكل واحد من طلبتي مع إجازته مني».

ثم قال في موضع آخر من هذا التسجيل:

«ملحوظة عن هذه الصورة لقيد وفاة الشيخ شمروخ، طلعة من البركة بالزيتون، وقد اضطررت لكشف أوراق شيخي غصب عني، يظهر أن الشيخ له علاقة بزوجة أخرى في الزيتون هنا، وكان من ذوي الأملاك، أنا قلت لأولادي وتلاميذي إن الشيخ شمروخ كان له ١٩ فدان، لذا ملقناش عيِّل من أولاده، البون الزمني بعيد، فاضطريت أطلعها من ضرائب عقارات الأراضي نظرًا للأملاك التي كانت عنده».

وقال في ختام هذا التسجيل:

«وختامًا أعتذر أيما اعتذار للسادة المستمعين والناظرين في هذه الشبكة الموقرة على احتدادي وكلامي، لكن غصب عني، كان لا بد أن أرد، كان لا بد،

وسوف أرد مرات ومرات، وليتظروا مني مفاجآت حول الشيخ شمروخ، وحول قراءتهم، وحول حالهم، بيني وبينهم إن شاء الله فصول تسر الحبيب وتسوء العدو، فلينتظروا مني ما لذ وطاب إن شاء الله، وهذه الكلمات مجرد عربون صداقة بيننا». انتهى.

وبهذا أوهم الشيخ عبد الباسط طلابه بل وأوهم نفسه بأن هذه الشهادة لشيخه شمروخ، ثم هلل أتباع الشيخ لهذا التسجيل، وبدءوا يتناقلونه على هواتفهم مع تناقل الألفاظ التي لا تليق.

والآن.. من هو شمروخ صاحب هذه الشهادة التي جعلها الشيخ عبد الباسط دليلا على وجود الشيخ شمروخ؟

لقد بحثت بحثًا حثيثًا إلى أن وفقني الله عز وجل إلى الوصول إلى أسرة صاحب الشهادة التي جعلها الشيخ عبد الباسط دليلا له، وحقيقته كانت على النحو التالي:

أ- اسمه، ومولده، ووفاته:

هو شمروخ محمد شمروخ، ولد في عام (١٨٨٣م)، الموافق (١٣٠٢هـ)، بمركز القوصية بمحافظة أسيوط، ووفاته كما هو ظاهر في الشهادة، في (١٢/ ٣/ ١٩٥٨م)، الموافق (٢١/ ٨/ ١٣٧٧هـ)، في بِركة الحاج، مكتب صحة الزيتون ثان، تحت رقم ٢١٢ في ١٢/ ٣/ ١٩٥٨م بمحافظة القاهرة.

تقول الحاجة إحسان حسن علي، زوجة مراد، الابن الأكبر لشمروخ: مات عمي شمروخ، وخرجت روحه وهو على يدي، ودفن في مقابر بركة الحاج رَحِمَهُ اللَّهُ. ووصفته بمكارم الخصال، وحسن الخلق في العشرة، لأنها هي الوحيدة من زوجات أبنائه التي أدركت مدة طويلة من عمره.

ب- أبناؤه:

تزوج شمروخ هذا بزوجة واحدة، وهي السيدة سكينة حسين سويفي، وأنجب منها خمسة ذكور، أحدهم على قيد الحياة، وترتيبهم:

الأول: مراد، مولده في (٢٢/ ٩/ ١٩٣٤م)، مكتب صحة القوصية بأسيوط، ووفاته في (٧/ ١٢/ ٢٠٠٣م)، مكتب صحة السلام بالقاهرة.

الثاني: محمد، مولده في (٣٠/ ٣/ ١٩٤١م)، مكتب صحة القوصية بأسيوط، ووفاته في (١٠/ ٧/ ١٩٩١م)، مكتب صحة المطرية بالقاهرة.

الثالث: غريب، مولده في (١٥/ ٧/ ١٩٤٩م)، مكتب صحة شبين القناطر بالقليوبية، ووفاته في (٢٦/ ١١/ ١٩٧٧م)، بِركة الحاج، مكتب صحة المطرية بالقاهرة.

الرابع: رمضان، مولده في (١٦/ ٥/ ١٩٥٣م)، بِركة الحاج، مكتب صحة المطرية بالقاهرة، ووفاته في (٥/ ٥/ ١٩٦٧م)، مكتب صحة طوخ بالقليوبية، توفي رمضان هذا صغيرًا، في حادث بمركز طوخ محافظة القليوبية.

الخامس: إبراهيم، مولده في (٥/ ١٠/ ١٩٥٨م)، مكتب صحة الزيتون بالقاهرة، وهو لا يزال حيًا. وإبراهيم هذا قد توفي والده وهو في بطن أمه، ولهذا نرى ولادته بعد وفاة والده بستة أشهر.

وقد بارك الله تعالى في أسرة شمروخ هذا وانتشرت من خلال أبنائه: مراد، ومحمد، وغريب، وإبراهيم، وأحفادهم، وغالبهم يقطنون (عزبة أبو رجيلة)[1].

(١) عزبة (أبو رجيلة باشا)، سميت هذه المنطقة باسم مالكها القديم، وهو أبو رجيلة باشا، من أعيان مصر في وقته، وهو الذي كان يمتلك أتوبيسات نقل الركاب بالقاهرة، التي تحولت الآن إلى هيئة النقل العام بالقاهرة، وكانت قديمًا تسمى أتوبيس أبو رجيلة، وكانت هذه العزبة منتجعًا لهذا الباشا وأسرته، لما فيها من المزارع والبساتين والحدائق، وكان لهذه العزبة=

ج- وظيفته:

كان شمروخ خفيرًا على البوابة الرئيسية لعزبة (أبو رجيلة باشا)، ونظرًا لأمانته وإخلاصه وحسن سيرته سميت هذه البوابة باسمه، وهي باسمه إلى الآن، وإن لم يبق لها أثر.

وبرر الشيخ عبد الباسط هذه المهنة المذكورة في شهادة الوفاة بقوله: «والشيء الآخر أنه مكتوب في الشهادة خفير، لأنهم كانوا لا يذكرون القرآن صنعة». وسيرد ما سيدحض هذا القول عند الحديث عن شمروخ الحقيقي؛ إذ نجد وظيفته مدونة، وهي: مقرئ.

ويوجد أيضًا شارع باسم شمروخ في أول مدخل (عزبة أبو رجيلة) من جهة بركة الحاج، بجوار المسجد. وكانت أول مقابلة لي بأحفاد شمروخ في محل سكنهم في هذا الشارع، وهو شارع شمروخ، وكانت المقابلة مع بعض أبناء مراد شمروخ محمد شمروخ، وهم: رضا، وأحمد، وأختهما، ووالدتهم الحاجة إحسان حسن علي.

وبهذا أراد الله تعالى كشف حقيقة هذه الشهادة، وكشف حقيقة صاحبها.

وليتأمل المتأمل، وليتعجب المتعجب، فأمانة هذا الرجل الخفير في حياته لحقته بعد مماته، فكما أنه كان لا يقبل ما ليس من حقه وهو حي، فقد لفظ ما

=بوابة رئيسية، على يمين الداخل إليها قصر (أبو رجيلة)، ثم بعد ذلك وإلى الداخل من جهة اليسار المباني التي يسكنها العمال والفلاحون والحراس الذين كانوا يعملون في هذه العزبة، وإلى الآن لم يتغير اسم عزبة أبو رجيلة، غير أنها تحولت إلى عمائر فخمة وأبراج شاهقة، وهذه المنطقة محاطة من الشمال بشارع مؤسسة الزكاة الذي فصل بينها وبين بركة الحاج، ومن الجنوب شارع جسر السويس، ومن الشرق الطريق الدائري الذي فصل بينها وبين مدينة السلام، ومن الغرب عين شمس، وكانت عزبة أبو رجيلة تتبع شياخة بركة الحاج لأنها كانت قريبة منها.

ليس من حقه وهو ميت، حتى وإن كان هذا وصفًا مشرفًا، فيا للعجب في مجريات الأمور، فليترحم كل قارئ لهذه الرسالة على شمروخ صاحب هذه الشهادة رحمة واسعة. ولعل هذه الشهادة خرجت لأجل هذه الكلمة.

ولنعد إلى كلام الشيخ عبد الباسط؛ فقد ذكر الشيخ عبد الباسط هاشم في تسجيله أنه اضطر إلى إخراج هذه الشهادة من الضرائب العقارية؛ لأنه لم يجد أحدًا من أبناء شمروخ حيًّا، ولأن شمروخ كان يمتلك تسعة عشر فدانًا، أي أن أفدنة شمروخ هي التي ساعدت في استخراج شهادة وفاته من الضرائب العقارية، وذلك لأنه لم يجد أحدًا من أولاد شمروخ يخرج له شهادة وفاة والده.

ولذا نقول للشيخ عبد الباسط: إن صاحب هذه الشهادة كان لا يمتلك إلا الستر من الله تعالى، والأمانة التي رفعت قدره في حياته، ورفعت ذكره بعد مماته، ولو كان يمتلك تسعة عشر فدانًا ما عمل خفيرًا!.

وأما قول الشيخ عبد الباسط: إنه لم يجد أحدًا حيًّا من أولاد شمروخ. فالرد عليه بأن ابنه إبراهيم حيٌّ يرزق، وأحفاد شمروخ يملئون المنطقة، فكيف لم يجد له أولادًا؟.

وأما قوله بتخصص الضرائب العقارية في استخراج شهادات وفيات ذوي الأملاك فقط، فهو مردود؛ فمن حق أي مواطن مصري أن يستخرج شهادة وفاة من دار المحفوظات بالقلعة بالقاهرة، والتي تتبع مصلحة الضرائب العقارية التابعة لوزارة المالية، وذلك بشرطين: الأول: أن يكون طالب هذه الشهادة من الدرجة الأولى من أقارب المتوفى. الثاني: أن تكون وفاة صاحب الشهادة قبل سنة ١٩٦٢م، أما ما هو بعد سنة ١٩٦٢م فتستخرج شهادات وفياتهم من مصلحة الأحوال المدنية، أو من الجهات التابعة لها، ومصلحة الأحوال المدنية أشمل؛ لأنها يستخرج منها ما قبل وما بعد سنة ١٩٦٢م.

ولا يجوز بأي حال من الأحوال أن يستخرج شهادة الوفاة غير من هو في الدرجة الأولى من أسرة المتوفى، لا من دار المحفوظات، ولا من الأحوال المدنية.

لذا أنصح الشيخ عبد الباسط هاشم بأن يذهب إلى أسرة شمروخ محمد شمروخ، ويعتذر منهم عن هذا الفعل، ويأخذ معه من أشار عليه بهذه الفكرة، ومن سعى في إخراج هذه الشهادة ليتحللوا جميعًا من هذا العمل السيئ، سترنا الله تعالى وجميع المسلمين في الدنيا والآخرة.

وإذا غضضنا الطرف عن التسجيل الثاني واعتبرنا هذه الشهادة حقيقية فسينقضها الآتي:

أولًا: ذكر الشيخ عبد الباسط في ترجمته للشيخ شمروخ أنه توفي سنة (١٩٦٩م)، بيد أن الوفاة المدونة بالشهادة المستخرجة سنة (١٩٥٨م).

ثانيًا: ذكر الشيخ عبد الباسط أن سن شمروخ عند الوفاة كان (١٨٩) سنة، وسنه في الشهادة (٧٥) سنة، وإن أخطأ مقدِّرو السن عند الوفاة فلا يمكن لهم مع خبرتهم وتمرسهم أن يخطئوا في ترك (١١٤) عامًا!

ثالثًا: ذكر الشيخ عبد الباسط في ترجمة الشيخ مصطفى حسن سعيد السابقة، أنه قرأ بعد وفاة الشيخ مصطفى على الشيخ شمروخ، وهذه الشهادة تثبت أن وفاة شمروخ قبل وفاة الشيخ مصطفى؛ حيث إن الشيخ مصطفى قد توفي سنة (١٩٦٧م).

ولذا فإن إخراج هذه الشهادة في كل الأحوال ضد الشيخ عبد الباسط وعليه، وليست لصالحه.

وقد ذكر الشيخ عبد الباسط في هذا التسجيل أنه عاصر عددًا من علماء

القراءات وهم: الشيخ الضباع، والشيخ محمود خليل الحصري، والشيخ عامر عثمان، والشيخ عبد الفتاح القاضي، والشيخ رزق خليل حبة -رحمة الله عليهم-، وقال: «وكل هؤلاء الأفذاذ يعرفون لي قدري، ويعلمون لي حق علمي، بفضل الله تبارك وتعالى، ولم يقل أحد منهم إني ضعيف السند، وأني مزور السند، ورأى أني مدعٍ».

والسؤال: هل ذكر الشيخ عبد الباسط شيئًا عن هذه الأسانيد الملفقة أمام واحد منهم؟

ومما جاء في هذا السياق مما يناسب الرد على هذا الكلام، ما جاء على لسان الإمام الذهبي في عيسى الشريشي، أحد من وقع في فتنة الأسانيد والمتقدم ذكره، حيث قال: «ثم بعد ذلك ادّعى أشياء حتى افتضح، ولو كان قرأ القراءات على ابن خلف الله صاحب ابن الفحام لأحسن، ولهذا ما جسر أن يزعم أنه قرأ عليه، مع وجود الصفراوي والهمداني»[1].

وليعلم كل قارئ لهذه الرسالة أن الغرض من هذا البحث هو الكشف عن الحقيقة، لا البحث عن فضيحة، وهذه مسألة لا يعلمها إلا الذي يعلم السر وأخفى.

نعود إلى التسجيل الثاني للشيخ عبد الباسط وما جاء فيه:

خرج علينا الشيخ عبد الباسط في هذا التسجيل بالصوت والصورة على موقع دار التجويد، كما تقدم، والسامع والرائي لهذا التسجيل يندى جبينه خجلا لهذا الشيخ الذي أوقع نفسه في هذه المذلة التي تبدو واضحة لكل من سمع أو رأى هذا التسجيل، وعجيب الأمر أنه لم يدرك أنه بهذا التسجيل ينفي ما جاء في تسجيله الأول، ولا أدري هل نسي أم تناسى هذه المسألة؟ نسأل الله تعالى أن يحفظنا بحفظه.

---

(١) تقدم صـ٥١.

اشتمل هذا التسجيل على ثلاثة مقاطع، جميعها بالصوت والصورة، في محافظة قنا، وفي نفس مدينة قنا.

مقطع الفيديو الأول كان في منزل الأستاذ صلاح الدين عبد العزيز محمد عبد القادر، ابن أخ الشيخ شمروخ، وهو موجه علوم بإدارة قنا التعليمية، قال الشيخ عبد الباسط في بداية هذا اللقاء مخاطبًا الأستاذ صلاح الدين:

«كان آخر لقاء بيني وبين عمك عام ١٩٥٢، وأنا أخذت منه الإجازة في نفس العام ١٩٥٢».

ثم كرر بعض عبارات التحدي التي أطلقها في تسجيله الأول على كل من تكلم في أسانيده.

ثم بدأ الأستاذ صلاح الدين في التعريف بعمه الشيخ شمروخ، فأخبر أن اسمه مركب وهو أحمد شمروخ محمد عبد القادر، ويعرف بشمروخ، من بلدة أبنود، محافظة قنا، ومولده سنة (١٨٩٨م)، ولكنه في الأوراق مقيد في سنة ١٩٠١م، أو ١٩٠٢م.

كما أخبر الأستاذ صلاح أن ممن قرأ على عمه وأجيز منه الشيخ أحمد الجبلاوي، إمام مسجد ناصر بقنا. هذا هو أهم ما جاء في مقطع الفيديو الأول، أو في هذا اللقاء.

وكان مقطع الفيديو الثاني في منزل الشيخ محمد إبراهيم عويضة، أحد تلاميذ الشيخ شمروخ، بدأ هذا اللقاء بمحاولة الشيخ عبد الباسط في تعريف نفسه للشيخ عويضة، ولكن الشيخ لم يتذكره، ولم يتجاوب معه، وكان هذا واضحًا من ظروف الشيخ عويضة الصحية، وهو أيضًا من المعمرين حيث إنه من مواليد (١٥/ ٦/ ١٩٢٠م - ٢٧/ ٩/ ١٣٣٨هـ)، فهو في عشر المائة.

وأهم ما في هذا اللقاء أن الشيخ عويضة قرأ على الشيخ شمروخ القرآن برواية حفص مرتين، ولم يحصل منه على إجازة.

وانتهى هذا اللقاء بقول الشيخ عبد الباسط، إنهم ذاهبون إلى الشيخ أحمد الجبلاوي، والذي سبق أنه حصل على إجازة من الشيخ شمروخ.

وكان مقطع الفيديو الثالث من التسجيل في نفس منزل الشيخ إبراهيم عويضة، وقد اشتمل على قراءة الفاتحة من بعض الحاضرين على الشيخ عويضة، وليس في هذ المقطع سوى ذلك، وانتهى التسجيل على هذا، ولم يرد في التسجيل شيء عن الشيخ أحمد الجبلاوي الذي قيل إنه مجاز من الشيخ شمروخ، وقال الشيخ عبد الباسط إنهم ذاهبون إليه.

هذا باختصار شديد ما جاء في التسجيل الثاني للشيخ عبد الباسط والمنشور على مواقع الإنترنت.

وبهذا يكون الشيخ عبد الباسط قد أتى بشيخ يختلف عن شيخه المذكور في إجازاته في ثلاثة أمور: الاسم، والزمان، والمكان.

وقبل الدخول في تفصيل هذه الأمور وبيان أوجه التناقض بينها، يجب التعرف على الشيخ شمروخ المذكور في هذا التسجيل، أي التسجيل الثاني.

وقد اعتمدت في ترجمة الشيخ شمروخ في المقام الأول على بعض أفراد أسرته، وأولهم ابن أخيه الأستاذ صلاح الدين عبد العزيز محمد عبد القادر، الذي سبق ذكره، وهو من مواليد (٥/ ١٢/ ١٩٥٢م)، والأستاذ نبيل محمد شمروخ حفيد الشيخ شمروخ، وهو أيضًا بإدارة قنا التعليمية، ومن مواليد (١١/ ٧/ ١٩٥٧م)، والحاج محمد شمروخ محمد عبد القادر ابن الشيخ شمروخ، ولكن سنه وظروفه الصحية لم تساعد في عموم الفائدة، لذا كان

التركيز على الأستاذ صلاح الدين لشدة اهتمامه بأمور الأسرة.

ثم اعتمدت بعد ذلك على الجهات الرسمية، وخاصة في ضبط التواريخ والأسماء، فنقول وبالله التوفيق.

أولاً: نسبه:

هو: شمروخ محمد عبد القادر، هكذا اسمه في الجهات الرسمية، وجاء اسمه مركبًا بأحمد عند بعض أبنائه، هكذا: أحمد شمروخ محمد عبد القادر، وجاء عند الباقين بشمروخ فقط.

وقد أضيف اسم (إبراهيم) بعد عبد القادر عند غالب إخوته، وأضيف اسم (خليفة) بعد إبراهيم عند أحد إخوته، وهو عبد اللطيف، فيكون اسمه كاملا: شمروخ محمد عبد القادر إبراهيم خليفة.

ثانيًا: مولده ووفاته:

ولد الشيخ شمروخ في (٨/ ١/ ١٩٠٢م)، الموافق (٢٨/ ٩/ ١٣١٩هـ)، وتوفي في (٢١/ ١٠/ ١٩٨٥م)، الموافق (٦/ ٢/ ١٤٠٦هـ).

ومولده ووفاته مسجلة في مكتب صحة أبنود تحت رقم قيد ٩١ مركز قنا، سجل مدني قنا، هذا هو المسجل بالجهات الرسمية، وهو بالتاريخ الميلادي، وما زدت عليه سوى التحويل من الميلادي إلى الهجري، وبطاقته العائلية موجودة إلى الآن لدى ابن أخيه الأستاذ صلاح الدين عبد العزيز، ولدينا صورة منها، انظر إلى الصورة رقم ٢٧.

ثالثًا: أولاده:

أنجب الشيخ شمروخ رَحِمَهُ اللَّهُ اثنا عشر ولدًا؛ اثنين من الذكور، والباقي من الإناث، ومن أبنائه من توفي طفلا، ومنهم من توفي بعد ذلك، ومنهم من هو على

كانت ولادته في (٦/ ٧/ ١٩٠٤م)، وهو مصطفى محمد عبد القادر إبراهيم، هكذا اسمه في السجلات الرسمية، وآخر إخوته ولادة هو محمد المناوي محمد عبد القادر، اسمه مركب، ولد في (٢٨/ ٢/ ١٩٢٤م)، وتوفي في نفس السنة في (٢٥/ ٩/ ١٩٢٤م).

ومن بين إخوته أيضًا عبد العزيز محمد عبد القادر، مولده في (٢٢/ ١١/ ١٩١٣م)، ووفاته في (١٤/ ١٢/ ٢٠٠١م)، وهذا هو والد الأستاذ صلاح الدين، المتقدم ذكره في تسجيل الشيخ عبد الباسط.

وجميع إخوة شمروخ أشقاء من أم واحدة، وهي السيدة سعيدة عبد العال حجازي.

سادسًا: شيوخه:

أولًا: من أبعد البعيد بل ومن المحال أن يكون الشيخ شمروخ قد قرأ على الشيخ محمد بن أحمد المتولي، كما يدعي الشيخ عبد الباسط ويذكر في إجازاته وأسانيده التي انتشرت بين طلبة القراءات والمهتمين بالإجازات.

وذلك لأن ولادة الشيخ شمروخ كانت بعد وفاة الشيخ المتولي بست سنوات، فقد تقدم أن ولادة الشيخ شمروخ في سنة (١٣١٩هـ)، ووفاة الشيخ المتولي كانت سنة (١٣١٣هـ).

ولا مجال للتشكيك في أحد التاريخين، فمولد الشيخ شمروخ باليوم والشهر والسنة محدد في (٨/ ١/ ١٩٠٢م)، وهذا التاريخ في جميع أوراقه الرسمية، وهو المسجل في مكتب صحة أبنود، وسجل مدني قنا، تحت رقم قيد ٩١، وكما تقدم أن هذا التاريخ يوافق (٢٨/ ٩/ ١٣١٩هـ).

قيد الحياة، وممن هم على قيد الحياة بعض الإناث، وأحد الذكرين وهو: محمد شمروخ محمد عبد القادر، هكذا اسمه في الجهات الرسمية، ومولده في (١٢/ ١٢/ ١٩٣٢م)، مكتب صحة أبنود، مركز قنا.

وأول أولاد الشيخ شمروخ ولادةً كانت أنثى في (١٣/ ١/ ١٩٢٣م)، وآخر أولاده ولادةً كانت أنثى أيضًا في (٢٤/ ١/ ١٩٤٩م)، وهذه توفيت في (٢٥/ ٤/ ١٩٧٦م).

وجميع أولاد الشيخ شمروخ من زوجته الأولى السيدة زينب خليل جاهين، ثم تزوج في آخر عمره بأخرى، وهي السيدة سعاد سيد عباس، من مدينة قنا في (٢٢/ ١٠/ ١٩٧٨م)، أي قبل وفاته بسبع سنوات، وكانت إقامته في هذه المدة بمدينة قنا، وليس ببلدته أبنود رحمة الله على الجميع.

هذا باختصار شديد ما يخص الشيخ شمروخ في جانب أولاده.

رابعًا: وظيفته:

المهنة المذكورة للشيخ شمروخ في أوراقه الرسمية: مقرئ، وليس كما زعم الشيخ عبد الباسط عند تبريره مهنة (خفير) المذكورة في شهادة الوفاة التي ادّعى أنها للشيخ شمروخ؛ إذ برر ذلك بقوله: «والشيء الآخر أنه مكتوب في الشهادة خفير لأنهم كانوا لا يذكرون القرآن صنعة».

وسبحان الله! فكأن بطاقة الشيخ شمروخ ظلت موجودة حتى الآن للرد على هذا الزعم. (انظر إلى الصورة رقم ٢٧).

خامسًا: إخوته:

ما وقفنا عليه من إخوة الشيخ شمروخ ستة غيره، من بينهم أنثى، وأولهم ولادة الشيخ شمروخ؛ حيث إنه ولد في (٨/ ١/ ١٩٠٢م)، كما تقدم، والذي يليه

حتى وإن أخذنا بكلام الأستاذ صلاح الدين الذي جاء في التسجيل، من أنه قد قيل: إن المولد الحقيقي لعمه شمروخ كان في عام (١٨٩٨م)، فيوافق (١٣١٥هـ)، فهو أيضًا بعد وفاة الشيخ المتولي بثلاثة أعوام، إضافة إلى عدم إغفال السنوات المطلوبة في عمر الشيخ شمروخ التي تمكنه من التلقي عنه ذلك القدر الهائل من علوم القراءات التي ذكرها الشيخ عبد الباسط فيما سبق، وفوق هذا أنه كان يكتب للشيخ المتولي معظم ما ألف!، هذا بالنسبة للشيخ شمروخ.

وبالنسبة للشيخ المتولي فلم يختلف في وفاته أحد من المحققين والمترجمين له، فقد جاءت وفاته في جميع المصادر في ربيع أول سنة (١٣١٣ هـ)، الموافق أغسطس (١٨٩٥ م)، ومن هذه المصادر: هدية العارفين (٦/ ١٩٤)، والأعلام الشرقية (١/ ٣٥٨)، ومعجم المؤلفين (٣/ ٧٦)، ومعجم المطبوعات (١٦١٧)، والأعلام للزركلي (٦/ ٢١).

ومن المتفق عليه بين المهتمين بهذا الشأن أن آخر تلاميذ الشيخ المتولي موتا هو الشيخ المعمر عبد الفتاح هنيدي أبو المجد المتوفى في (١٣/ ١٠/ ١٩٥٠م)، (١/ ١/ ١٣٧٠هـ)، فانظر إلى فارق العمر بينه وبين الشيخ شمروخ، وتأمل!.

وفي سيرة الشيخ المتولي رسالة علمية باسم (الإمام المتولي) للدكتور إبراهيم الدوسري، بالمملكة العربية السعودية، نال بها درجة الدكتوراه، وهو كتاب قيم موجود في المكتبات، وسبقت الإشارة إلى هذا أثناء الكلام عن الشيخ محمود خبوط.

وعلى هذا فقول الشيخ عبد الباسط بقراءة الشيخ شمروخ على الشيخ

المتولي قول باطل، ومردود بالأدلة السابقة.

وبقي معرفة من هو الشيخ الحقيقي للشيخ شمروخ؟ وهل كان الشيخ شمروخ ممن يمنحون إجازات لطلابهم بعد القراءة أم لا؟

لم نقف حتى الآن على شيوخ الشيخ شمروخ، لا من خلال إجازة لأحد تلاميذه، ولا حتى من خلال المشافهة.

والذي تابع تسجيل الشيخ عبد الباسط يجد أنهم ذكروا تلميذين للشيخ شمروخ على قيد الحياة، هما: الشيخ محمد عويضة، والشيخ أحمد الجبلاوي المشهور بـ(الدوشة).

وقد جاء في التسجيل لقاؤهم مع الشيخ محمد عويضة، وأفاد بأنه قرأ على الشيخ شمروخ ختمتين برواية حفص، ولم يجز منه في ذلك، كما أنه لم يخبر بأي شيء عن شيوخ الشيخ شمروخ، علمًا بأن الشيخ عويضة مجاز في القراءات من شيخ آخر اسمه سيد أحمد سيد أحمد الشهير بـ(أبي قادوس) غير الشيخ شمروخ.

هذا بالنسبة للشيخ محمد عويضة الذي ظهر في التسجيل، والشيخ محمد إبراهيم عويضة هذا من الأشراف الغربية بقنا، وتقدم تاريخ مولده في (١٥/ ٦/ ١٩٢٠ م - ٢٧/ ٩/ ١٣٣٨ هـ)، وهو غير الشيخ محمد حسين عويضة الجبلاوي، شيخ الشيخ أحمد الجبلاوي الآتي ذكره.

أما بالنسبة للشيخ أحمد الجبلاوي فهو الذي سبقت الإشارة إليه أثناء الكلام عن الشيخ مصطفى حسن سعيد في الحاشية صـ٨٣، وقد ذكروا في هذا التسجيل أنه حاصل على إجازة من الشيخ شمروخ، ومع هذا لم يظهر عنه شيء

في التسجيل، ولا أدري ما سبب ذلك؟.

لذا كان من الضروري التوصل إلى الشيخ أحمد الجبلاوي، وذلك لمعرفة سند الشيخ شمروخ، من خلال تلك الإجازة التي جاء ذكرها في التسجيل.

وقد توصلنا بتوفيق الله تعالى إلى الشيخ أحمد الجبلاوي عن طريق الشيخ حسين محمد حسن عثمان، إمام وخطيب مسجد ليلة القدر، بمدينة قنا، وأحد تلاميذ الشيخ محمد إبراهيم عويضة في القراءات.

وأول ما سألته عن اسمه كاملا ومولده.

فأفادنا بأن اسمه أحمد محمد محمد حسن، الشهير بـ(الدوشة)، من قرية الجبلاوي، بمحافظة قنا، وأن مولده في (٢٦/ ١٢/ ١٩٤٥ م)، وهو من قراء محافظة قنا، وكان مقيم شعائر بمسجد ناصر بقنا، ومن أعضاء مقرأة هذا المسجد.

ثم سألته عن الشيخ شمروخ فكانت المفاجأة أنه لم يتقابل مع الشيخ شمروخ نهائيا حتى يقرأ عليه أو يجاز منه.

قال الشيخ أحمد الجبلاوي: «كنت أسمع عن الشيخ شمروخ فقط، ولم يقدر لي أن أتقابل معه، مع أني كنت أحيي سهرات رمضان لمدة ثماني سنوات بأبنود بلدة الشيخ شمروخ عند أحد أعيان هذه البلدة وهو محمد علي الأسد».

هذا ما أخبرنا به الشيخ أحمد الجبلاوي بإيجاز شديد.

وبالسؤال عن شيخه هو في القرآن أخبرنا أنه قرأ رواية حفص، ورواية ورش، ثم رواية قالون إلى سورة الفرقان على الشيخ محمد حسين عويضة الجبلاوي المتقدم ذكره من تلاميذ الشيخ مصطفى حسن سعيد، ولديه إجازة

في حفص وورش من الشيخ محمد حسين عويضة الجبلاوي، ثم أكمل رواية قالون على الشيخ محمد عبد اللطيف أحمد عبد الغني، أحد مدرسي معهد القراءات في وقته.

وبهذا يتضح أمر الشيخين اللذين جاء ذكرهما في التسجيل أنهما قرآ على الشيخ شمروخ، ويبقى عدم معرفة شيخ الشيخ شمروخ.

لهذا نقول: من المحتمل أن يكون الشيخ شمروخ ممن لا يهتمون بالإجازات، لا قراءةً ولا إقراءً، أي لم يأخذ عن شيخه إجازة، وكذلك لم يمنح طلابه إجازات، وكثير من علماء القراءات مَن لا يهتمون إلا بالجانب العلمي فقط، ولا يلتفتون إلى الأسانيد والإجازات، لذا لم تُعرف شيوخهم، ويرجح هذا الاحتمال أمران:

الأول: عدم وجود إجازة له بين أوراقه ومستنداته الشخصية لدى أسرته، ولا أي مستند يذكر فيه شيء عن شيوخه.

الثاني: عدم حصول الشيخ محمد إبراهيم عويضة على إجازة منه، مع أنه ختم عليه ختمتين برواية حفص.

وعلى ما تقدم فلا يوجد حتى الآن دليل على تحديد شيخ الشيخ شمروخ، والذي يمكن أن يقال هو أن سنده لا يخرج عن درجة أقرانه من أسانيد الصعيد.

وبهذا يكون قد تم التعرف على الشيخ شمروخ المقرئ الحقيقي.

ومن خلال ما تقدم يظهر الآتي:

أولًا: عدم صحة قول الشيخ عبد الباسط بقراءة الشيخ شمروخ على الشيخ المتولي، وفوق هذا أنه كان يكتب له مؤلفاته.

ثانيًا: عدم صحة ما ذكره من تواريخ؛ حيث إنه ذكر في إجازاته أن الشيخ شمروخ توفي عام (١٩٦٩ م)، وعمره (١٨٩) عامًا.

ثالثًا: عدم مطابقة الاسم لما في الإجازات؛ حيث إنه يذكر في الإجازات شمروخ محمد شمروخ، والحقيقي شمروخ محمد عبد القادر.

رابعًا: عدم صحة تحديده لمكان الشيخ؛ حيث أخبر أنه من قرية السمطة، والصواب أنه من أبنود.

خامسًا: عدم وجود دليل على ما ادعاه على الشيخ شمروخ من أنه كان يقرئ بالقراءات الشواذ والقراءات الخمسين، حيث قال فيما سبق: «ثم قرأت عليه ختمة جديدة، ثم ثالثة مع الحروف الشاذة للقراء الأربعة، ثم رابعة مع الحروف لكتاب (الكامل) للهذلي بالقراءات الخمسين، ثم قرأت عليه (المحتسب) في غريب الشاذة لابن جني، ثم (الإتحاف)، ثم غالب ما كتب المتولي».

وعلى هذا فإن الشيخ عبد الباسط يذكر في إجازاته وأسانيده شخصًا لا علاقة له بالشيخ شمروخ الحقيقي.

وبقيت أسئلة مهمة تطرح نفسها:

أولًا: كيف يبرر الآن الشيخ عبد الباسط افتراءه على الشيخ شمروخ بقوله في تسجيله الأول: «وقد أخبرني أنه أكبر من الإمام المتولي -رضي الله عنهما جميعًا- بأكثر من عشرين سنة؟».

ثانيًا: كيف يبرر استخراجه شهادة وفاة لشخص لا دخل له بهذا الأمر، ثم يقول بكل جرأة في تسجيله الأول: «هذه صورة شهادة وفاة الشيخ شمروخ

محمد شمروخ - توفي طبعًا هتقرؤوها إنتم كلكم - يوم ١٢/ ٣/ ٥٨؟».

وقوله: «أنا خرجت الشهادة عشان أديها لكل واحد من طلبتي مع إجازته مني؟».

وقوله: «ملحوظة عن هذه الصورة لقيد وفاة الشيخ شمروخ، طالعة من البركة -الزيتون- وقد اضطررت لكشف أوراق شيخي غصب عني. يظهر أن الشيخ له علاقة بزوجة أخرى في الزيتون، هنا، وكان من ذوي الأملاك. أنا قلت لأولادي وتلاميذي أن الشيخ شمروخ كان له ١٩ فدان، لذا ملقناش عيل من أولاده، البون الزمني بعيد، فاضطريت أطلعها، من ضرائب عقارات الأراضي نظرًا للأملاك التي كانت عنده؟».

وقوله: «والشيء الآخر أنه مكتوب في الشهادة (خفير) لأنهم كانوا لا يذكرون القرآن صنعة؟».

أليس هذا تضليلا لطلابه، وافتراءً على الشيخ شمروخ!

ثالثًا: كيف يبرر قوله في التسجيل الأول أن آخر عهده بالشيخ شمروخ كان في شهر ١٢ سنة (١٩٥٧ م) أي قبل وفاته بثلاثة أو أربعة أشهر، وقوله في التسجيل الثاني إن آخر عهده به كان سنة (١٩٥٢م)؟

رابعًا: كيف يبرر التناقض فيما هو مذكور في إجازاته بين أن وفاة الشيخ عام (١٩٦٩ م)، وما هو مذكور في شهادة الوفاة التي ادعاها من أن الوفاة (١٩٥٨ م)، والحقيقة أن وفاة الشيخ عام (١٩٨٥ م).

خامسًا: كيف يبرر ما ذكره في التسجيل الثاني من أنه أجيز من الشيخ شمروخ عام (١٩٥٢ م)، وقوله في ترجمة الشيخ شمروخ التي في إجازاته: «وقد

قرأت عليه تتمة الختمة التي بدأتها على الشيخ مصطفى»، أي بعد وفاة الشيخ مصطفى، وقد توفي الشيخ مصطفى عام (١٩٦٧ م)؟

سادسًا: كيف يبرر الآن توعده لكل من تكلم في سنده في التسجيل الأول بقوله: «ولينتظروا مني مفاجآت حول الشيخ شمروخ، وحول قراءتهم، وحول حالهم، بيني وبينهم إن شاء الله فصول تسر الحبيب وتسوء العدو، فلينتظروا مني ما لذ وطاب إن شاء الله. وهذه الكلمات مجرد عربون صداقة بيننا؟».

سابعًا: كيف يبرر الآن التحدي الذي أعلنه بسلامة سنده، وذلك بقوله في التسجيل الأول: «والذي أعلمه أن مزوِّر السند يكون مزوَّر العلم، يعني لو أن سندي مزوَّر يبقى علمي مزوَّر»، ثم قال في موضع آخر: «... وأتحداك إن كان سندي مشكوكًا فيه لأن الذي يزوِّر السند لا علم عنده».

كيف يبرر كل هذه الأشياء وغيرها مما جاء في التسجيل الأول، إضافة إلى عبارات التحقير والتصغير التي أطلقها على كل من انتقده في سنده؟

نسأل الله السلامة من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.

رابعًا: الخاتمة، وتشمل:

١- الخلاصة وأهم النتائج.

٢- النصائح وأهم التوصيات.

٣- صور لبعض المستندات.

الخلاصة وأهم النتائج

من خلال ما تقدم نستنتج عدة أمور أهمها:

١ - عدم وجود إجازة صريحة للشيخ عبد الباسط من الشيخ أحمد عبد الغني، ولكن ما وقفنا عليه وتحققنا منه أنه قرأ عليه، وهذا إلى جانب ما جاء في إجازة الشيخ مصطفى حسن سعيد.

٢- عدم وجود ما يفيد بأنه أخذ عن الشيخ محمود خبوط، لا مكاتبة ولا مشافهة.

٣- عدم صحة قوله بأن الشيخ محمود خبوط كان يقرأ بالعشر الكبرى والصغرى، وكان يُقرئ الصغرى.

٤- عدم صحة قوله بأن الشيخ محمود خبوط كان كفيف البصر.

٥- عدم صحة قوله بأنه قرأ على الشيخ مصطفى حسن سعيد من طريق الطيبة.

٦- عدم وجود ما يفيد بأنه قرأ على الشيخ شمروخ، لا مكاتبة ولا مشافهة.

٧- عدم صحة ما ذكره في سند الشيخ أحمد عبد الغني من أن الشيخ محمود فراج أخذ عن الشيخ محمد المتولي.

٨- عدم صحة ما ذكره في سند الشيخ محمود خبوط من أن الشيخ عبد المجيد الأسيوطي أخذ عن الشيخ محمد المتولي.

٩- عدم صحة ما ذكره من أن الشيخ مصطفى حسن أخذ عن الشيخين عبد المجيد الأسيوطي وشمروخ محمد.

١٠- عدم صحة ما ذكره من أن الشيخ شمروخ أخذ عن الشيخ أحمد المتولي.

١١- عدم صحة ما نسبه للشيخ أحمد عبد الغني من محفوظات في الحديث.

١٢- عدم وجود مستند مادي أو شفوي على ما نسبه للشيخ شمروخ من محفوظات في القراءات.

١٣- عدم صحة ما ذكره من أن الشيخين أحمد عبد الغني ومصطفى حسن قد أخبرا بموعد موتهما.

١٤- عدم صحة ما ذكره من أن وفاة الشيخ أحمد عبد الغني كانت عام ١٩٨٩م، عن ١٣٥ عامًا.

١٥- عدم صحة ما ذكره من أن وفاة الشيخ محمود خبوط كانت عام ١٩٦٧م، عن ١٤٩ عامًا.

١٦- عدم صحة ما ذكره من أن وفاة الشيخ مصطفى حسن سعيد كانت في منتصف الخمسينيات من القرن الميلادي العشرين عن عمر يناهز مائة وسبعين عامًا.

١٧- عدم صحة ما ذكره من أن وفاة الشيخ شمروخ كانت عام ١٩٦٩م، عن ١٨٩ عامًا.

ومما يجب التنبيه عليه والتنبه له أن هذا البحث لا يقدح في دراية الشيخ عبد الباسط، أي في علمه وأهليته له، وإنما يقدح في روايته، أي في أسانيده وإجازاته، فيجب الفصل بين الأمرين.

ولقد بلغني من بعض طلاب الشيخ عبد الباسط الموثوق بهم، أنه آية في الحفظ، وأعجوبة في الاستحضار، ولا عجب في ذلك فقد لحق شر الإجازات والأسانيد وفتنتها بمن هو أعظم منه من كبار أهل هذا العلم من المتقدمين، وسبق هذا أثناء الحديث عن الهذلي والشريشي.

وبهذا يتضح أن الشيخ عبد الباسط قد وقع في فتنة الإجازات، وشهوة علو الأسانيد، ويا ليته عمل بما قاله في تسجيله الأول؛ حيث قال: «افرضوا أنّا وجدنا من عنده سند عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ وعندما اختبرناه في القرآن وأحكامه وعلومه أخفق، ووجدناه خاويًا؛ أيسرنا سنده بينما يسوؤنا علمه؟!».

فيا ليته امتثل بعباراته هذه، واتبعها، وحمد الله على ما رزقه من علم في هذا التخصص، وأجاز على ما تيسر له من أسانيد، ولكنه مع الأسف أفسد على نفسه كل شيء.

ورحم الله ابن مسدي حيث قال فيما نقله عنه ابن الجزري: «والشَّرَهُ يسدّ باب الصواب»[1].

---

(١) تقدم صـ ٤٦.

ورحم الله الإمام ابن الجزري، حيث قال في نهاية ترجمة عيسى الشريشي المتقدم ذكره: «نسأل الله العافية والسلامة فمع هذا كلام»، ثم قال: «وكما يقال: من طلبه كلَّه فاته كلُّه» (١).

٢- النصائح وأهم التوصيات

أولًا: إلى كل من يتصدرون للإقراء، أنصح نفسي وإياهم بقول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ (٢).

والتدليس في أسانيد القرآن أمر مكشوف لا محالة، سواء أكان هذا عاجلا أم آجلًا.

ثانيًا: أقول للشيخ عبد الباسط: إن الله تعالى قد أنعم عليك بنعمة القرآن الكريم، وجعلك من المبرزين في علومه، فلا يفسد عليك الشيطان هذه النعمة العظيمة، واعلم أن علو منزلتك في الدنيا والآخرة بما تبذله في خدمة القرآن الكريم، وليس بعلو أسانيدك وإجازاتك، واحمد الله أن جعلك سببًا في تعليم كتابه لمن لا يحصى عددهم، فأدرك الأمر وأنت تملك الأنفاس، وتبرأ من كل ما صدر منك مخالفًا في أسانيد القرآن الكريم، حتى لا تتوارثه الأجيال، وتكون سببًا في إفساد بعض أسانيد كتاب الله تعالى. والرجوع إلى الحق فضيلة، فاطلب الأجر بدلا من أن تحمل الوزر.

كما أنصح طلاب الشيخ عبد الباسط الذين حصلوا منه على إجازات أن يوقفوا العمل بهذه الأسانيد، وألَّا ينشروها، حتى لا تكون مفسدة في أسانيد

(١) تقدم صـ ٥٢.

(٢) سورة التوبة الآية رقم: (١١٩).

القرآن الكريم، وأن يدعوا لشيخهم بالهداية وحسن الخاتمة، على ما بذله معهم من جهد، ونفعهم به من علم، رزقنا الله حسن الخاتمة.

ثالثًا: نصيحتي لطلاب القرآن الكريم ألا يكونوا سببًا في نشر الأسانيد الباطلة والمدلسة، وأن يأخذوا بقول الإمام مكي بن أبي طالب المتقدم حيث قال: «يجب على طالب القرآن أن يتخير لقراءته ونقله وضبطه أهل الديانة والصيانة والفهم في علوم القرآن»(١).

رابعًا: أوصي بتوحيد الجهود للمحافظة على أسانيد القرآن الكريم، وهذا ما دفعني إلى أن أسعى جاهدًا في إنشاء جمعية للمحافظة على أسانيد القرآن الكريم، تضم عددًا من علماء هذا التخصص وغيرهم من العلماء والحريصين على خدمة كتاب الله تعالى من جميع الأقطار الإسلامية.

والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل

---

(١) تقدم صـ٣٦.


صور لبعض
مستندات البحث

ثالثا : عدم التكبر و الازدهاء بما علم والتواضع لأقران و لا يكون أنفا إلا على التلاميذ أثناء التلقي

رابعا : أن يكون كثير الإطلاع على الكتب التي ألفت في هذا الفن فربما كان فيها ما ليس عند شيخه ، بل ربما كان فيها ما هو خير مما عند شيخه .

خامسا : عدم الإتقان في المؤنة الحاوية على تلامذته فما جاء أخذه ، و ما لم يأته لا يطلبه فإنما رخص للعلماء أن يأكلوا بعلمهم لأنهم لا يجدون غيره ، فإن وجدوا غيره فالواجب عليهم ألا يأكلوا به .

و ذلك كما أوصاني شيخي :



الشيخ / أحمد عبد الغني عبد الرحيم (١)

بزاوية العباد أسيوط بصعيد مصر

---

(١) هو أحمد عبد الغني عبد الرحيم ، ولد بقرية الزاوية بأسيوط ، و ظل أميًا لا يقرأ و لا يكتب إلى ما بعد الخامسة الثلاثين من عمره ، ثم تعلقت روحه بالقرآن و السنة فعكف على الدراسة ، وكان مساعده على ذلك في علوم القرآن شيخه الشيخ / محمود على فرّاج ، الذى ولد بقرية ريفة بأسيوط ، وقرأ الشيخ أحمد علوم السنة والعقيدة على شيخه الشيخ / عثمان الحادي ، بقرية دونية بأسيوط ، و هو على شيخه الشيخ / أحمد حامد العنيبسي ، وهو على الشيخ / محمد الحفني ، و هو على الشيخ / أحمد الدربيري العدوي ، و توفي عام ١٩٨٩ ميلادية ، عن مائة و خمس و ثلاثين عاما .عالم لا يشق له غبار حفظ عن ظهر قلب من القراءات ، الشاطبية ، والدرة ، ورسالة حمزة من طريق الطيبة ، أما في علوم العقائد فقد كان يحفظ الجوهرة ، و الخريدة ، و سلم الوصول ، و العقيدة الطحاوية ، و العقيدة الواسطية ، و كان يحفظ عن ظهر قلب الكتب الآتية بالسند المتصل إلى أصحابها : صحيح البخاري ، صحيح مسلم ، السنن الأربعة ، موطأ مالك ، مسانيد الطبراني الثلاثة ، مسند الطيالسي ، مسند الإمام أحمد ، مسند ابن خزيمة ، مسند سعيد بن منصور ، جامع ابن حُميد ، و كان يحفظ جامع المسانيد لابن كثير عن ظهر قلب و لكن ليس بالسند المتصل إلى صاحبه ، كان يتمتع بالورع والتقوى حتى أنه لم يصل بنا إماماً يوماً ، بل كان يخشى ذلك ويخاف من المحراب جداً ، لا يحب من يعظمه ولا من يقبل يده ، ولا يجلس إلا في أدنى المجلس ، ومع أقل الناس ، لم يقتن أرضاً ولم يبن بيتاً ، ولم يكن له عمل إلا إغراء النشأ بالدراهم وجمعهم لحفظ القرآن ، بنى مكتباً لتحفيظ القرآن بيده بالطوب النيء ، صنع اللبن بيده ، كان يكره المظاهر كائنة ما كانت ، منفقاً ، متصدقاً ، قائماً بالليل ، ما ترك قيام الليل يوماً حتى مات ، مات ساجداً وكان قد أخبر بيوم موته قبله بشهرين ، وحدد التاريخ ، وقال لابنه سأموت في نصف رمضان وأنا ساجد ولا تخبر بموتي عبد الباسط لأنه سيكون شارحاً لحديث " بادروا بالأعمال الصالحات سبعاً " بمسجد بمصر ، ولا أريد حرمان الناس من علمه ، وما أخبرني بموته إلا أحد تلامذته كان يدرس عليه معي ، واتصل بي من الإسكندرية وأخبرني أن الشيخ قد لقي ربه ، فقطعت حوائجي وذهبت إلى الصعيد معاتباً أولاد الشيخ ، فقال لي ابنه الكبير : ألم تكن تدرس حديث " بادروا بالأعمال الصالحات سبعاً " للناس في مسجدك ؟ ، قلت : من أخبرك ؟ ، قال : أبي قبل موته ، وأمرني أن لا أخبرك بموته حتى لا تقطع مجالس العلم على الناس .

له كثير من النوادر الطيبة والمواقف النبيلة معي ومع تلامذته لو ذهبنا لنحصيها لضاق بنا الوقت والورق رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عنا خير الجزاء .

١ - صورة من الصفحة الثالثة لإجازة الشيخ عبد الباسط هاشم لأحد تلامیذه ويظهر بها ترجمة الشيخ عبد الباسط لشيخه الشيخ أحمد عبد الغني وما فيها من أباطيل.

كما أوصاه شيخه :

الشيخ / محمود عثمان فراج
بقرية ريفه بأسيوط بصعيد مصر

كما أوصاه شيخاه :

الشيخ / حسن بيومي الشهير بالكراك
و الشيخ الإمام / محمد بن أحمد المتولي (١) شيخ القراء . م

و كما اشترط علي شيخي :

الشيخ / محمود محمد خبوط (٢)
بقرية طما التابعة لسوهاج بصعيد مصر

عن شيخه :

الشيخ / عبد المجيد الأسيوطي

عن
شيخاه :

الشيخ / حسن بيومي الشهير بالكراك
و الشيخ الإمام / المتولي شيخ القراء

كما إشترط عليهما شيخهما البحر الكامل الفقير إلى ربه الشيخ / محمد سابق (٣) بالأسكندرية - البصير بقلبه - عفا الله عنه ، كما إشترط عليه شيخه الهمام البحر الفهامة

(١) هو محمد بن أحمد الشهير بالمتولي ، ولد سنة (١٢٤٨هـ - ١٨٣٢مـ) بالدرب الأحمر بالقاهرة ، وتوفي يوم الخميس الحادي عشر من ربيع الأول سنة (١٣١٣هـ - ١٨٩٥ مـ) عن خمس وستين سنة ، قرأ على أحمد الدري التهامي القراءات العشر من طريق الطيبة بختمتين ، وعلى يوسف البرموني .

(٢) هو محمود محمد خبوط ، ولد في طما بصعيد مصر ، كان كفيف البصر ، كان عالماً بعلوم القرآن والسنة ، كان يحفظ البخاري ومسلم والموطأ ، كان يقرأ بالعشر الكبرى والصغرى ، ويقرئ الصغرى ، وقد قرأت عليه العشر ، وتوفي عام ١٩٦٧ ميلادية عن مائة وتسع وأربعون عاماً .

(٣) هو محمد سابق السكندري المصري ، توفي ١٣١٢ هـ ، وأخذ القراءات عن خليل بن عامر المطوبسي ، وعنه الشيخ / حسن بن محمد الكراك .

٢- صورة من الصفحة الرابعة من نفس الإجازة المتقدمة ويظهر بها الآتي:

أ- قول الشيخ عبد الباسط بتلقي الشيخين محمود عثمان وعبد المجيد الأسيوطي عن الشيخ المتولي.

ب- قوله بتلقي المتولي عن الشيخ محمد سابق.

جـ- ترجمته للشيخ محمود خبوط وما فيها من ادعاءات.

تضمنه كلٌّ من المتنين من أحكام ، وأيضا بقصر المنفصل من طريق روضة ابن المعدل حسبما جاء في كتاب "النشر" العلامة ابن الجزري ، فأقرأته القرآن كله بذلك، وعلى الرغم من كساد الصناعة وقلة البضاعة ، وما أنا فيه من ذهن كليل وعلم قليل ، إلا أني جرُأت وأقرأته بما طلب ، وقد طلب مني أن أجيزه ، وقبل أن أجيزه أخبرته أني خاوي الوفاض بادي الإنفاض ، ما أنا في العير ولا في النفير من هذا العلم ، وما جرّأني على تلبية طلبه إلا خوف السؤال على ما أوتيته من ثمالة وعلالة ، وقد اشترطت عليه ما اشترطه علي أشياخي وهو :

أولا : كثرة المذاكرة وتخزين الذهن ، والاطلاع على ما قاله العلماء في هذا الشأن ، فربما وجد عند غيري ما لم يجده عندي.

ثانيًا : عدم الجدال وإن كان محقًا.

ثالثا : التواضع مع الأقران ، وإن كان أعلم منهم ، وعدم الزهو والتعالي إلا على تلاميذه حال التلقي .

رابعًا : ألا يجحف على طلبته في المؤنة ، فما جاءه أخذه ، وما لم يأته لا يطلبه، إلا إن وجد فيهم من يستطيع مكافأته ، فليكن رؤوفا ورحيمًا بطلبته ، وإن وسّع الله عليه استُحبَّ له ألا يأكل بالقرآن ؛ فإنما رخص العلماء والقراء الأكل بعلمهم لأنهم لا يجدون غيره .

وذلك كما اشترط علي كل من : شيخيَّ :

- الشيخ / أحمد عبد الغني عبد الرحيم ــ بزاوية العباد بأسيوط ــ عن شيخه الشيخ / محمود عثمان فراج ــ بقرية ريفا بأسيوط ــ عن شيخيه الشيخ / حسن بيومي الشهير بـ " الكرّاك " ، والشيخ / محمد المتولي شيخ القراء .

- وكما اشترط عليَّ شيخي الشيخ / محمود محمد خبّوط ــ بطما بسوهاج ــ عن شيخه الشيخ عبد المجيد الأسيوطي ، عن شيخيه الشيخ / حسن بيومي الشهير بـ " الكرّاك " ، والشيخ محمد المتولي شيخ القراء .

وقرأ الشيخ / الكرّاك ، والإمام المتولي على شيخهما الشيخ محمد سابق[١١٧] بالإسكندرية ــ البصير بقلبه ــ عفا الله عنه ، كما اشترط عليه شيخه الهمام البحر الفهام الشيخ / خليل المطوبسي[١١٦] بلدًا ــ البصير بقلبه ، وهو عن الشيخ / على الأبياري ــ البصير بقلبه ــ عفا الله عنه ، تلقى عنه من طريق الحرز من الشاطبية ، وتلقى الدرة أيضًا ، وتلقى طريق النشر عن مولانا الشيخ / على الحلو[١١٥] بمكة المشرفة ، والشيخ الحلو عن مولانا الفاضل الشيخ / أحمد أبو سلمونة ــ عفا الله عنه ــ وهو عن الشيخ سليمان البيسائي ، وهو عن الشيخ / أحمد المنيهي ، وهو عن أبيه الشيخ

٣- صورة أخرى من الصفحة الثالثة لإجازة الشيخ عبد الباسط لأحد تلاميذه، ويظهر بها نفس ما في الصورة السابقة عدا ترجمة الشيخ محمود خبوط.

صلى الله عليه وسلم عن سيدنا جبريل عن رب العزة الذى ليس كمثله
شئ وهو السميع البصير لأن ترتيله وتصحيحه من الواجبات
من اجتهد فيه كانت له بعدد الآيات التى كان يقرأها
درجات خصوصا العامل به المستدبر وفقنا الله للعمل به بجاه
نبينا صاحب الجاه العظيم تتمة هذه اجازة صريحة
من العبد الفقير الى رحمة مولاه اللطيف الخبير الشيخ محمود بن
عثمان بن فراج المقرئ برشيد طالب العفو والعافية من مولاه
فى الدين والدنيا والآخرة الى ولده الشاب الحاذق الرشيد الأديب
النبيل الزكى اللبيب المندرج فى سلك القراء ذوى
الفضل الفاخر والقدر العظيم الشيخ أحمد عبد الغنى أحمد عبد الرحيم
وفقنى الله وإياه الى طاعة الله الملك العلام وأصلح لى وله الحال والشأن
وأحسن لنا الختام بجاه المصطفى البشير النذير السراج المنير
عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم بعدد معلومات الله
الواحد القدير فإنه جاء الىَّ وطلب منى أن أجود له
القرآن برواية حفص عن عاصم من طريق الحرز
فجودته له بأحكامه وبعد أن تمم على تجويد القرآن
بأحكامه بهذه الرواية المذكورة طلب منى أن أقرئه بعد
القرآن ثانيا برواية ورش عن نافع فأقرأته له
بهذه الرواية وبعد أن تمم القرآن على برواية ورش
وأجزته بها قراءة وتعليما فى أى مكان وزمان

٤- صورة من الصفحة الرابعة من إجازة الشيخ أحمد عبد الغني من الشيخ محمود عثمان فراج.

بشروطها المعتبرة المذكورة فيها بلا حرج ولا
تعرض أحد له طلب مني أن أقرئه القرآن ثالثا بقراءة
حمزة فأقرأته له ولما أتم القرآن بهذه القراءة على
طلب مني أن أقرئه القرآن رابعا للأئمة السبعة السنية
فأقرأته له من أوله إلى آخره للأئمة السبعة من طريق الحرز
بقصيدة الشاطبية تأليف الإمام العالم العلامة الشيخ محمد
بن قاسم الشاطبي الرعيني المغربي الشاطبي نسبة إلى
شاطبة قبيلة بالمغرب والرعيني نسبة إلى رعين وهو
وادٍ به وهذه قبيلة منه فهو وأمثاله في الدنيا والآخرة
مطلبي ومأربي ومقامه بمصر يفتح في كل عام مرة
ويعرف بالأنوار وهو يزار إلى الآن وغيره ونص الشارع
عليه الصلاة والسلام تزور قبره الملائكة الأبرار وله كرامات
ومناقب جلت عن أن تحصر فلا نذكرها لتطويلها
وهو البصير بقلبه ومع ذلك لا نعرف قدره كما هو بل مقامه
عند ربه فجزاه الله عنا خيرا حيث نفعنا بمنافع
كثيرة ولا نقدر أن نحصي فضائلها علينا لأنها كبيرة (١) فضائله
سقى الله ثراه صيب الرحمة والرضوان وأسكنه أعلى
فراديس الجنان فأقرأته القرآن بما ذكر وبالإذن في ذلك
استعمنت وقد استجازني فأجزته بأن يقرأ ويقرئ
القرآن كله بلا حرج ولا تعرض لأحد له في أي مكان وزمان

٥- الصفحة الخامسة من إجازة الشيخ أحمد عبد الغني من الشيخ محمود عثمان.

لكنه بقرؤها ويقرئها روايات بشروطها المعتبرة واولها
تقوى الله في السر والعلانية وعدم الجدال الا بالحق وتحويل
الذهن واحسان التعليم كما تعلم وان يرائفه باستقلال
الاعلى التلامذة في حال التعليم فقط ودوام المراجعة ولى منه
الدعوات الصالحات في الخلوات والجلوات كما اشترط
علىّ شيخي واستاذي شمس الاسرار ونجم القراء الاخيار
هادي الامة وصحبي لسنة الشيخ حسن بن محمد بيومي المشهور
بالكراك كما اشترط عليه شيخه الاستاذ الفاضل والبحر الكامل
الغني بالله الفقير الى الله العظيم الخالق استاذنا وشيخنا
المقرئ باسكندرية الشيخ محمد سابق الصير بقلبه عفا الله عنه
ورحمه رحمة واسعة امين كما اشترط عليه شيخه الهمام
البحر الفهام مولانا واستاذنا الشيخ خليل المطوبسي بلد البصير
بقلبه تغمده الله برحمته وهو عن شيخه الاستاذ الشيخ
علي الابياري البصير بقلبه عفا الله عنه تلقى عنه من طريق الحرز
من الشاطبية وتلقى الدرة ايضا وتلقى طريق النشر
عن مولانا الشيخ علي الحلو بمكة المشرفة تغمده الله برحمته
والشيخ علي الحلو عن مولانا واستاذنا الشيخ الفاضل
احمد ابو سلمونة عفا الله عنه وتغمده برحمته وهو عن الشيخ
سليمان البيباني وهو عن سيدي الشيخ احمد المبيهي تغمده الله برحمته
وهو عن ابيه مولانا الشيخ علي المبيهي رحمه الله تعالى ورضي عنه و ح ومولانا

٦- صورة من الصفحة السادسة من إجازة الشيخ أحمد عبد الغني من الشيخ محمود عثمان.

بن مجاهد قال حدثنا محمد بن يحيى عن أبي
الحارث عن الكسائي وقرأت بها القرآن كله
على فارس بن أحمد وقال لي قرأت بها على أبي الحسن
عبد الباقي بن الحسن الأعرى وقال قرأت على زيد
بن علي وقال قرأت على أحمد بن الحسن المعروف
بالبطي وقال قرأت على محمد بن يحيى الكسائي
هو أبو الحسن الصغير وقال قرأت على أبي الحارث
وقال قرأت على الكسائي هو أبو الحسن علي بن حمزة
النحوي مولى لبني أسد من أولاد الفرس قيل له الكسائي
من أجل أنه أحرم في كساء والسربال القميص
وكلما يلبس كالدرع وغيره قرأ على حمزة الزيات
وقد مر سنده وقرأ على عيسى بن عمر على طلحة بن
مصرف على النخعي على علقمة على ابن مسعود على
النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم
عن جبريل عليه السلام وجبريل عن اللوح المحفوظ
واللوح المحفوظ عن رب العزة تنزه وتفرد في ملكه
بالوحدانية وصلى الله على سيدنا محمد النبي
الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تمت
بعون الله تعالى على يد كاتبها الفقير إلى الله
تعالى حسين عبد الخالق حسين في يوم الخميس المبارك

٧- صورة من الصفحة السادسة عشر من إجازة الشيخ أحمد عبد الغني من الشيخ محمود عثمان، ويظهر بها نهاية الإجازة.

الموافق ٢ اثنين جمادى الأولى سنة ١٣٠٤ الف
وثلثمائة واربعه وخمسين هجرية على صاحبها أفضل الصلاة
واذكى التحية ... المقر بما فيه
الشيخ محمود بن عثمان بن فراج بن جاد الكريم برلفه

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد فقد حضرت امتحان
الشيخ احمد عبد الغني فوجدته متقنا مجيبا فشهدت له بذلك
كاتبه
محمد احمد عبد الرحمن
عثمان برلفا

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذى انزل الكتاب وهدانا بفضله الى الصواب
وارسل رسوله صلى الله عليه وسلم بالآيات البينات والمعجزات
الباهرات فاقام الدين وقوى اليقين فصلوات الله
عليه وعلى آله وأصحابه وكل من جاهد لله وعمل بما فى
كتابه وبعد فيقول الفقير الى الله تعالى ... المقرئ برلفا قد حضرت امتحان الاستاذ الشيخ احمد عبد الغنى فى
القراءات السبع أمام شيخنا الفاضل الشيخ محمود عثمان فراج
المقرئ الشهير برلفا فوجدته مجيبا اجابة تامة محققا
بهذه الاجازة ولاهلها فشهدت له بذلك والله خير
الشاهدين تحريرا فى يوم الاحد المبارك الموافق ٥ جمادى
الاولى سنة ١٣٠٤
كاتبه
... برلفا

٨- صورة من الصفحة الأخيرة من إجازة الشيخ أحمد عبد الغني من الشيخ محمود عثمان، ويظهر بها تاريخ تحرير هذه الإجازة واعتماد الشيخ محمود لها والشهود عليها.

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون

الحمد لله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين كتاب [illegible]

ثم فصلت من لدن حكيم خبير: كتاب أنزلناه إليك [illegible]

من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد

والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد ابن عبد الله

خير معلم وقارئ للقرآن الكريم والقائل [illegible]

ومقتصدنا ناجح وظالمنا مغفور له [illegible]

[illegible] أنا الموقع أدناه [illegible] أحمد بن إبراهيم بن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قرأ علي القرآن الكريم بالقراءات [illegible]

من الشاطبية والدرة وإني قد أجزته على أن [illegible]

في أي مكان حل وأي وطن نزل [illegible]

أن يوفقنا وإخواننا على حفظ قرآنه [illegible]

الله حسبنا ونعم الوكيل [illegible]

أدناه [illegible] تحريرا في [illegible]

[illegible]

٩- صورة من إقرار الشيخ أحمد إبراهيم طه المصري بقراءة الشيخ أحمد عبد الغني للقراءات العشر من الشاطبية والدرة.

و كما اشترط علي شيخي :

الشيخ / مصطفي حسن سعيد (١)

بمحافظة قنا بصعيد مصر

عن شيخيه :

الشيخ / شمروخ محمد شمروخ (٢)

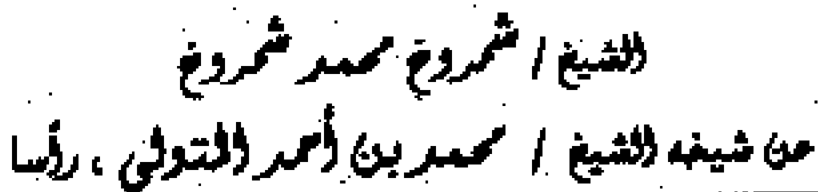
بقرية السمطة بمحافظة قنا بصعيد مصر

و الشيخ / عبد المجيد حسونة الشهير بالأسيوطي

كلاهما عن شيخيهما :

الشيخ / محمد بن أحمد المتولي

و كما اشترط علي شيخي :



الشيخ / شمروخ محمد شمروخ

عن شيخه الشيخ / محمد بن أحمد المتولي ، رأسا

---

(١) هو مصطفى بن حسن بن سعيد ، من مواليد محافظة قنا بصعيد مصر ، أرشدني إليه شيخاي الشيخ/ أحمد ، و الشيخ / محمود ، بعد إجازتهم لي في السبعة و العشرة ، و ذلك لأقرأ عليه الطيبة ، و قد قرأت عليه بها إلى سورة "العنكبوت" قراءة بالتزامها و بوالتها تعلم أسباب النزول و الناسخ و المنسوخ ، وما في الآيات من نكات وما في القراءات من معاني على مدار تسع سنوات ، فقد كان مدرسة موسوعية – رحمه الله – وكان رجلا غاية في التواضع ، يكره أن يُعظَّم أو يُقام له و كان في غاية الكرم ، مضيافا ، لم أر مثله في هذا الباب حتى أني لما أردت أن أقرأ عليه إشترط علي أن أقيم في داره إقامة كاملة و أن أنفق من جيبه هو ، و كان تقيا ، ورعا ، قواما الليل ينام منه ساعتين بعد العشاء ، ثم يقضيه كله مابين سجود و ركوع حتى قبيل الفجر ، ثم يصلي الفجر و يعقد حلقة التعليم و التدريس الموسوعي حتى نهاية اليوم ، وهكذا دواليك ، قرأ على الشيخ / شمروخ ، و من أشهر تلامذته أحمد أبو طالب السوهاجي – شيخ معهد القراءات – ، و محمد أحمد البطيخي ، و الشيخ قمر الدولة بالإسكندرية ، توفي في منتصف الخمسينات من القرن الميلادي العشرين عن عمر يناهز المائة و سبعون عاما ، وقد أخبرني – ولما أقرأ في " سورة القصص " – أني لن أتم عليه الختمة و أنه سيموت في ليلة القدر من رمضان القادم وهو يصلي الوتر ، و في ليلة القدر التي ذكرها ، و بعدما أنهى مجلس العلم إستمسحنا جميعا ثم قال :"صليت السجدة الأخيرة فلا أقوم ، فليقف أحدكم مستندا ليتم الصلاة بالناس" ، وقد كان كما قال رحمه الله رحمة واسعة و جزاه عنا خير الجزاء .

(٢) هو شمروخ محمد شمروخ ، من قرية السمطة محافظة قنا ، قرأ على الشيخ الإمام / محمد بن أحمد المتولي مباشرة بالدرب الأحمر بالقاهرة ، و كان يكتب له معظم ما ألف ، وقد قرأت عليه تمة الختمة التي بدأتها على الشيخ / مصطفى ثم قرأت عليه ختمة جديدة ، ثم ثالثة مع الحروف الشاذة للقراء الأربعة ، ثم رابعة مع الحروف لكتاب الكامل الهذلي بالقراءات الخمسين ، ثم قرأت عليه المحتسب في غريب الشاذة لابن جنّي ، ثم الإتحاف ، ثم غالب ما كتب المتولي ، كان قويا حافظا ، حازما عطوفا ، قد زاده الله بسطة في العلم و الجسم ، قوّاما بكّاءً بالليل ، أخذ عنه صديق المنشاوي و البطيخي ، و السوهاجي ، و قمر الدولة ، و الضبلي ، توفي ١٩٦٩ م و عمره ١٨٩ عام ، رحمه الله

---

١٠ – صورة من الصفحة الثامنة لإجازة الشيخ عبد الباسط هاشم لأحد تلاميذه ويظهر بها الآتي:

أ- قول الشيخ عبد الباسط بتلقي الشيخ مصطفى حسن، على الشيخ شمروخ والشيخ عبد المجيد.

ب- قوله بتلقي الشيخ شمروخ على الشيخ المتولي.

جـ- ترجمته للشيخين مصطفى وشمروخ، وما فيها من أباطيل.

د- قوله بتلقيه للقراءات الشواذ والقراءات الخمسين عن الشيخ شمروخ.

هـ- قوله بأن الشيخ اسمه شمروخ محمد شمروخ، وليس شمروخ محمد عبد القادر.

ا اشترط عليّ شيخاي :

الشيخ / مصطفى حسن سعيد (١) ، بمحافظة قنا بصعيد مصر

عن شيخيه :

الشيخ / شمروخ محمد شمروخ (٢) بقرية السمطة بمحافظة قنا بصعيد مصر

والشيخ / عبد المجيد عسوية الشهير بالأسيوطي

كلاهما عن شيخهما :

الشيخ / محمد بن أحمد المتولي

وكما اشترط عليّ شيخاي :

الشيخ / شمروخ محمد شمروخ

عن شيخه الشيخ / محمد أحمد المتولي ، رأسا .

---

(١) هو مصطفى بن حسن بن سعيد ، من مواليد محافظة قنا بصعيد مصر ، أرشدني إليه شيخيّ الشيخ / أحمد عبد الغني ، والشيخ / محمود خبوط ، بعد إجازتهما لي في السبعة والعشرة ، وذلك لأقرأ عليه الطيبة ، وقد قرأت عليه بها إلى "سورة العنكبوت" ، قراءة يلازمها ويواكبها تعلُّم أسباب النزول والناسخ والمنسوخ ، وما في الآيات من نكات وما في القراءات من معان على مدار تسع سنوات ، فقد كان مدرسة موسوعية – رحمه الله – وكان رجلاً غاية في التواضع، يكره أن يُعظَّم أو يُقام له وكان غاية في الكرم ، مضيافًا ، لم أرَ مثله في هذا الباب حتى أني لما أردت أن أقرأ عليه اشترط عليّ أن أقيم في داره إقامة كاملة وأن أُنفق من جيبه هو ، وكان تقيا ، ورعا ، قوّاما لليل ينام منه ساعتين بعد العشاء ، ثم يقضيه كله ما بين سجود وركوع حتى قُبيل الفجر ، ثم يُصلّي الفجر ويعقد حلقة التعليم والتدريس الموسوعي حتى نهاية اليوم ، وهكذا دواليك ، قرأ على الشيخ / شمروخ ، ومن أشهر تلامذته أحمد أبو طالب السوهاجي – شيخ معهد القراءات – ، ومحمد أحمد البطيخي ، والشيخ قمر الدولة بالإسكندرية ، تُوفيّ في منتصف الخمسينات من القرن الميلادي العشرين عن عمر يناهز المائة وسبعين عاما ؛ [illegible] ليلة القدر من رمضان [illegible] وفي ليلة القدر التي ذكرها ، وبعدما أنهى مجلس العلم استسمحنا جميعًا ، ثم قال : "سأسجد السجدة الأخيرة فلا أقوم ، فليقف أحدكم مستخلفا ليؤم الصلاة بالناس" . وقد كان كما قال ، رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عنا خير الجزاء .

(٢) هو شمروخ محمد شمروخ ، من قرية السمطة محافظة قنا ، قرأ على الشيخ الإمام / محمد بن أحمد المتولي مباشرةً بالدرب الأحمر بالقاهرة ، وكان يكتب له معظم ما ألف ، وقد قرأت عليه تتمة الختمة التي بدأتها على الشيخ / مصطفى ، ثم قرأت عليه ختمة جديدة ، ثم ثالثة مع الحروف الشاذة للقرّاء الأربعة ، ثم رابعة مع الحروف لكتاب الكامل للهذلي بالقراءات الخمسين ، ثم قرأت عليه المحتسب في غريب الشاذة لابن جنّي ، ثم الإتحاف ، ثم غالب ما كتب المتولي ، كان قويا عاليًا ، حازمًا عطوفًا ، قد زاده الله بسطة في العلم والجسم ، قوّامًا بكّاءً بالليل ، [illegible] الدمنهوري ، والبطيخي ، والسوهاجي ، وقمر الدولة ، و[illegible] ، توفي ١٩٦٩م وعمره ٨٩ [illegible]

الفقير إلى ربه عبد الباسط هاشم

٧

١١ – صورة أخرى من الصفحة السابعة من إجازات الشيخ عبد الباسط لأحد تلاميذه، ويظهر بها نفس ما ظهر في الصورة السابقة.

/علي الميهي ، و هو عن الشيخ / علي الشبراملسي ، و هو عن الشيخ عبدالرحمن اليمني ، و قرأ الشيخ / عبد الرحمن اليمني على الشيخ / زكريا الأنصاري ، و هو عن الشيخ / رضوان العقبي ، و هو عن الشيخ / الزين طاهر بن محمد بن علي بن محمد بن عمرو بن محمد النويري شيخ القراء بالديار المصرية - و هو شارح طيبة النشر ، و هو على شيخه الوحيد و فريد عصره اخر مجتهد المتأخرين السيد محمد بن محمد ابن محمد الجزري الدمشقي بلدًا - سقى الله ثراه صيب الرحمة ، و هو عن الشيخ عبدالرحمن القسطنطيني ، و هو عن الشيخ / عبد الرحمن الأزميري ، و هو عن الشيخ/ سلطان المزاحي ، و هو عن الشيخ / أحمد المسيري ، و هو عن أبي جعفر الشهير بأوليا أفندي.

- " ح " و كما اشترط عليّ شيخي الشيخ / مصطفى حسن سعيد - بقنا - عن شيخيه الشيخ / عبد المجيد الأسيوطي ، و الشيخ / شمروخ محمد شمروخ - بقرية السمطا بقنا - عن شيخ القراء / محمد المتولي ، وذلك أثناء قراءاتي عليه " طيبة النشر ".

- و كما اشترط عليّ شيخي الشيخ / شمروخ محمد شمروخ - عند قراءتي " طيبة النشر " و " الشاذة " عليه ، عن مولانا / محمد المتولي شيخ القراء رأسًا.

و قرأ الإمام المتولي على الشيخ أحمد الدري التهامي وهو أخبره أنه تلقى ذلك عن الشيخ أحمد بن محمد المعروف بسلمونة ، وهو قرأ على الشيخ ابراهيم العبيدي وهو قرأ على الشيخ عبد الرحمن الأجهوري والشيخ علي البدري والشيخ مصطفى العزيزي.

فأما الشيخ عبد الرحمن الأجهوري:

فقد قرأ على المحقق الشيخ عبده السجاعي والشيخ أحمد البقري والشيخ أحمد الأسقاطي والشيخ يوسف أفندي زاده - شيخ القراء بالقسطنطينية - سنة إحدى وخمسين ومائة وألف بقلعة مصر وقت قدومه للحج، وكذا علي الشيخ الأزبكاوي بالجامع الأزهر ، وعلي الشيخ محفوظ به أيضا برواق "ابن معمر" وكذا على الشيخ عبد الله الشماطي المغربي وقت رحلته إلى "المدينة المنورة" عام اثنين وخمسين ومائة وألف من الهجرة.

وأما الشيخ عبده السجاعي: فقد قرأ على أبي السماح الشيخ أحمد البقري.

وأما الشيخ أحمد الأسقاطي: فقد قرأ على أبي النور الدمياطي، وهو قرأ على كلّ من: العلامة المقرئ البحر الشيخ/ أحمد البنا صاحب "الإتحاف" والشيخ العلامة أحمد

عبد الباسط هاشم محمد

١٢ – صورة أخرى من الصفحة الثالثة من إجازات الشيخ عبد الباسط لأحد تلاميذه، ويظهر بها أيضًا كلام الشيخ عبد الباسط في سنده للشيخين مصطفى حسن سعيد وشمروخ محمد.

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد [illegible]
الذى أنزل على عبده الكتاب [illegible]
به الصراط المستقيم • وأمرنا فى محكم التنزيل بترتيله و[illegible]
الاستطاعة • وجعل لقارئه العامل به جنة وشفاعة • فعليكم بالاجتهاد
فيه لتنالوا النعيم المقيم [illegible] أحمده سبحانه وتعالى على أن جعل لنا الذى حامله
تاجا وحللا، وأشكره على أن عظم حامله وجلاه [illegible] أن يوفقنا
وإياكم للعمل به ليكون لنا حجة عند الله الكريم أشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له • المتعالى عن المشاركة والمشاكلة شهادة تنجى
قائلها من نار الجحيم • وتبيحه جنات النعيم • وأشهد أن سيدنا محمدا
عبده ورسوله نبى خصه الله بالشفاعة العظمى فى يوم تشخص فيه الأبصار
لرب عظيم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين أتوا ربهم بقلب سليم وسلم
كثيرا فهذه إجازة صريحة من الفقير إلى رحمة البصير
أحمد بن كويس بن طنطاوى المقرئ بقنا ذو التقصير إلى ولده الرشيد
مصطفى بن حسن بن سعيد غفر الله لى وله جميع المساوى • لأنه
سألنى أن أقرئه للأئمة السبعة الأعلام فأجبت سؤاله وأقرأته
القرآن كله بالتمام • وذلك من طريق الحرز بقصيدة الشاطبية
تأليف حضرة الشيخ محمد بن قاسم الشاطبى الرعينى المغربى سقى الله ثراه
صيب الرحمة والرضوان • وأسكنه أعلى فراديس الجنان • وقد استجازنى
فى إجازته بأن يقرأ ويقرئ بذلك بغير تعرض أحد له ولا حرج عليه كما
تلقى بالجمع المعروف روايات بشروطها المعتبرة • وأولها تقوى الله
فى السر والعلانية • وعدم الجدال إلا بالحق • والمراجعة دائما أبدا فى كتب الفن
وتخوين الذهن وعدم تصغير وجه لأحد إلا إن استحق • ومعاملة
الناس بقدر أحوالهم • وإحسان التعليم بدون ترك أى شىء ولو صعب
ولى منه الدعوات الصالحات فى الخلوات والجلوات كما اشترط على شيخى
الأستاذ الفاضل والبحر الكامل • صاحب البراعة والإدراك الشيخ حسن
ابن محمد بيومى الشهير بالكراك • البصير بقلبه رحمه الله وعفا عنه
وأخبرنى أنه تلقى كذلك عن حضرة الشيخ محمد سابق السكندرى البصير بقلبه
عفا الله عنه وهو عن الشيخ خليل المطوبسى البصير بقلبه تغمده الله برحمته
وهو عن الفاضل الشيخ علي الأبيارى البصير بقلبه عفا الله عنه تلقى عنه طريق

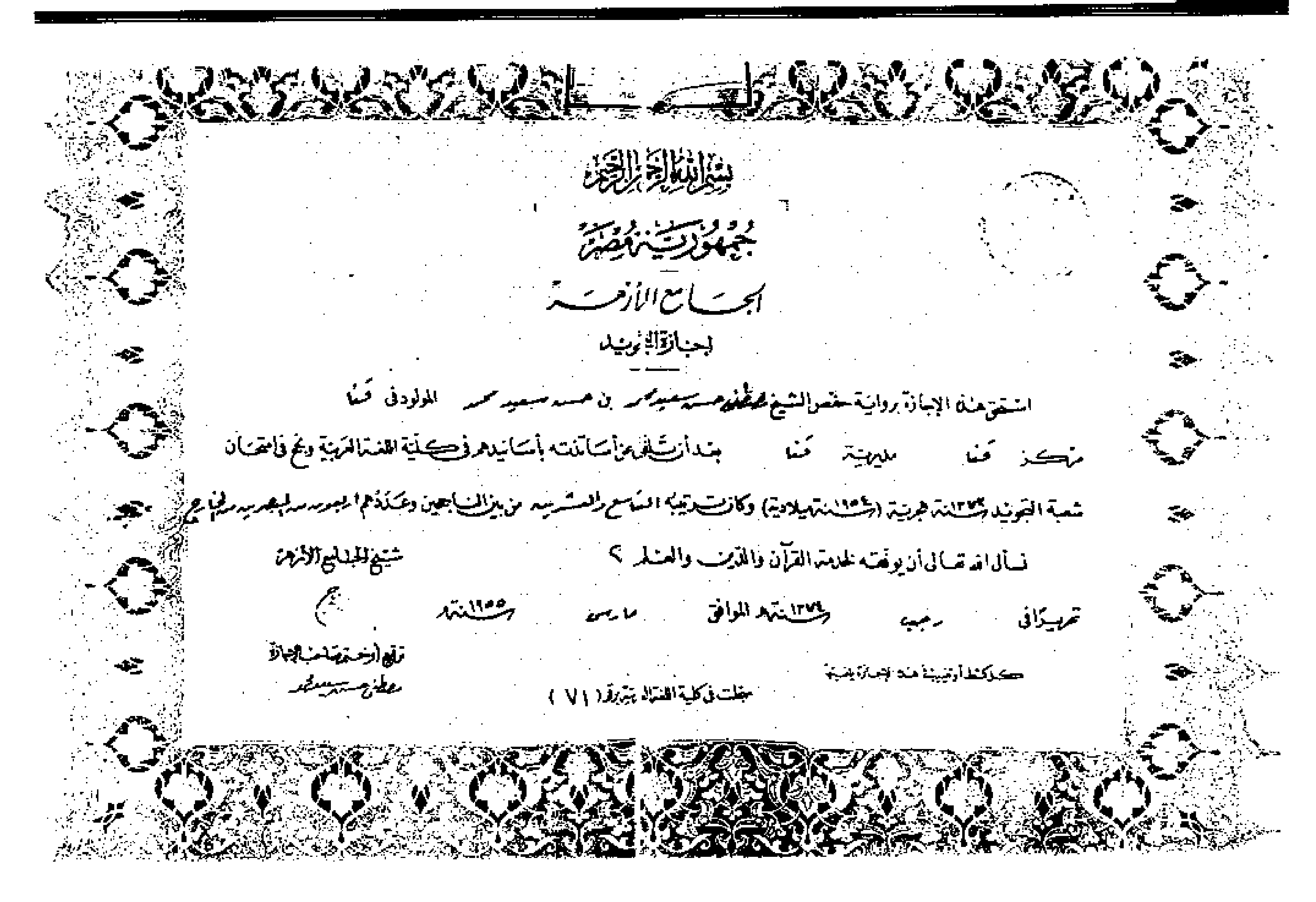
١٣ - صورة من الصفحة الثانية من إجازة الشيخ مصطفى حسن سعيد من شيخه الشيخ أحمد بن كويس بن طنطاوي في القراءات السبع.

على أحمد بن يحيى الكسائي هو أبو الحسن الصغير وقال قرأت على أبي الحارث
وقال قرأت على الكسائي وهو أبو الحسن علي بن حمزة النحوي مولى لبني
أسد من أولاد الفرس قيل له الكسائي من أجل أنه أحرم في كساء والسربال
القميص وكل ما يلبس كالدرع وغيره وقرأ على حمزة الزيات
وتقدم سنده وقرأ على عيسى بن عمر وهو على طلحة بن
مصرف وهو على النخعي وهو على علقمة وهو على ابن مسعود
على النبي صلى الله عليه وسلم
عن جبريل عليه السلام وسيدنا جبريل
عن اللوح المحفوظ واللوح المحفوظ عن رب العزة
تنزه وتفرد في ملكه بالوحدانية
تمت هذه الإجازة على يد الفقير إلى الله تعالى
أحمد بن كويس بن طنطاوي المقرئ بقنا في يوم الخميس
التاسع والعشرين من شهر رجب سنة خمس وخمسين
بعد الثلاثمائة والألف هجرية
وصلى الله على سيدنا محمد و
وأصحابه وأتباعه أجمعين
اللهم صل وسلم وبارك على أشرف
الخلق سيدنا محمد
وآله
وحزبه
آمين

أجزته بما فيها
أحمد كويس
المقرئ بقنا

شهدت بذلك
كاتبه
الفقير محمود محمد
الزراد

١٤ - صورة من الصفحة الأخيرة لإجازة الشيخ مصطفى حسن سعيد من الشيخ أحمد بن كويس بن طنطاوي، ويظهر بها التاريخ والاعتماد.



بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية مصر

الجامع الأزهر

إجازة التجويد

استحق هذه الإجازة برواية حفص الشيخ مصطفى حسن سعيد محمد بن حسن سعيد محمد المولود في قنا

مركز قنا مديرية قنا بعد أن تلقى عن أساتذته بأسانيدهم في كلية اللغة العربية ونجح في امتحان

شعبة التجويد سنة [illegible] هجرية (سنة [illegible] ميلادية) وكانت رتبته التاسع والعشرين من بين الناجحين وعددهم [illegible]

نسأل الله تعالى أن يوفقه لخدمة القرآن والدين والعلم

شيخ الجامع الأزهر

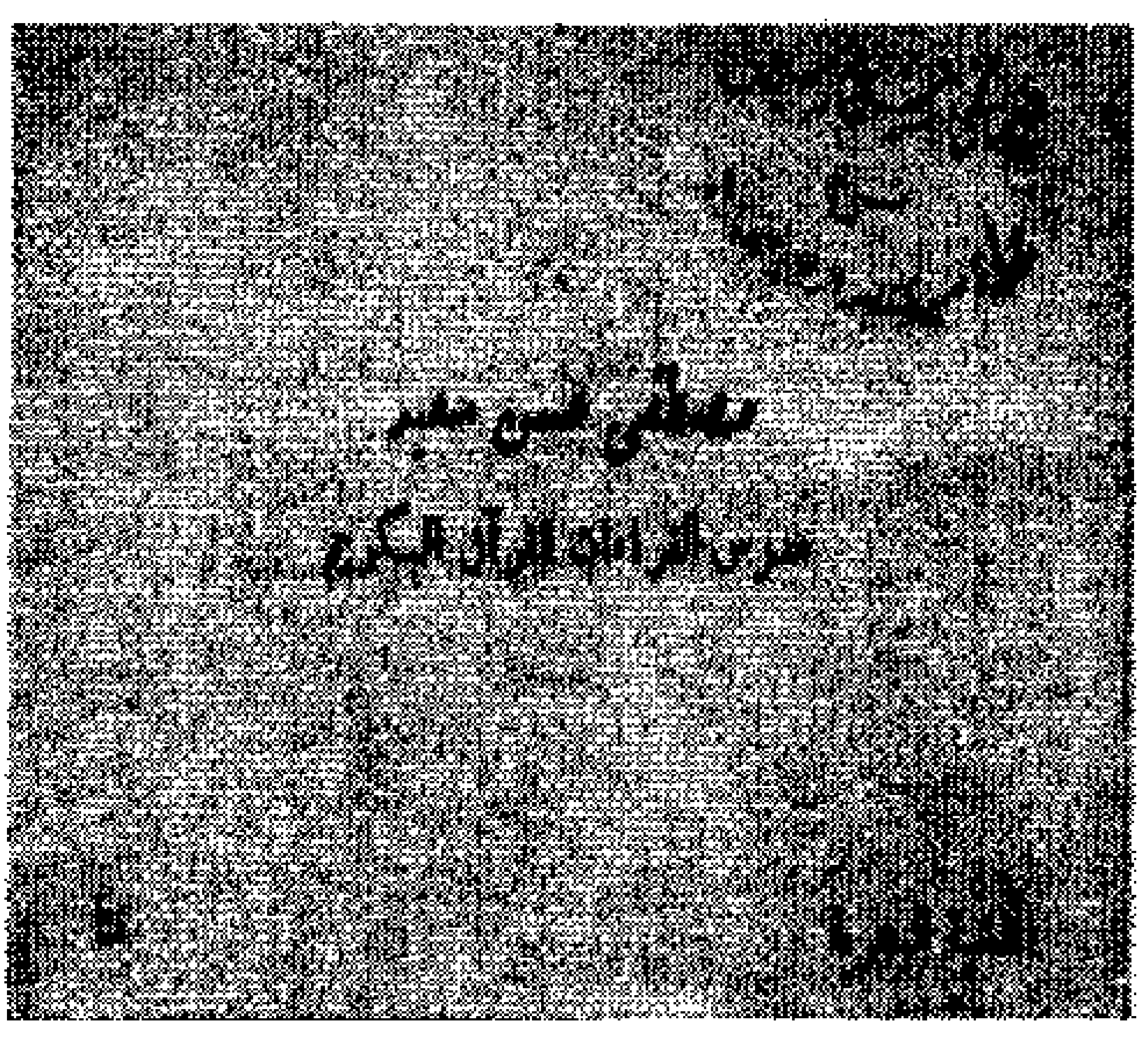
تحريراً في رجب سنة ١٣٧٤هـ الموافق مارس سنة ١٩٥٥م

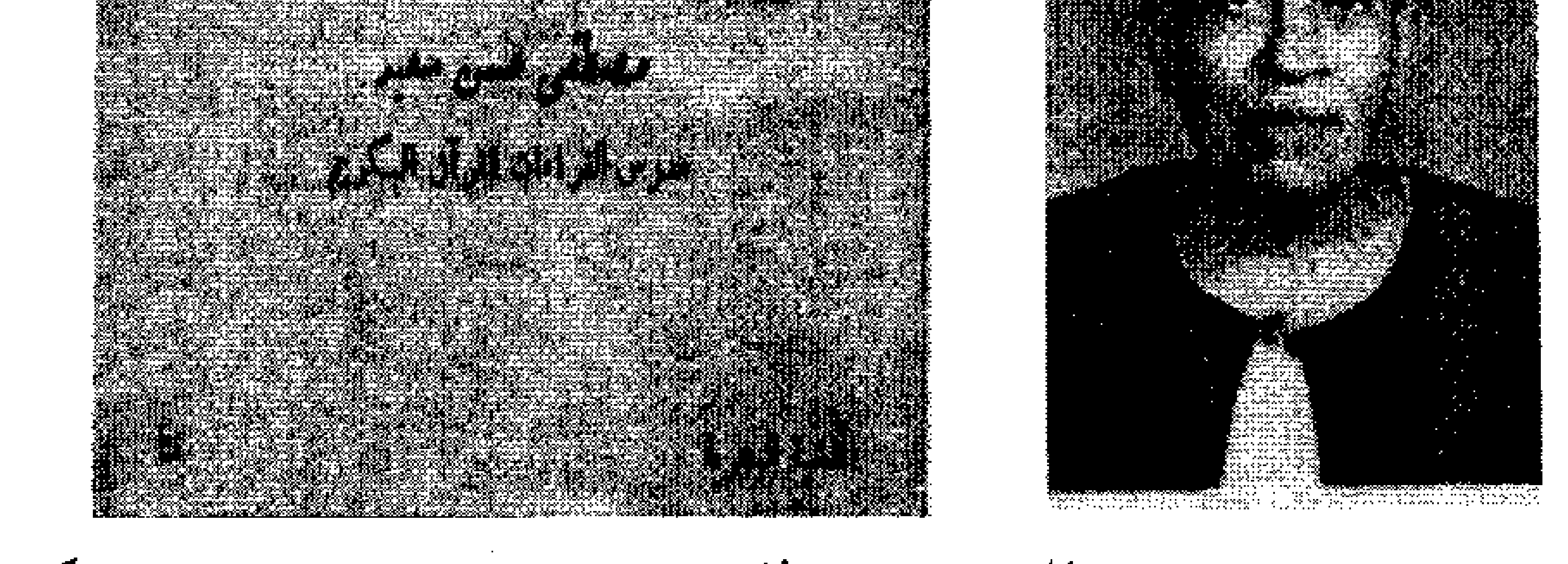
توقيع أو ختم صاحب الإجازة

مصطفى حسن سعيد محمد

سجلت في كلية اللغة برقم (٧١)

١٥ – صورة من شهادة إجازة التجويد للشيخ مصطفى حسن سعيد من كلية اللغة العربية في حينها، ويظهر بها عبارة «بعد أن تلقى عن أساتذته بأسانيدهم» وما تعنيه هذه العبارة.





١٦ – صورة شخصية للشيخ مصطفى حسن سعيد، وصورة من كروته ويظهر عليها الخاتم الذي كان يستعمله في إجازاته.

١

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد فهذه أحكام حفص مأخوذة مما تلقيته عن شيخي وأستاذي المرحوم الشيخ أحمد بن كويس ابن طنطاوي الأسيوطي مولدًا المالكي مذهبًا الشاذلي طريقة ومشربًا، وذلك مما تلقاه عن شيخه وأستاذه صاحب الفضل والبراعة والإدراك المرحوم الشيخ حسن بن محمد بن بيومي الشهير بالكراك. تغمده الله برحمته وجعل الجنة مقره ومأواه. ورجائي في الله تعالى أن يجعل هذا المختصر محفوفًا بالرضا والقبول. ينتفع به كل من قرأه أو تلقاه؛ وإني سائر في المقصود. بعون الله القادر المعبود؛

فأقول:

إعلم وفقني الله وإياك أن القارئ إذا ابتدأ بأول أي سورة من القرآن الكريم فلا بد له من الآيات الثلاث الأول منها الاستعاذة والثاني البسملة، والثالث أول السورة.

٢

أوجه الاستعاذة

أوجه الاستعاذة أربعة وهي قطع الجميع، ثم وصل الثاني بالثالث، ووصل الأول بالثاني، ثم وصل الجميع.

وهي واجبة عند ابتداء القراءة؛

وشروط الجهر بها أربعة وهي: وجود جماعة، وابتداء قراءة، وأن تكون القراءة جهرًا، وأن تكون في غير الصلاة؛

فإذا فقد شرط من هذه الشروط الأربعة تعينت الاستعاذة سرًا ولله در القائل

بشرط اجتماع وابتداء دراسة ؛ وكون جاهرًا لا في الصلاة تفضلا

« باب البسملة »

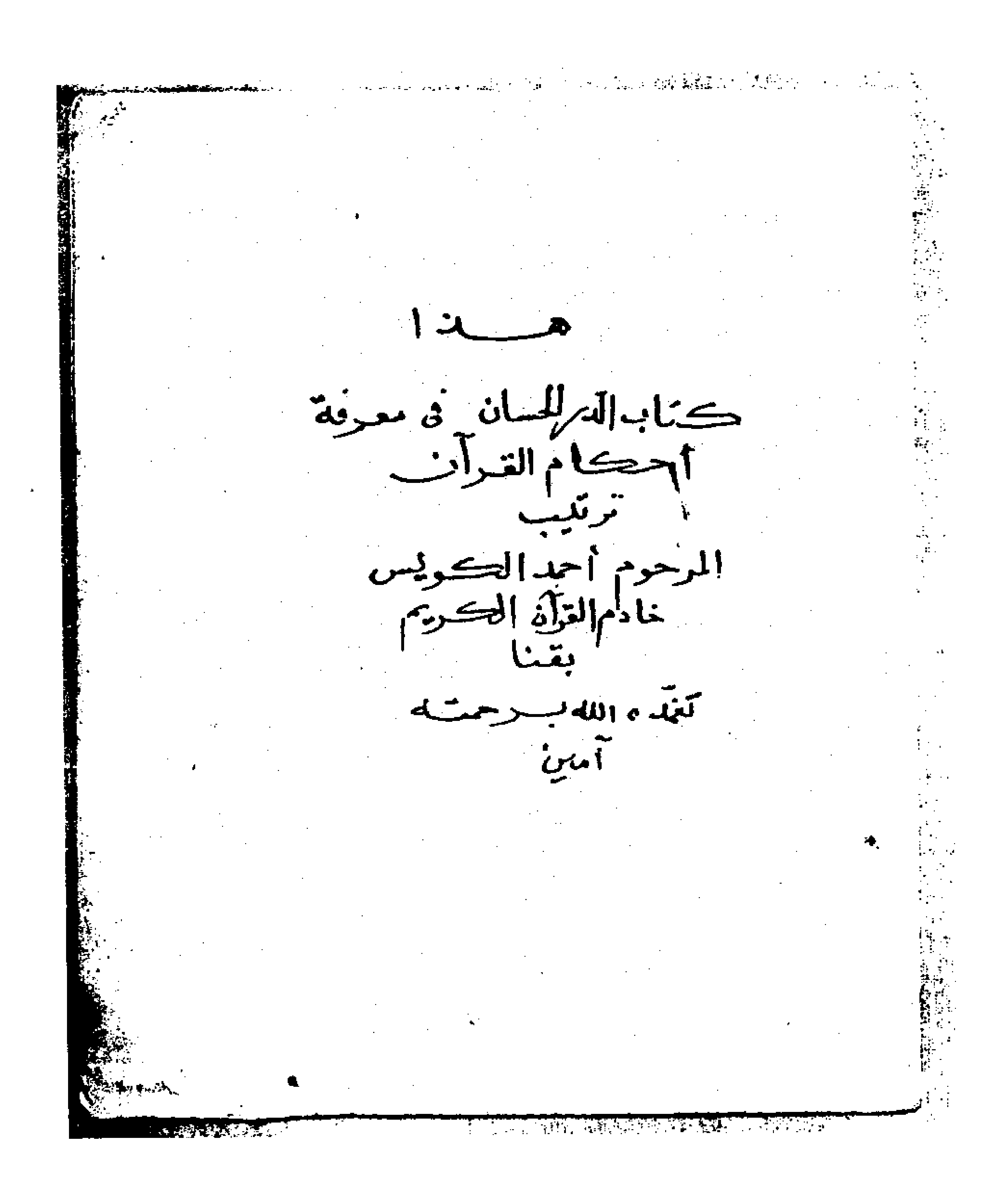
البسملة آية من أول كل سورة إلا براءة فإنها في أولها حرام، وفي أثنائها مكروهة؛

وقال بعضهم في أولها مكروهة وفي أثنائها مندوبة كما قيل

وبسملة حرم ببدء براءة ... وتكره في الأثنا وهذا على
كذا قاله الحقي والهيثم الذي ... بتحفة والخطيب المهذب
ورمليهم قد قال بدء بكرهها ... وتندب في الأثنا وهذا لعجمي

فإذا ابتدأ القارئ بعشر أو آية فهو مخير بأن يأتي بالبسملة بعد الاستعاذة أو يتركها

١٧ – صورة من الورقة الأولى من مذكرة تجويد للشيخ مصطفى حسن سعيد، ويظهر بها ذكره لشيخه الشيخ أحمد بن كويس بن طنطاوي.



هـــذا

كتاب الدر الحسان في معرفة

أحكام القرآن

ترتيب

المرحوم أحمد الكويس

خادم القرآن الكريم

بقنا

تغمده الله برحمته

آمين

١٨- صورة من الصفحة الأولى لمذكرة التجويد التي جمعها الشيخ مصطفى حسن سعيد لشيخه أحمد بن كويس بن طنطاوي.

قال رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب وفصل الخطاب .
ليبين للناس الخطأ من الصواب . ويهدينا به
الصراط المستقيم ويمنحنا حسن المآب . ونيسر به
السبيل مدى الدهور والأزمان . وأشهد أن لا إله
إلا الله شهادة عبد مؤمن يرتقى بها إلى أعلى الجنان .
منازل الجنان . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله
القائل (من أراد أن يتكلم مع الله فليقرأ القرآن) والقائل
(فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله عز وجل على خلقه)
والقائل (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) . صلوات ربى
وسلامه عليه وعلى آله وصحبه الذين تعلموا القرآن
وعملوا بما فيه وأحسنوا تجويده . وأتقنوا أحكامه
وتأدبوا بآدابه . (أما بعد) فيقول العبد الفقير
الراجى من مولاه محو الذنوب والمساوى . أحمد زكريا
ابن طنطاوى . الأسيوطى مولدا المالكى مذهبا
الشاذلى طريقة ومشربا . قد سألنى بعض الإخوان
أصلح الله شأنى وشأنهم . أن أرتب مختصرا فى
أحكام

أحكام القرآن المجيد . الذى لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . وإنى أستمد
العون من فضل ربى القدير على إنجاز ما به وعدت .
فى إبراز ما تلقيته عن شيخى وأستاذى صاحب
الفضل والبراعة والإدراك . المرحوم الشيخ حسن بن
محمد بن بيومى الشهير بالكراك . تغمده الله برحمته
وجعل الجنة مقره ومأواه . ورجائى فى الله أن يجعل
هذا المختصر محفوفا بالرضا والقبول . ينتفع به كل
من قرأه أو تلقاه . وإنى سأشرع فى المقصود بعون
الله الملك القادر المعبود فأقول
إعلم وفقنى الله وإياك أن القارئ إذا ابتدأ بأى
بأول أى سورة من القرآن الكريم فلا بد له من الآى
الثلاث . الأولى الاستعاذة . والثانية البسملة .
والثالثة أول السورة

" باب الاستعاذة "

أوجه الاستعاذة أربعة . وهى قطع الجميع . ووصل
الثانى بالثالث . ووصل الأول بالثانى . ووصل الجميع

١٩ – صورة من الورقة الثانية لمذكرة التجويد السابقة.

١

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم ...
الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب
ليبين لنا الخطأ من الصواب . ويهدينا
به الصراط المستقيم . وأمرنا في محكم
التنزيل بترتيله وتصحيحه حسب
الاستطاعة . وجعل لقارئه العامل
به جنة وشفاعة . فعليكم بالاجتهاد
فيه لتنالوا النعيم المقيم . أحمده
سبحانه وتعالى على أن جعل لي الأدب
حامله تاجا وحللا . وأشكره على
أن عظم حامله وعملا . وأسأله
أن

٢

أن يوفقنا وإياكم للعمل به ليكون لنا
حجة عند الله الكريم . أشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له .
المتعالي عن المشاركة والمشاكلة .
شهادة تنجي قائلها من نار الجحيم .
وتدخله جنات النعيم . وأشهد
أن سيدنا محمدا عبده ورسوله نبي
خصه الله بالشفاعة العظمى في يوم
تشخص فيه الأبصار لرب عظيم . صلى
الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين
أتوا ربهم بقلب سليم . وسلم كثيرا
وبعد فهذه إجازة صريحة
من الفقير إلى رحمة الله البصير . مصطفى

٢٠- صورة من الورقة الثانية من إجازة الشيخ عبد الباسط هاشم من الشيخ مصطفى حسن سعيد.

٣

ابن حسن بن سعيد المقرئ بقنا
ذو التعمير . إلى ولده الرشيد .
عبد الباسط هاشم
غفر الله لي وله وجميع
المساوئ . لأنه سألني أن أقرئه
للأئمة السبعة الأعلام . فأجبت
سؤاله وأقرأته من أول القرآن الكريم
إلى آخر سورة آل عمران ثم سافر إلى بلاده
. وقرأ على فضيلة الأستاذ
الشيخ أحمد عبد الغنى
من أول سورة النساء إلى آخر سورة
الواقعة . ثم رجع إلى قنا وطلب مني
أن أقرئه . فأقرأته من سورة الحديد
إلى آخر

٤

إلى آخر القرآن الكريم بعد الاختبار
والامتحان والتدقيق والتمكين والتحرير فيما
تلقاه عن فضيلة الأستاذ المذكور وذلك
من طريق الحرز بقصيدة الشاطبيه
تأليف حضرة الشيخ محمد بن قاسم
الشاطبي الرعيني المغربي . سقى الله
ثراه صبيب الرحمة والرضوان ، وأسكنه
أعلى فراديس الجنان . وقد استجازني
فأجزته بأن يقرأ ويقرئ بذلك
بغير تعرض أحد له . ولا حرج عليه
كما تلقى بالجمع المعروف روايات بشروطها
المعتبرة . وأولها تقوى الله في السر والعلانية
وعدم الجدال إلا بالحق والمراجعة دائماً أبداً

٢١- صورة من الورقة الثالثة لإجازة الشيخ عبد الباسط من الشيخ مصطفى، ويظهر بها الآتي:

أ- الإجازة في القراءات السبع فقط، وفي قدر محدد وهو من أول القرآن إلى نهاية النساء، ومن أول الحديد إلى نهاية القرآن.

ب- القول بقراءة باقي القرآن على الشيخ أحمد عبد الغني.

٥

في كتب الفن. وتحوين الذهن. وعدم تصغير وجهه لأحد إلا إن استحق ومعاملة الناس بقدر أحوالهم، وإحسان التعليم بدون ترك أي شيء ولو صعب. ولي منه الدعوات الصالحات في الخلوات والجلوات في الحياة وبعد الممات. كما اشترط على أستاذه الفاضل المرحوم الشيخ أحمد بن كويس بن طنطاوي المقرئ بقنا وهو أخبرني بأنه تلقى على الأستاذ الفاضل والبحر الكامل صاحب البراعة والإدراك. الشيخ حسن بن محمد ابن بيومي الشهير بالكراك ... بأسيوط. البصير بقلبه رحمه الله تعالى وعفا عنه، وأخبر بأنه تلقى كذلك عن

٦

عن حضرة الشيخ محمد سابق السكندري البصير بقلبه عفا الله عنه، وهو عن الشيخ خليل المطوبسي، البصير بقلبه تغمده الله برحمته، وهو عن الفاضل الشيخ علي الإبياري البصير بقلبه عفا الله عنه تلقى عنه طريق الحرز بقصيدة الشاطبيه، وتلقى الدرة. وتلقى طريق النشر عن مولانا الشيخ علي الحلو بمكة المشرفة رحمه الله، والشيخ علي الحلو عن مولانا وأستاذنا الفاضل الشيخ أحمد أبو سلمونه. عفا الله عنه، وهو عن الشيخ سليمان البيساني، وهو عن سيدي الشيخ أحمد الميهي رحمه الله تعالى، وهو عن أبيه

٢٢ – صورة من الورقة الرابعة لإجازة الشيخ عبد الباسط من الشيخ مصطفى، ويظهر بها أنه لم يذكر لنفسه شيوخًا غير الشيخ أحمد بن كويس بن طنطاوي.

٣٥

قيل له الكسائي من أجل أنه أحرم
في كساء والسربال القميص وكل ما
يلبس كالدرع وغيره وقرأ على حمزة
الزيات و تقدم سنده وقرأ على
عيسى بن عمر وهو على طلحة بن مصرف
وهو على النخعي وهو على علقمة وهو
على ابن مسعود على النبي صلى الله عليه
وسلم ، والنبي صلى الله عليه وسلم
عن جبريل عليه السلام ، وسيدنا جبريل
عن اللوح المحفوظ ، واللوح المحفوظ
عن القلم والقلم عن رب العزة
تنزه وتفرد في ملكه
بالوحدانية
تمت

٣٦

تمت هذه الإجازة على يد الفقير
إلى الله تعالى راجي عفو ربه المجيد
مصطفى حسن سعيد خادم القرآن الكريم
بقنا في يوم الخميس المبارك ٢٧ من
رمضان المعظم سنة ١٣٨٤ ألف وثلاثمائة
وأربع وثمانون هجرية . على صاحبها
أفضل الصلاة وأزكى التحية
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وأصحابه
وأتباعه
آمين
المجيز
مصطفى حسن سعيد
خادم القرآن الكريم وشيخ [illegible]
القناوي

٢٣- صورة من الورقة الرابعة عشر من إجازة الشيخ عبد الباسط من الشيخ مصطفى، ويظهر بها تاريخ إتمام هذه الإجازة واعتماد الشيخ مصطفى لها.

٢- القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة على الشيخ محمود محمد خبوط، بطما بسوهاج بصعيد مصر، عن شيخه الشيخ عبد المجيد الأسيوطي الشهير بحسوبة، عن شيخه الشيخ حسن بيومي الشهير بالكراك.

٣- القراءات السبع من الشاطبية كتابة على الشيخ مصطفى حسن سعيد، والقراءات العشر من الطيبة كاملة شفوياً، وتوفى الشيخ مصطفى حسن سعيد بعد انتهاء الشيخ عبد الباسط هاشم من قراءة سورة العنكبوت فأكمل الختمة على الشيخ شمروخ محمد شمروخ.

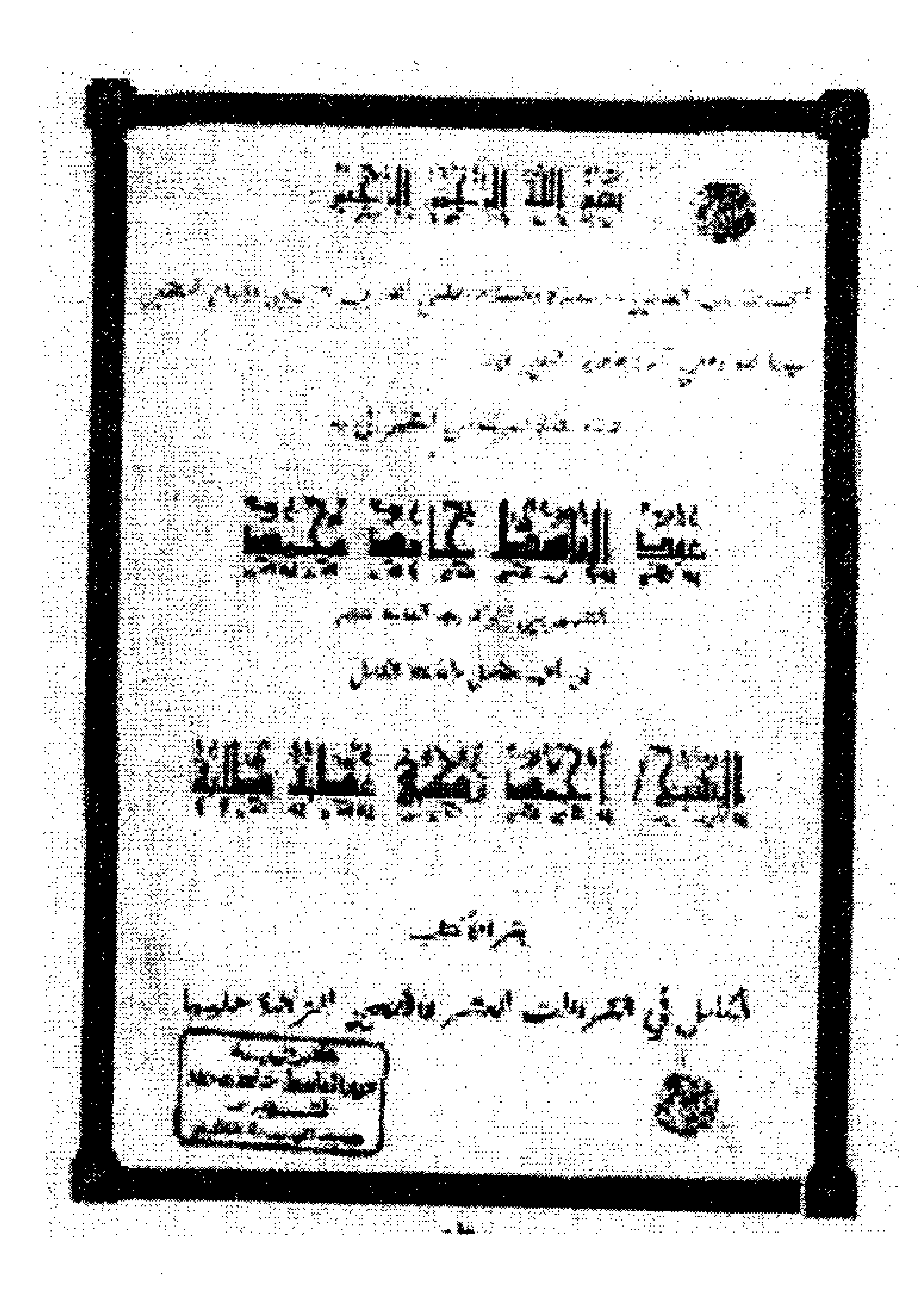
وقد قرأ الشيخ مصطفى حسن سعيد على الشيخ عبد المجيد الأسيوطي الشهير بحسوبة، عن شيخه الشيخ حسن بيومي الشهير بالكراك. وقرأ أيضاً على الشيخ شمروخ محمد شمروخ.

٤- القراءات العشرة من طريق الطيبة على فضيلة الشيخ شمروخ محمد شمروخ بقرية السمطة بقنا، عن الإمام محمد المتولي، أكمل عليه الختمة من سورة العنكبوت، ثم قرأ عليه ختمة جديدة، ثم ثالثة مع الحروف الشاذة للقراء الأربعة، ثم رابعة مع الحروف لكتاب الكامل للهذلي بالقراءات الخمسين، ثم قرأ عليه المحتسب في غريب الشاذة لابن جني، ثم قرأ عليه عزو الطرق للإمام المتولي، ثم اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للإمام أحمد البنا صاحب الإتحاف، ثم بلوغ الأمنية في شرح إتحاف البرية لخلف الحسيني، ثم غيث النفع في القراءات السبع، ثم الفرائد المهذبة فيما لحفص من طريق الطيبة للمتولي أيضاً، والواضحة في قراءة الفاتحة، والفوز العظيم في شرح فتح الكريم وكلاهما للإمام المتولي، إلى غير ذلك من كتب كثيرة أولها النشر لابن الجزري إسناد الشيخ العلامة حسن محمد بيومي الكراك:

الفقير إلى ربه
عبد الباسط حامد محمد
الشهير بـ
عبد الباسط هاشم

-٤-

٢٤- صورة من الصفحة الرابعة لإجازة الشيخ عبد الباسط لأحد تلاميذه ويظهر بها بعض ما تقدم في الصورة ١٠، ١١، ١٢.


بسم الله الرحمن الرحيم

الشيخ/

بقراءة كتاب

الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها

٢٥- صورة الورقة الأولى من إجازة الشيخ عبد الباسط لتلميذه الشيخ أحمد زكي عطية طلبة بقراءة كتاب (الكامل) في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها.

مصلحة الضرائب العقارية

(نموذج رقم ٢٢)

مأمورية ... الثمن ١٠ قروش محرر بمعرفة ...

٠٣٤٤٨٣٠

صورة قيد وفاة

مجموعة رقم ١

للواقعات المقيدة قبل أول يناير ١٩٦٢

بيانات المتوفى

اسم المتوفى ولقبه ...

اسم الوالد ولقبه ...

اسم الأم ولقبها ...

محل الوفاة ... قرية ... محافظة القاهرة

تاريخ الوفاة كتابة: الساعة ... التاريخ ... الشهر ... السنة ...

١٩٥٨/٢/١٢

نوع المتوفى: ذكر

سن المتوفى ... الحالة الاجتماعية ... المهنة ...

الجنسية: مصري — الديانة: مسلم

ملاحظات

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

المتوفى مقيد بدفتر واقعات الوفاة بمكتب صحة ... محافظة القاهرة

بتاريخ ... رقم ... صفحة ...

تحريرا في ١٩ / ١٠ / ٢٠٠٦م

اسم المحرر بالكامل ... اسم المراجع ...

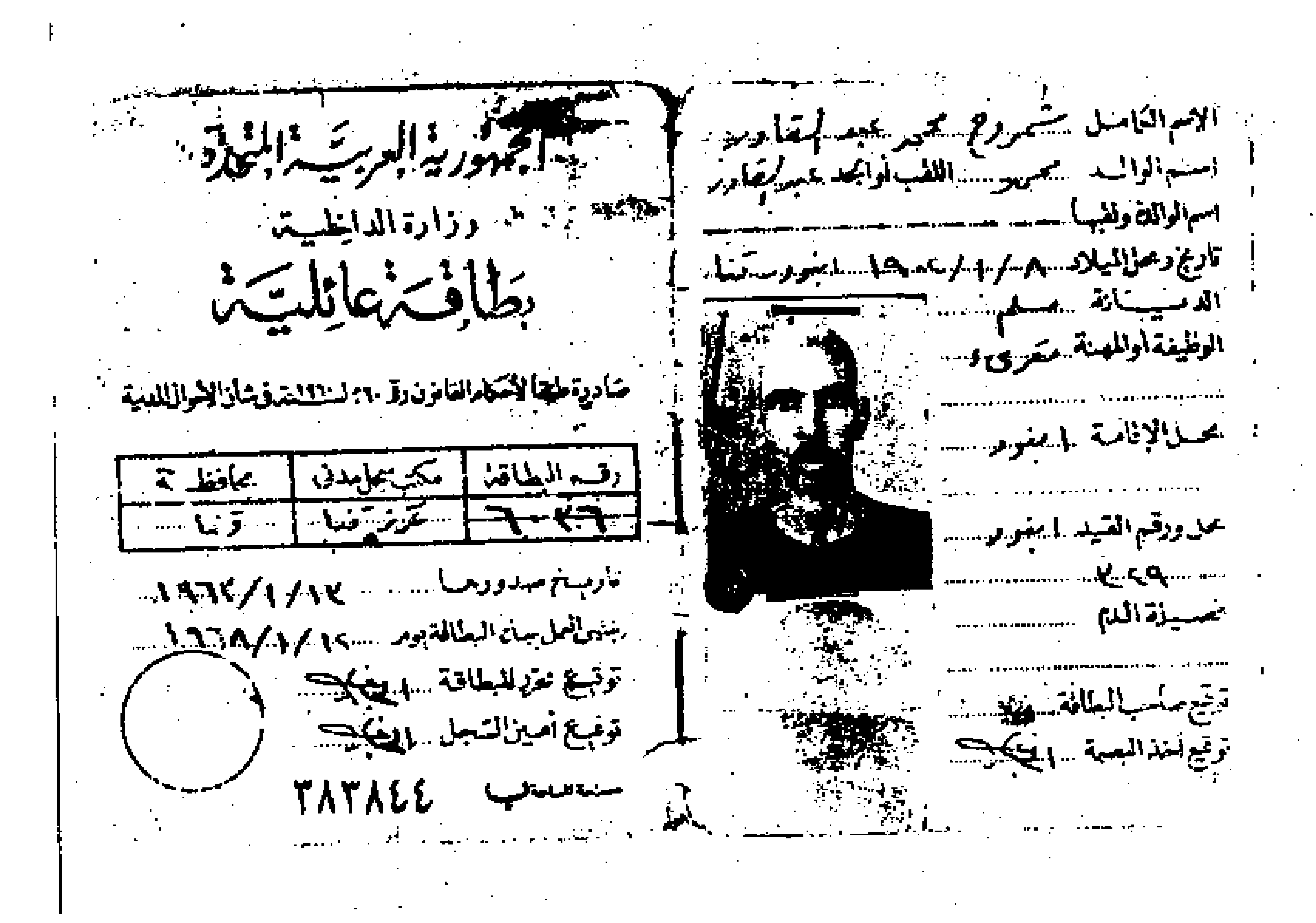
وظيفته

توقيعه

يعتمد

١٩/١٠/٢٠٠٦م

٢٦- صورة من شهادة وفاة شمروخ محمد شمروخ التي استخرجها الشيخ عبد الباسط ونشرها على المواقع المتقدم ذكرها.



الجمهورية العربية المتحدة
وزارة الداخلية
بطاقة عائلية
صادرة طبقا لأحكام القانون رقم ٢٦٠ لسنة ١٩٦٠ في شأن الأحوال المدنية

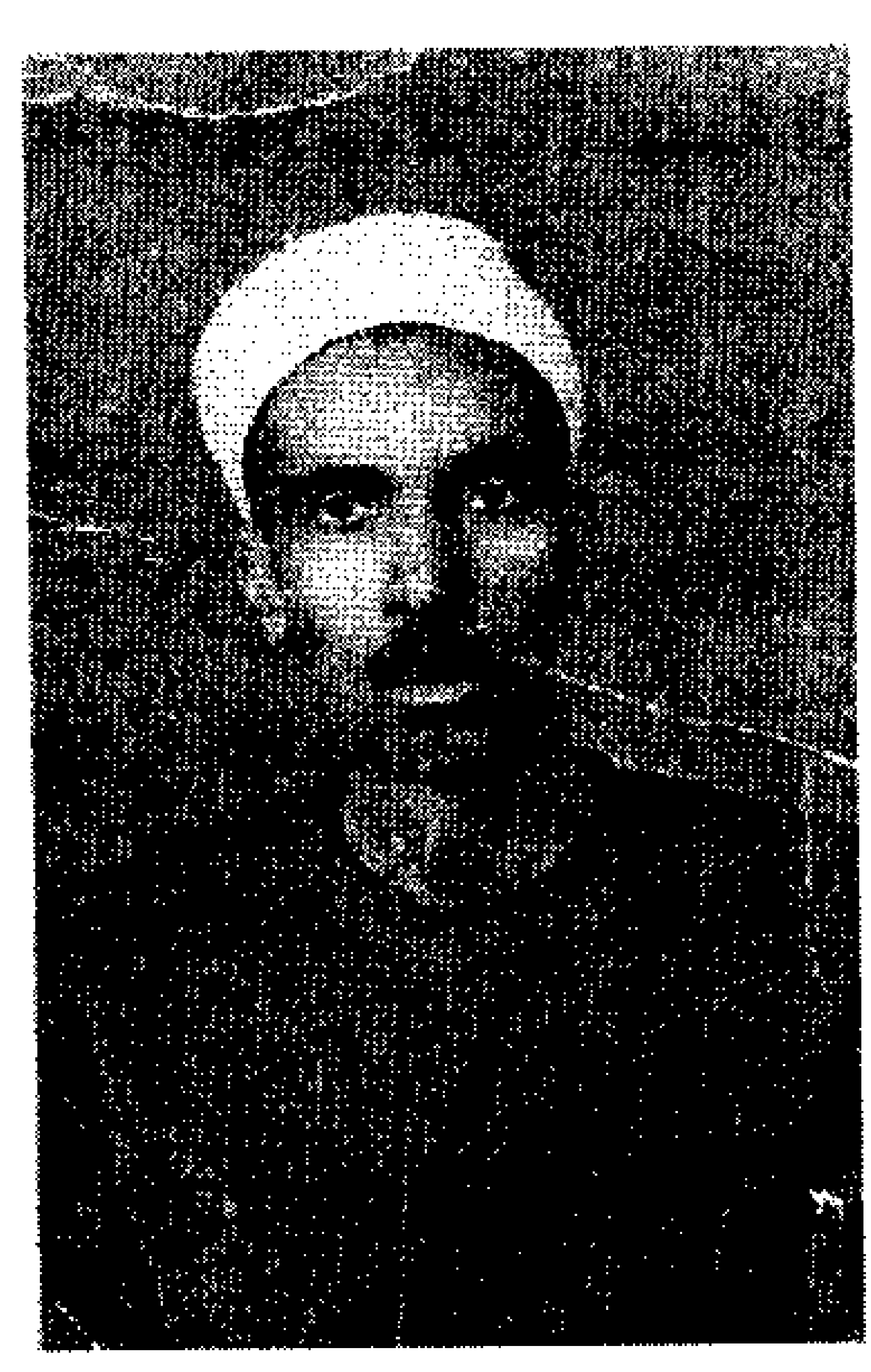
رقم البطاقة	مكتب سجل مدني	محافظة
٢٧٦-٦	[illegible]	قنا

تاريخ صدورها ١٢/ ١/ ١٩٦٢
ينتهي العمل بهذه البطاقة يوم ١٢/ ١/ ١٩٦٨
توقيع محرر البطاقة
توقيع أمين السجل
٢٨٣٨٤٤

الاسم الكامل شمروخ محمد عبد القادر
اسم الوالد محمد اللقب أو الجد عبد القادر
اسم الوالدة ولقبها
تاريخ ومحل الميلاد ٨/ ١/ ١٩٠٢ ابنود قنا
الديانة مسلم
الوظيفة أو المهنة مقرئ
محل الإقامة ابنود
محل ورقم القيد ابنود
٢٢٩
فصيلة الدم
توقيع صاحب البطاقة
توقيع آخذ البصمة

٢٧- صورة من البطاقة العائلية للشيخ شمروخ محمد عبد القادر ويظهر بها التاريخ الحقيقي لميلاده وهو في ٨/ ١/ ١٩٠٢م.





٢٨- صورة شخصية للشيخ شمروخ محمد عبد القادر.

المصادر

١ - الإتقان في علوم القرآن:
لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الأسيوطي،
المتوفى سنة ٩١١هـ، تحقيق مركز الدراسات القرآنية بوزارة الشئون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية.

٢ - الأعلام:
لخير الدين الزركلي،
دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية عشرة، ١٩٩٧.

٣- أكبر مجاهد في التاريخ:
ألفه باللغة الأردية محمد سليم بن محمد سعيد، وترجمه للعربية الدكتور أحمد حجازي السقا، والشيخ السيد عبد السلام محمد علام، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م مطبعة النهضة العربية.

٤ - الإمام المتولي:
للدكتور/ إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالمملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

٥ - إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون:
لإسماعيل باشا بن محمد أمين البباني البغدادي (ت ١٣٣٩هـ)،
طبعة مكتبة المثنى، بغداد.

٦ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع:
للقاضي العلامة شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني (ت سنة ١٢٥٠هـ).
مطبعة السعادة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٤٨هـ.

٧- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام:
لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت سنة ٧٤٨هـ).
تحقيق د/ عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
٨- تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار:
للعلامة الشيخ/ عبد الرحمن بن حسن الجبرتي (١١٧٦ - ١٢٣٧هـ)،
دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٧٨م.
٩- تذكرة الحفاظ:
لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت سنة ٧٤٨هـ)،
دار أم القرى للطباعة والنشر، القاهرة.
١٠- تذكرة قاريان هند باللغة الأردية:
لعماد القراء مرزا بسم الله بك، مكتبة مير محمد، كراتشي باكستان، ١٩٧٠م.
١١- التكملة لكتاب الصلة:
لأبي عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي، تحقيق عبد السلام الهراس،
طبعة دار الفكر عام ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
١٢- حسن المحاضرات في رجال القراءات:
باللغة الأردية، للشيخ أبي الحسن أعظمي، مكتبة صوت القرآن، بديو باند.
١٣- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة:
للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٨٤٩ - ٩١١هـ)، دار إحياء الكتب العربية، عيسى الحلبي، الطبعة الأولى سنة ١٣٧٨هـ - ١٩٦٧م.

١٤ - درة الحجال في أسماء الرجال:

لأبي العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي (٩٦٠ - ١٠٢٥هـ)، تحقيق د/ محمد الأحمدي أبو النور، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

١٥ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:

للإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢هـ)، تحقيق الشيخ/ محمد سيد جاد الحق،

دار الكتب الحديثة، القاهرة.

١٦ - الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة:

لابن محمد مكي بن أبي طالب القيسي،

المتوفى سنة ٤٣٧هـ تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات،

الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، دار عمار الأردن.

١٧ - سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر:

لأبي فضل محمد خليل بن علي المرادي (١١٧٣ - ١٢٠٦)،

مكتبة المثني ببغداد.

١٨ - سير أعلام النبلاء:

لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت سنة ٧٤٨هـ)،

مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

١٩ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب:

لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، (ت سنة ١٠٨٩) المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان.

٢٠- شرف أصحاب الحديث:
للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت سنة ٣٦٤هـ)،
تحقيق/ محمد سعيد خطيب أو غلي، نشريات كلية الإلهيات جامعة انقرة.
٢١- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع:
للمؤرخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (٨٣١ - ٩٠٢هـ)
دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
٢٢- طبقات الشافعية:
لأبي بكر أحمد بن محمد بن عمر قاضي شهبة،
تحقيق الدكتور الحافظ عبد العليم خان،
طبعة عالم الكتب - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.
٢٣- الطبقات الكبرى لابن سعد:
لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (١٦٨ - ٢٣٠هـ)
الطبعة العاشرة، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
٢٤- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين:
لأبي الطيب التقي الفاسي محمد بن أحمد الحسني المكي (٧٧٥ - ٨٣٢هـ) مطبعة السنة المحمدية، القاهرة.
٢٥- غاية النهاية في طبقات القراء:
للحافظ محمد بن محمد ابن الجزري، (ت سنة ٨٣٣هـ)،
تحقيق ج. برجستراسر،
مكتبة الخانجي، مصر الطبعة الأولى سنة ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.

٢٦- فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات:

لأبي الإقبال محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الفاسي (ت سنة ١٣٨٢هـ)، تحقيق د/ إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٢٧- فوات الوفيات:

لمحمد بن شاكر بن أحمد صلاح الدين الكتبي الدمشقي، (ت ٧٦٤هـ).

تحقيق إحسان عباس، طبعة دار صادر، بيروت ١٩٧٣م.

٢٨- كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون:

لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني الشهير بالملا كاتب جلبي وحاجي خليفة (١٠١٧ - ١٠٦٧هـ)، طبعة مكتبة المثنى، بغداد.

٢٩- الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة:

للشيخ نجم الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزي الدمشقي (٩٧٧ - ١٠٦١هـ)، تحقيق د/ جبرائيل سليمان جبور، دار الآفاق الجديدة بيروت، الطبعة الثانية ١٩٧٩م.

٣٠- لسان الميزان:

للإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)، دار الكتاب الإسلامي لإحياء ونشر التراث الإسلامي، الطبعة الثانية.

٣١- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين:

للحافظ محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم البستي، المتوفى سنة ٣٥٤هـ تحقيق محمود إبراهيم زايد، طبعة دار الوعي - حلب - الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ.

٣٢- معجم المؤلفين:
لعمر رضا كحالة،
مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٣٣- معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار:
لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت سنة ٧٤٨هـ)،
تحقيق بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٣٤- منهاج السنة النبوية:
لأبي عباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت سنة ٧٢٨هـ)،
تحقيق د/ محمد رشاد سالم، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٣٥- النشر في القراءات العشر:
للحافظ محمد بن محمد بن الجزري (ت سنة ٨٣٣هـ).
تحقيق الشيخ/ علي محمد الضباع، دار الكتاب العربي.
٣٦- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين:
لإسماعيل باشا بن محمد أمين الباباني البغدادي (ت ١٣٣٩هـ).
طبعة مكتبة المثني، بغداد.
٣٧- الوافي بالوفيات:
لخليل بن أيبك أبو الصفا صلاح الدين الصفدي، (ت سنة ٧٦٤هـ)،
دار النشر فرانز شتاينز فينسبادن بشوتغارت، الطبعة الثانية سنة ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م.

٣٨- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:

لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (٦٠٨ – ٦٨١هـ)، تحقيق د/ إحسان عباس، دار جهاد، بيروت سنة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٣٩- الحلقات المضيئات من سلسلة أسانيد القراءات:

هو عبارة عن مجلدين الأول ٦٨٠ صفحة والثاني ٦٤٠ صفحة، جمعت فيه ١٦٣٧ شخصية ممن هم في الأسانيد، وطبع هذا الكتاب في عام ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢م. بالمملكة العربية السعودية، وكان الغرض منه التحقق من سلسلة الأسانيد المتصلة إلى رسول الله ﷺ ولم نتعرض إلى ما أخذه التلميذ عن شيخه، لذا قلنا في المقدمة صـ٥٨: وبما أننا وحدنا المنهج في ترجمة شخصيات الكتاب فلم نتعرض إلى تفصيل ما نقله المُتَرجم له عن شيخه من القراءات لعدم توفر هذا في غالب التراجم، والذي يهمنا هنا التأكد من المقابلة والتلقي، وفي الأسانيد توضيح ما نقله المُتَرجم له عن شيخه.

وكان هذا العمل بداية للاهتمام بالأسانيد، لذا قلنا في المقدمة صـ ٣٩: ونعتبرها بداية الطريق إلى جمع علم شرعي أُهمل عند المتأخرين.

وطلبت التعاون والمساعدة لإتمام هذا العمل، فقلت في بداية الحلقة ٣٣ صـ ٦٩: فنأمل المساعدة من كل من لديه معرفة بشيوخ لم نقف عليهم، أو طرق جديدة لم نذكرها في كتابنا أن يوافونا.

وسيخرج هذا الكتاب بإذن الله تعالى في طبعة ثانية بعد إضافة الملحوظات النافعة التي أفادني بها بعض الأفاضل من الشيوخ، ولكن سيكون أضخم من هذا بكثير.

* * *

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

صدر للمؤلف:

الحلقات المضيئات

من سلسلة أسانيد القراءات

دراسة تاريخية محققة وموثقة في ضبط وترجمة سلسلة رجال القراءات
من عهد النبي صلى الله عليه وسلم حتى القرن الخامس عشر الهجري

قدم له أصحاب الفضيلة:

الشيخ / رزق خليل إبراهيم حبة
شيخ عموم المقارئ بمصر

الدكتور / علي عبد الرحمن الحذيفي
إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف

الشيخ / سعيد عبد الله الحسوي
شيخ القراءات بجامعة أم القرى سابقاً

الدكتور / محمد سيد أحمد المسير
أستاذ العقيدة بجامعة الأزهر

الشيخ / عبد الرافع رضوان الشرقاوي
عضو لجنة مراجعة مصحف المدينة المنورة

الدكتور / أحمد عيسى المعصراوي
أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر

تأليف

السيد بن أحمد بن عبد الرحيم

ردُّ الكلام والشبهات

عن قراءةٍ من المتواترات

في الردّ على الطعن في قراءة الإمام حمزة الكوفي

قدّم له أصحاب الفضيلة

د/ علي بن عبد الرحمن الحذيفي
إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف
وعضو هيئة التدريس بقسم القراءات بالجامعة الإسلامية
ورئيس اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية

د/ أحمد بن عيسى المعصراوي
أستاذ الحديث بجامعة الأزهر
ورئيس لجنة مراجعة المصحف الشريف
بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر

الشيخ عبد الوهاب بن مرعي العمري
أستاذ العلوم الشرعية بمعهد بيشة العلمي
التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تأليف
السيد بن أحمد بن عبد الرحيم

الأقوال الجلية

في الضاد الظائية والضاد الطائية

نقول مقتطفة من كلام المتقدمين من أئمة اللغة والقراءات والفقه

قدم لهذه الرسالة

د/علي بن عبد الرحمن الحذيفي

إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف

وعضو هيئة التدريس بقسم القراءات بالجامعة الإسلامية

الشيخ عبد الرافع رضوان علي الشرقاوي

عضو اللجنة العلمية لمراجعة المصحف الشريف ولجنة الإشراف على التسجيلات القرآنية

بمجمع الملك فهد بالمدينة المنورة

تأليف

السيد بن أحمد بن عبد الرحيم

أسانيد القراء العشرة

ورواتهم البررة

رسومات توضيحية في عوالي طرق أسانيدهم

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

تأليف

السيد بن أحمد بن عبد الرحيم